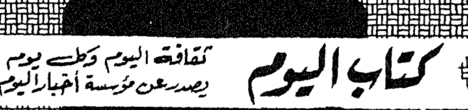

كتاب اليوم
يصدر عن مؤسسة أخبار اليوم
من
أسرار الروح
عبد الرزاق نوفل



رئيس مجلس الإدارة :

موسى صبري

رئيس التحرير :

أمين محمد عدلى

نائب رئيس التحرير :

عبد العزيز عبد العليم

مدير التحرير :

حسين فريد

العدد ١٢١

مارس ١٩٧٧

ربيع الاول ١٣٩٧

الادارة : دار أخبار اليوم ٦ شارع الصحافة ت ٩٧٧٧٧٧ سبعة خطوط

الاشتراكات

البريد العادى

المجموعة الأولى –,٢ جـ ج.م.ع واتحاد البريد العربى والأفريقى

المجموعة الثانية –,٣ باقى دول العالم ..

البريد الجوى

المجموعة الأولى –,٣ جـ اتحاد البريد العربى والأفريقى

المجموعة الثانية –,٦ باقى دول العالم ..

ترسل القيمة إلى الاشتراكات ٣ (أ) شارع الصحافة بالقاهرة ت ٩٧٧٧٢٢/٩٧٩٧٤٤

كتاب اليوم
ثقافة اليوم وكل يوم

من أسرار الروح

تأليف
عبد الرزاق نوفل

(الطبعة الاولى)

يصدر عن مؤسسة أخبار اليوم بالقاهرة

الغلاف
بريشة الفنان
حسين بيكار

بسم الله الرحمن الرحيم

وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ. وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ.

صدق الله العظيم

«٢٠-٢١ من سورة الذاريات»



الى الضاربين فى متاهات المادية ··

الى الباحثين عن الحقيقة فى الحياة الانسانية ··

أهديهم ·· بعضا من الأسرار الروحية ··

اكبارا وتعظيما للنفخة الالهية ··

وبيانا وذكرا لبعض الآيات الربانية ··

بسم الله الرحمن الرحيم

بين يدى الكتاب

الحمد لله أولا ...

وبعد .. فان أقدم أثر آدمى .. وأضخم بناء انسانى على الأرض .. هو ما بناه قدماء المصريين من أهرامات منذ آلاف السنين .. أساسا لتسكن فيها أرواحهم ان لم يكن فور مماتهم حتى بعثهم .. فانما لتسكن فيها بعد عودتها من رحلتها المجهولة فى عالم الغيب انتظارا لقيامهم ..

وايمان الانســان بروحه .. يقوده الى سلامة عقيدته عن الحياة والممات .. فعن الحياة يؤمن أنه متصل بروحه .. بالأصل الذى وهبه الروح .. فيحاول أن يكون دائما موصولا به . مستجيبا له .. معتمدا عليه .. وعن الممات .. فانه يؤمن بأن روحه بعده لها بقاء .. وأنها فورا ترى العقاب .. وتحس الثـواب .. وتنتظر القضــاء فهى من الأدلة على وجود يوم الحساب والجزاء ..

وعلى فترات من الزمن .. وتحت ظروف الحياة الصاخبة .. ولسبب أو آخر قد تحتجب عن بعض الناس اشراقات الحياة الروحية .. وتتكشف الستر المادية .. فيتناسون حقيقة الروح ويرفضـون الاعتراف بها .. فما لهم فى

نظرهم سوى أجسادهم لا يؤمنون الا بها ٠٠ ولا يعيشون الا من أجلها ٠٠ فاذا ماتت انعدموا ٠٠ واذا دفنت فنوا ٠٠ ولا شك أنهم يعلمون عقب موتهم وبعد دفنهم فساد ما اعتقدوا ٠٠ وبهتان ما ظنوا ٠٠

فالحقيقة أن الانسان بالروح ٠٠ لا بالجسد ٠٠ وأن طاقات الروح أبعد وأعمق وأعظم وأخطر من طاقات الجسد ٠٠ بالعديد الذى لا يحصى من المرات ٠

وقد يقول قائل ٠٠ أفى زمن الأقمار الصناعية ٠٠ وغزو الفضاء ٠٠ ونزول الانسان على القمر ٠٠ والامساك بالمريخ والزهرة ٠٠ بالأجهزة والآلات البشرية نعود بالقول فى المسائل الروحية ٠٠ ألا يكون ذلك رجعة للماضى ٠٠ أو ردة عن الحاضر ٠٠ وهزة للمستقبل ٠٠؟ لا ٠٠ فان الطاقات الروحية هى سبيل العلم فى وثبته القادمة ٠ انها وسيلة التقدم الانسانى ٠٠ بعد عصر الانشطار الذرى والاستخدام النووى وخروج الانسان الى الفضاء ٠٠

فلقد بدأ العلماء الاتجاه صوب الطاقة الروحية ٠٠ وان المعامل العلمية العالمية لتقوم حاليا بتصحيح مسار العلم ٠٠ للاتجاه نحو الروح للاستفادة من طاقاتها ٠٠ فيما تعجز وسائل الانسان الأخرى عن القيام به ٠٠

وهذا الكتاب ٠٠ مجرد تأملات فى سماء الروح نعكس به ٠٠ بعض الاضواء التى تشير الى اتساع مسافة الطاقة

الروحيـــة وعمقهـا ٠٠ وبعـدها ٠٠ وقدراتها فلا يملك الانسان بعدها الا أن يؤمن بالروح ٠٠ وواهبها ٠٠ فكل تقدم ودراســة فى الروح انما هو آية جديدة تشـير الى وجـود الله ووحدانيتـه ٠٠ وتدل على بعض آثار قدرته وعظمتـه ٠٠ وسيستمر الفتح على النـاس فى دراسـة الروح ما بقيت الدنيا ٠٠ فان الله سبحانه وتعالى قد أراد استمرار هـذا الفتح ٠٠ استمرارا فى الكشف عن مزيد من آياته ٠٠ جل شأنه اذ يقول عز من قائل :

((ســـنريهم آياتنـــا فى الآفاق
وفي انفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق))

صدق الله العظيم

(٥٣ من صورة فصلت)

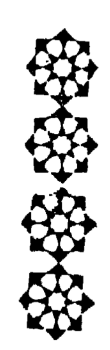
والحمد لله أخيرا ٠٠٠

المؤلف

عبد الرزاق نوفل

٨٠ شارع قصر العينى

القاهرة



الانسان جسد وروح



الانســان جســد وروح
مـــوروثة فطــرية ..
وبديهيـــة عقليـــة ..
ومعـــلومة دينيـــة ..
وحقيقـــة علميـــة ..

أن أول سطور كتبها الانسان وأمكن العثور عليها .. على الآثار المختلفة أو فى أوراق البردى المتناثرة تقرر ايمانه الراسخ وتذكر يقينه الكامل بوجود روح .. وان الانسان .. كل انسان .. انما يتكون من جسد وروح .. الروح عنده .. ولديه أهم من الجسد .. فالطقوس التى تتم والعادات التى تتوارث عند المولد .. وعند الموت .. كلها تشير الى اهتمام الانسان الفطرى بالروح ..

ومما يؤكد فطرة الانسان لوجود الروح .. معرفة الطفل قبل أن يلقن بالعلم أو يحاط بالمعرفة بأن له روحا يذكرها .. ويتحدث عنها .. وكذلك الحال فى المجتمعات البدائية .. وبين العامة من الاقوام حتى الجاهلة جهلا مطبقا .. اذ يؤمنون بالروح بل وبأنها أسمى وأقدس وأعز وأغلى ما يملكون .. بل انها تملكهم .. ولا يملكونها .. ولكن حرصا منهم عليها .. وتمسكا بها .. فهـم يعتقدون لانها فيهم .. فهى ملكهم .. ولذلك نجد أنه يتوارد

فى أحاديثهم أنهم يحبون فى غيرهم الروح ·· أو يحبونهم بالروح ·· أو أنهم يفتقدون ما يحبون بأرواحهم ·· وكذلك يتكرر منهم القول أن هذا روحه مألوفة ·· وهذا روحه صافية مشرقة ·· وذلك روحه مشاغبة ·· وهكذا نجد أن الانسان من أقدم تاريخه ·· والطفل من أولى مراحله ·· والمجتمعات منذ قيامها ·· وكل من هم على الفطرة ·· لا جدل عنهم ولا نقاش فيهم ·· فهم يؤمنون أيمانا لا يطرأ عليه أثارة من شك فى وجود الروح ·· مما يؤكد ان الايمان بالروح انما هو موروثة فطرية ·· فطر الله الناس عليها ·· فكما فطرهم على الايمان به ·· حيث يؤمن كل انسان ·· أيا كان وضعه ·· وأيا كانت درجة علمه ·· وحصيلة معرفته ·· فى أى زمن كان ·· وفى أى بقعة عاش ·· وفى أى عمر هو ·· بوجود قوة عاقلة مدبرة حكيمة رحيمة قادرة خلقته ·· وخلقت العالم الذى يعيش فيه ·· وان اختلفت تصورات الناس لهذه القوة ·· بقدر عقولهم وطاقة علمهم · ·ومدى استيعابهم للدعوات الدينية التى وصلت اليهم ·· ولكن الفطرة التى استقرت فى وجدان كل نفس وتملأ كل قلب ·· هى فطرة الايمان بالخالق ·· وكذلك الفطرة التى هم عليها بالنسبة للروح ·· فانهم يؤمنون بوجودها وعلو شأنها وعظيم قدرها ·· وان اختلفوا فى تصورها ·· وتحديد ماهيتها فالروح فطر الانسان على الايمان بوجودها ·· وهو فى نفس الوقت يرى جسده وجسد الآخرين ·· فالانسان اذن روح وجسد ·· والقول بها انما هو لانها موروثة فطرية ·· خلقت فى الانسان ومعه ·· بداية من أول خلقه ·· حتى نهاية الخلق ·

ويرى الانسان أنه كغيره من الناس يتكون من هذا الجسد الذى يرى غيره فيه ·· ويراه به غيره ·· جسد ككل الاجساد لا خلاف

فيها اطلاقا اللهم الا بعض الملامح الشكلية ٠٠ كدرجة اللون ٠٠ وقدر الطول والعرض ٠٠ وينحسر هذا الخلاف وتضيق مساحته فى السن المتقاربة للناس ٠٠ كما نشاهد ذلك أوضح فى أطفال الفصل الواحد ٠٠ من السن الواحدة ٠٠ هذا الجسد المتماثل شكلا ٠٠ اذ يتكون من أعضاء واحدة ٠٠ الظاهرة مثل اليدين والقدمين والعينين والأذنين والفم والانف ٠٠ والباطنة مثل القلب والرئتين والكليتين والكبد ٠٠ وكلها موحدة شكلا ٠٠ متوافقة عملا ٠٠ متماثلة تركيبا فى كل الأجساد ٠٠ نجد أن الانسان يميل الى واحد ٠٠ ولا يميل الى الآخر ٠٠ والشعور يتبادل ٠٠ ويهفو الانسان الى فرد ٠٠ ولا يهفو الى غيره ٠٠ والاحساس يتماثل ٠٠ وهذا الذى لا يميل اليه ٠٠ ولا يهفو له ٠٠ نجد غيره يميل اليه ٠٠ ويهفو له ٠٠ بل يتمناه ٠٠ ويترقبه ٠٠ مما يؤكد وجود شىء غير الجسد ٠٠ هو المؤثر ٠٠ وهو المتأثر ٠٠ وهذا الشىء لاشك ٠٠ هو الروح ٠٠ والانسان كل انسان يحس بداخله ما يسيطر عليه يسيطر على جسده ٠٠ وعلى فكره ٠٠ وعلى تصرفه ٠٠ ولاشك أنه شىء مغاير للجسد ٠٠ مخالف للبدن ٠٠ انه الروح ٠٠ ولقد وصل الحكماء ٠٠ ومن استخدموا العقل فى أبحاثهم ٠٠ الى أن الانسان عندما يتحدث عن شخصه ويقول أنا ٠٠ فأنا هذه ٠٠ ليست الكبد أو القلب ٠٠ أو القدم أو اليد ٠٠ بل ليست الجسد بأكمله ٠٠ ولكنها تشير الى شىء آخر ٠٠ الى قوة كامنة ليست عضلية ٠٠ ومعرفة واضحة غير جسدية ٠٠ وكذلك أن حركة الانسان الظاهرية ٠٠ وان كانت حركة الجسد فان وراء هذه الحركة ، ارادة انبعثت ورغبة وضحت ٠٠ ولا يمكن أن يكون مرجع ذلك العقل أو المخ ٠٠ فان فى النوم لا يغيب العقل ٠٠ بدليل استمرار عمله أثناءه ٠٠ ولا ينعدم المخ بدليل تواصل

اشتغاله في اليقظة والنوم ·· ولا يختفى الجسد ·· اذ هو واضح لكل من يبصره أو يراه ·· أن شيئا لم يتغير فى الانسان ·· فأين اذن الحركة وأين الرغبة ·· وأين الارادة ·· ان هناك ما لايراه الانسان فى داخله ولكنه يعيش به ·· وقد قرر الحكماء··والبحاث فى الانشطة العقلية أن هذا الروح ينبعث من داخل الانسان فيقول به أنا ·· وهذا الذى يبعث فيه الارادة ·· فيتحرك ويحرك ·· ويرغب ويستجيب ·· هو الروح ·· وأسباب أخرى وأبحاث عقلية متعددة كلها أوصلت هؤلاء الحكماء الى وجود الروح ·· بل اعترفوا أنها الاصل ·· وأنها الاعظم ·· من الجسد ·· فنجد سقراط حكيم العقلاء وشيخ الحكماء فى زمانه ·· يقول : (ان العلم مفطور فى الروح قبل الميلاد ·· أى قبل حلولها بالجسد وهذا دليل على وجود الروح قبل اتصالها بالجسد وأنها كانت حينئذ على شىء من الذكاء والادراك) ·· ويقول الفارابى : (ان الروح الذى لك من جوهر عالم الامر ·· ولا يتعين باشارة ولا يتردد بين سكون وحركة فلذلك تدرك المعلوم الذى فات والمنتظر الذى هو آت وتسبح فى عالم الملكوت وتنتقش من خاتم الجبروت) ويقول الفيلسوف ابن سينا (تأمل أيها العاقل فى أنك اليوم فى نفسك هو الذى كان موجودا فى جميع عمرك حتى أنك تتذكر كثيرا مما جرى من أحوالك فأنت اذن ثابت مستمر ولا شك فى ذلك وبدنك وأجزاؤه ليس ثابتا مستمرا بل هو أبدا فى التحلل والانتقاص ، ولهذا يحتاج الانسان الى الغذاء بدل ما تحلل من بدنه ·· فذاتك مغايرة لهذا البدن وأجزائه الظاهرة والباطنة ·· فهذا برهان عظيم يفتح لنا باب الغيب ، فان جوهر النفس غائب عن الحس والاوهام) ·· ويقول فلامريون (ان الارادة الانسانية وحدها تكفى لاثبات وجود الروح) ·· ان الحكماء

وعلماء المباحث العقلية فى كل زمان •• ومن كل الاجيال •• قد وصلوا بسبب أو غيره •• أو عن طريق تتبع ملاحظة أو غيرها •• الى وجود الروح •• وان مجرد استعمال الانسان •• أى أنسان لعقله فى البحث والتأمل والدرس ليصل الى الحقيقة المؤكدة •• ان الانسان جسد وروح •• فهى بديهية عقلية •

ولقد تتابعت الاديان رحمة من الله بالانسان لهدايته الى طريق الخير •• طريق النور •• طريق العلم والمعـــرفة والايمان •• •• فاتفقت كلها على أن الانسان يتكون من جسد وروح •• فكل ما بين أيدينا من النسخ المتداولة للكتب السماوية تتضمن هــذه الحقيقة فنجد فى التــوراة فى الاصحاح الســادس من سفر التكوين يقول النص :

«منها أنا آت بطوفان الماء على الارض لاهلك كل جسدفيه روح حياة من تحت السماء » •

وفى الاصحاح السابع من نفس السفر نجد النص :

« ودخلت الى نوح الى الفلك أثنين أثنين من كل جسد فيه روح حياة »

وفى مزامير داود نجد فى المزمور السادس عشر ما نصه :

« جعلت الرب أمامى فى كل حين • لانه عن يمينى فلا أتزعزع •• لذلك فرح قلبى وابتهجت روحى • جسدى أيضا يسكن مطمئنا » •

والاناجيل قد أوردت هذه الحقيقة وآكدتها وكررتها وذلك فى مثل ماجاء فى انجيل متى .الاصحاح السادس والعشرين بالنص :

« أما الروح فنشيط ، وأما الجسد فضعيف » •

وفى رسالة بولس الرسول الاولى الى أهل كورنثوس نجد فى الاصحاح الخامس عشر ما نصه :

«يوجد جسم حيوانى ، ويوجد جسم روحانى » .

وجـاء الاسلام خاتم الديانات وأكملها .. وآخـــر الرسالات وأتمها .. فنجد أن كتـابه العظيم .. القرآن الـكريم .. قد أورد أيضا هذه الحقيقة فى نص واضح ولفظ بديع وذلك فى مثل قوله عز من قائل :

« الذى أحسن كل شيء خلقه وبدأ خلق الانسان من طين .. ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين .. ثم سواه ونفخ فيه من روحه ، وجعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون » .

« ٧ ــ ٩ من سورة السجده »

ويتكرر ايراد هذه الحقيقة فى كثير من السور الشريفة .. وفى ضوء هذه الآيات تحدث سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .. فكانت من ضمن أحاديثه الشريفة التى أوردت هذه الحقيقة ما يقول فيه بالنص :

« الأرواح جنود مجندة . فما تعارف منها ائتلف . وما تنافر منها اختلف » .

وكل علماء المسلمين الذين تناولوا فى أبحاثهم موضوع خلق الانسان وتكوينه ، وصلوا الى هذه الحقيقة . فيقول الامام الغزالى فى كتابه (المضنون الصغير) .

« ان سر الروح لم يؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى كشفه لمن ليس له أهلا ٠ فان كنت من أهله فاسمع ٠ اعلم ان الروح ليس بجسم ٠ يحل حلول الماء فى الاناء ، ولا هو عرض محله القلب والدماغ ، ولا هو حلول السواد فى الاسود والعلم فى العالم ٠ بل هو جوهر وليس بعرض ، يعرف نفسه وخالقه ، ويدرك المعقولات ٠ وقد منع الرسول عليه الصلاة والسلام من افشاء سره لان الافهام لا تحتمله » ٠

وهكذا تعلن الاديان على اختلاف تتابع أزمانها هذه المعلومة الدينية ان الانسان جسد وروح ٠٠

ومنذ أن عرف الانسان العلم واستخدمه لاضافة معرفة ٠٠ أو حل مشكلة أو دراسة حالة ٠٠ أو بيان حقيقة فى رأى أو ظن ٠٠ وهو يبحث به موضوع الحياة ٠٠ ويعالج به أمر الموت ٠٠ فنجد أن صفحة العلم الاولى تؤكد أن الحياة أمر تختص به الروح ٠٠ فهى سبب حياة الجسد ، فاذا غادرته ٠٠ غادرت الحياة الجسد ٠٠ ولهذا فان أول أهتمامه من علم القدماء كانت خاصة بالحفاظ على الجسد بعد الموت ، حتى اذا عادت اليه الروح التى فارقته فسببت موته بالمفارقة ٠٠ وجدته سليما مناسبا لاقامتها مرة أخرى فيه ٠٠ فتعود بذلك الحياة اليه ٠٠ اما فى قريب من الزمان ٠٠ أو فى البعيد القاصى ٠٠ أو فى نهاية الوجود ٠٠ عند البعث والحساب ٠٠ فكان أول علم ٠٠ وأهم بحث ٠٠ هو ما يختص بالتحنيط ٠٠ اذ يبحث فى طرق ووسائل الحفاظ على الهيكل المادى للانسان ٠٠ ألا وهو الجسد ٠٠ وقد برع فيه هؤلاء القدماء قدر ايمانهم باهمية الروح ٠٠ فأمكنهم حفظ أجسادهم لآلاف من السنين وحتى الآن ٠٠ وستظل كذلك الى ما شاء الله ٠٠

هياكل جسدية فى انتظار عودة الروح اليها ‥ وكان أيضا علم بناء الاهرام وما شابهها لنفس الغرض ‥ المحافظة على الاجساد ‥ لحين أوبة الارواح الهاربة منها اليها ‥ ثم زادت اهتمامات الانسان بدراسة الروح ‥ بتوالى الاجيال ‥ فوجدنا أن الكثير من قطاعات العلم المختلفة تعالج موضوع الروح بالبحث والدرس والمتابعة ‥ لا لاثبات وجودها ‥ فهذا أمر مؤكد لم يعد فى حاجة الى مزيد من أدلة ‥ ولا الى عديد من البراهين ‥ ولكن البحث العلمى فى الروح يهدف الى مزيد من المعرفة بها ‥ وعنها ‥ ومنها ‥ وكل تقدم فى عديد من العلوم يتجه بها ناحية الروح ‥ فعلم الطبيعة ‥ وعلم الكيمياء ‥ أفردت الفصول المتعددة لبحوث الروح ‥ وبتقدم العلم ‥ واكتشاف وسائل جديدة للبحث والدراسة وبازدياد المعرفة ‥ فلقد أتخذ العلم التجريبى ‥ وعلى رأسه فروع علم الطب المختلفة اقراره بأنها أهم من الجسد ‥ وأنها المسئولة عن حياته بل هى سبب حياته ‥ فلقد وصل العلم الطبى الى خطأ ماكان شائعا ومتداولا ‥ من أن وفاة الانسان انما تتم لخلل طارىء على أى عضو هام من أعضاء الجسم ‥ كتلف فى القلب ‥ أو توقف للرئة ‥ أو فساد بالكلى أو انسداد لشريان رئيسى أو ما يماثل ذلك ‥ حيث يموت الانسان لان دورة الحياة فيه لم تعد تتم ‥ اذ يا ترى ما سبب الموت المفاجىء ‥ لايجد العلم وسيلة لان يوضح سببا أو يذكر مبررا ‥ انها لاشك أولا وأخيرا ‥ ارادة الله سبحانه وتعالى ‥ بسبب واضح ‥ أو بلا سبب ظاهر ‥ ولكن اذا كان الطب قد عرف الاسباب الداعية فى الحالات الاولى حيث توجد الظواهر والعلل ‥ فما هى أسباب الموت فى الحالات الاخرى ‥ لاسيما وفيها يكون الانسان فى أتم حالاته الصحية ‥ وأكمل أداء لوظائفه العضوية .

لقد وصل الطب عن طريق هذه الابحاث العلمية الوظائفية ٠٠ الى أن ما يقع للجسم انما هو بسبب الروح ٠٠ فعندما يتلف الجسم لا يعد صالحا لبقاء الروح فتغادره مسببة بذلك موته ٠٠ وأحيانا ٠٠ تغـــادره ٠٠ لان هكذا كتب الله جل شـــأنه عليها التوقيت الزمنى لمغادرته ٠٠ فتسبب موته ٠٠ رغم تمام صحته ٠٠ وكامل عافيته ٠٠ وهكذا اتجهت الدراسات الطبية الحديثة ناحية الروح تهتم بها بعد أن أعلن الطب حقيقة وجودها بمثـل ما يقوله الدكتور الكسيس كاريل الحائز على جائزة نوبل فى الطب والجراحة فى مرجعه العلمى (الانسان ذلك المجهول) ونصه :

« والانسان يمكن أن ننظر اليـه من الداخـــل أو من الخارج ٠٠ فاذا نظرنا اليه من الداخل أبدى للملاحظ الفرد الذى هو نحن أنفسنا ، أفكارنا ونزعاتنا ورغباتنا ومسراتنا وآلامنا ٠٠ واذا نظرنا اليه من الخارج بدا كالجسم الانسانى ٠٠ جسمنا أولا ثم جسم أمثالنا جميعهم ٠٠ فهو اذن ذو وجهين مختلفين تمام الاختلاف من أجل هذا اعتبر أنه مكون من جزئين ٠٠ هما الجسم والروح ٠٠ ولكن لم يحدث قط أن لاحظ أحد روحا بلا جسم ولا جسما بلا روح ٠٠ ونحن نرى من جسمنا سطحه الخارجي ونشعر بارتياح خفي لتأديته وظائفه على نحو سوى ٠٠ ولكنا نشعر بأى عضو من أعضائه يخضع الجسم لآليات خافية عنا تماما ٠٠ آليات لا يبديها الا لمن يحيطون علما بطرائق التشريح والفسيولوجيا ٠٠ انه يميط اللثام حينئذ عما يخفى وراء بساطته من تعقد مذهل ولا يتيح لنا الجسم أبدا أن نتأمله فى شكله الخارجى العام وشكله الداخلى الخاص فى آن واحد ٠٠ وحتى لو أننا نفذنا الى متاهة المخ والوظائف العصبية فلن نجد الشعور فى أى مكان منه ٠٠ ان الروح والجسد انمـــا ابتدعتهما أساليبنا فى الملاحظة وهذه الاساليب هى التى جعـلت منهما جزئين فى كل واحد لا يتجزأ » ٠

وكان لابد بعد ذلك من أن يخصص العلم فرعا منه يستقل بهذه الدراسات الروحية •• ولكننا وجدنا أنه اعترافا من العلم بأهمية الروح وخطورة أمر دراستها •• قد حدد عدة قطاعات منه •• كلها تختص بالدراسات الروحية كعلم النفس •• وعلوم ما بعد الطبيعة •• وما وراء المادة •• وما فوق المحسوس وأيضا ما وراء الادراك •• وأخيرا علم الاشباح أو ما يسمى بالفازماثولوجيا ثم جمع العلم أخيرا هذه الفروع ليضعها تحت ما ظهر مستقلا عن باقي قطاعات العلم تحت اسم العلم الروحي وهو ما يسمى سايكك ساينس وهو غير السيكلوجيا أى علم النفس •• ووضعت له كبدايةميادين ابحاثه •• وخطوط عمله •• ومنها تاريخ الابحاث الروحية ودراسة الظواهر التى تعلن بها الروح عن وجودها •• وفلسفات الروح •• والربط بين ماجاءت به الاديـان خاصـــة بالروح •• ووسائل وطرق الاتصال بها •• ودراسة ما يتصل بها فى علوم الكيمياء والفسيولوجي والبيولوجي والسيكلوجي •• وجمع ذلك كله •• فى اطار العلم الروحي الحديث •• ولقد أصبح هذا العلم يدرس فى الجامعات والمعاهد العلمية بل انشئت له كليات متخصصة •• ومعاهد منفصلة •• واقيمت المعامل لدراسته مزودة بكافة الآلات والاجهزة •• والمواد الكيماوية والطبية •• وتكاد لا تخلو دولة من مثل هذه التجمعات العلمية الخاصة بالروح سواء أكانت فى كليات متخصصة مثل كلية البحث الروحي فى الولايات المتحدة والكلية البريطانية للعلم الروحي •• أم معاهــد روحية مثل المعهد الدولى الروحي بباريس والمعهد الدولى للبحث الروحي بلندن ومعهـــد ماجنا جوبسون للبحث الروحي •• أو تدرس دراسة عامة فى الجامعات مثل جامعة أكسفورد وكمبريدج بانجلترا •• وهارفارد بأمريكا •• وجامعة جرونتجن بهولندا ••

وجامعة بون بألمانيا .. وتنتشر المعامل العلمية والمزودة بأحدث وسائل البحث والدراسة والمتابعة والملاحظة والمراقبة .. والتصوير تسجل أنواع الاشعة .. والقياس والوزن .. فى معظم دول العالم ومنها الاتحاد السوفيتي الذى يستخدم هذه الدراسات عمليا فى القيام ببعض تجاربه المعملية حاليا للافادة منها .. فى علم الفضاء .. وعلم الاشعة .

وما زال العلم الروحى تتسع دراساته وتتعدد جوانب أبحاثه .. بحيث أصبحت المؤلفات العلمية الروحية التى تصدر تباعا وفى كافة أنحاء العالم وبكل لغاته جميعا تحتل مكانها الملحوظ بين المراجع الدراسية في المكتبات العلمية .. وتضيف المكتشفات العلمية المتوالية فى علوم الانسان .. والذرة .. والكهرباء .. وغيرها الجديد فى أمر الروح .. وتجلو بعض اسرارها وتشير الى سعة عالمها .. واذا كان ذلك هو مبلغ ما وصل اليه العلم بابحاثه الجادة المتواصلة فى دراسة الروح .. وتكوينها .. وتصويرها .. ووزنها .. ومتابعتها والاتصال بها .. وهى فى داخل الجسم .. وبعد أن تغادره .. المغادرة اليومية المؤقتة فى النوم .. أو المغادرة النهائية فى الموت .. فان ما بدأت به هذه الدراسات وما قام عليه البحث .. بل ان الانسان الذى انطلقت منه أصول هذا العلم .. هو الحقيقة العلمية الاولى المؤكدة التى تتابعت منها هذه الدراسات .. الا وهى وجود روح للانسان .

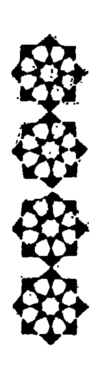
وبذلك فان الانسان جسد وروح ..

حقيقة علمية ..

ومعلومة دينية ..

وبديهية عقلية ..

وموروثة فطرية ..



الجســـد من تراب وفســاد .. والى فنــــاء ..

والــروح من نــور وقــدس ..والى بقـــــاء ..



ان أول معرفة للانسان بحقيقة أمره ٠٠ وواقع تكوينه ٠٠ كانت بملاحظته الشخصية لجسده ٠٠ وهو حي ٠٠ وجسد الآخرين ٠٠ وهم أحياء ٠٠ وذلك عن طريق المشاهدة النظرية ٠٠ والمتابعة البصرية ٠٠ فهو يرى جسمه ٠٠ ويمتحنه ويرى جسم الآخر ويفحصه ٠٠ فيعرف عن هذا الطريق أن الجسم أى جسم وكل جسم لانسان انما يتكون من جلد هو السطح الخارجي الذى يراه ويتحسسه ٠٠ ومن عضلات تنتشر فى اعضاء جسمه ٠٠ وأى جسم لآخر ٠٠ فهو يحسها فى جسمه ٠٠ ويمسك بها فى أجسام الآخرين ٠٠ ومن عظام تمتد من عظمة الرأس التى يعرفها ولا يشك فى وجودها ٠٠ لانها فى متناول يده ٠٠ وتحت ملاحظته ٠٠ الى أطراف الاصابع فى اليدين والقدمين والتى يعرف منها القريبة الى حواسه ٠٠ السهلة على أدراكه ٠٠ كما يتكون الجسم أيضا من دماء يراها أحيانا تسيل من داخله لسبب أو لآخر ٠٠ ومن ماء يخرج افرازا من الجسم ٠٠ ومن داخله ٠٠ أو من سطح جلده ٠٠

وكانت أيضا أول معرفة للانسان بحقيقة جسده بعد الموت ٠٠ عن طريق الرؤية ومتابعة الملاحظة ٠٠ فوجد أن الجسد الميت وهو على سطح الارض ٠٠ قد تغير شكله وتبدلت سحنته ٠٠ ووضحت عليه

ظواهر التلف .. ومظاهر الفساد .. فلقد أصبح شيئا سيئا .. ما أبلغ القرآن الكريم وأصدقه .. حينما وصف هذا الجسد الملقى على الارض بأنه سوءة .. اذ عندما اختلف ابنا آدم وقتل أحدهما الآخر لم يعرف كيف يتصرف بهذا الجسد الميت الذى أصبح سيئا من كل ناحية وبكل وضع فبعث الله غرابا يبحث فى الارض ليعلمه كيف يدفن هذا السوء .. وفى ذلك تقول الآيات الكريمة :

(وأتل عليهم نبأ ابنى آدم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر قال لاقتلنك قال انما يتقبل الله من المتقين • لئن بسطت الى يدك لتقتلنى ما أنا بباسط يدى اليك لاقتلك انى أخاف الله رب العاملين • انى أريد أن تبوء باثمى واثمك فتكون من أصحاب النار وذلك جزاء الظالمين • فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من الخاسرين • فبعث الله غرابا يبحث فى الارض ليريه كيف يوارى سوءة أخيه قال يا ويلتى أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فأوارى سوءة أخى فأصبح من النادمين) •

(٢٧ ــ ٣١ من سورة المائدة)

ويتكرر لفظ السوءة فى الآية الاخيرة تقريرا لحقيقة ما أصبح عليه الجسد بالموت .. ولاشك أن الانسان بعد أن دفن أول ميت .. فقد تابعه فى قبره .. ان لم يكن للدراسة والفحص والمعرفة .. فأنما رأى ذلك عن طريق دفن من تبعه .. والمؤكد .. أنه لم يجد أولا .. سوى بعض التراب يحيط بعظام نخرة ثم اختلط التراب بالارض .. وما عرف أكثر .. وما علم .. أوسع .. وهكذا كانت بداية معرفة الانسان بحقيقة جسده .. فى حياته .. وبعد

مماته ·· تراب ·· وفساد ·· والى فناء ·· ولكن ترى ·· ماذا بالنسبة لما فى داخله ·· انه يحس أن بداخله شيئا كان يمسك بالجسد ليظل هكذا منتصبا ·· وكان يعاونه على الحــركة ·· ويساعده على العمل ·· بل كان هو الذى يدفعه الى الحركة ·· ويأمره بها ·· وكان هو الذى يعمل ·· وما الجسد وأعضاؤه ألا أدوات يستخدمها ·· ذلك المجهول الغيبى الذى يعيش فى داخله ·· وأنه قد غادره ·· عندما مات ·· ولكنه لم يجده فى داخل جسمه الذى تحلل ·· ولا بين التراب الذى تحلل الجسد اليه ·· انه لم يره ·· بل فقد أثره ··

وتقدمت العلوم واتسعت آفاق المعرفة ·· وتعددت وسائل البحث والدرس والتقصى ·· وكان الانسان وهو الباحث ·· هو أيضا موضع البحث ·· كان الانسان هو العالم ·· وهو نفسه من يتعلم فيه ·· ومنه ·· وبه ·· وأضاف العلم الى معرفة الآنسان الاضافات العديدة ·· والمعلومات العلمية الكثيرة ·· ولكن من عجيب أنه كلما تقدم العلم ·· ووصل الى شىء جديد ·· أحس الانسان بالجهل والجهالة ·· فيما يخص دراسة هذا الكائن الانسانى ·· انه أمر محير ·· ان يزداد الانسان جهلا بمعرفته بنفسه ، كلما اتسعت معلوماته عنه ·· وزادت دراسته له ·· ولعل ما أثبته الدكتور الطبيب الكسيس كاريل فى كتابه « الانسان ذلك المجهول » هو بعض الحق فى هذا الشأن اذ يقول :

(الواقع أن جهلنا مطبق ·· فأكثر الاسئلة التى يطرحها من يدرس أفراد الانسان بقيت دون جواب ·· ولا تزال مناطق شاسعة من عالمنا الداخلى غير معلومة ·· كيف تتــوافق جزئيــات المــواد الكيمائية فيما بينها لتكوين الاعضــاء المعقدة الانتقالية للخــلايا ؟··

كيف تحدد الموروثات التى تحتوى عليها نواة البويضة المخصبة مميزات الفرد الذى ينبثق من هذه البويضة ؟ •• كيف تنتظم الخلايا من تلقاء نفسها فى جماعات هى الانسجة والاعضاء ؟ •• وكأنها أشبه شيء بالنمل والنحل •• تعرف مقدما ما هو الدور الذى ينبغى لها أن تلعبه فى حياة الجماعة •• ولكننا نجهل الآليات التى تعينهـــا على بناء كائن عضوى معقد وبسيط معا •• ما هى طبيعة عمر الكائن الانسانى والزمن السيكولوجى ؟ •• نحن نعرف أننا نتكون من أنسجة وأعضاء وسوائل وشعور •• ولكن العلاقات التى تربط بين الشعور والخلايا المخية مازالت سرا غامضا •• بل أننا نجهل فسيولوجية هذه الخلايا •• الى أى حد يمكن أن يتغير الكائن الحى بفعل الارادة ؟ •• كيف تؤثر حالة الاعضاء فى التنفس ؟ •• على أى نحو يمكن أن تتغير المميزات العضوية والعقلية التى يرثها كل منا عن أبويه بفعل نمط الحياة والمواد الكيمائية فى الاغذية والمناخ والنظام والعادات الفسيولوجية والنفسية ؟ •• نحن بعيدون عن معرفة العلاقات التى توجد بين نمو الهيكل العظمى والعضلات والاعضاء وبين نمو النشاط العقلى والروحى •• كذلك نحن لا نعـرف ما الذى يسبب توازن الجهـاز العصبى ومقـاومة التعب والامراض •• ونحن نجهل كذلك كيف نرقى بالحس الخلقى والحكم والجرأة •• ما هى الاهمية النسبية لاوجه النشاط الفكرى والخلقى والفنى والصوفى ؟ •• ما مدلول الشعور بالجمال والتدين؟• أى شكل من أشكال الطاقة هو المسئول عن التواصل عن بعد ؟ •• توجد بكل تأكيد بعض عوامل فسيولوجية ونفسية تسبب هناء كل واحد منا أو شقاءه ولكنها مجهولة •• ويتعذر علينا أن نخلق المقدرة على السعادة •• ونحن لا نعرف بعد أى وسط يهيىء خير نمو للانسان المتحضر •• هل يمكن القضاء على النضال والجهد

والالم فى كياننا الفسيولوجي والنفسى ؟ ٠٠ وما السبيل الى تحاشى انماط الافراد في حضارتنا الحديثة ؟ ٠٠ ويمكن أن يوجه عدد كبير من الاسئلة الاخرى عن الموضوعات التى تعنينا وستبقى هذه الاسئلة بدون جواب هي الاخرى ٠٠ ومن المؤكد تماما أن الجهد الذى بذلته كافة العلوم التي تبحث فى الانسان قد ظل ناقصا وأن معرفتنا لانفسنا مازالت ناقصة) ٠

وكان من ضمن الاجتهادات التى نجح الانسان فى تحقيق أهدافها ٠٠ أن تم تقسيم البحث فى الانسان الى قسمين منفصلين ٠٠ دراسة عن جسده ٠٠ باعتباره مادة قابلة لان توضع موضع التجريب المعملى ٠٠ وأخرى عن روحه ٠٠ باعتبارها خارجة عن وسائل البحث المادى ٠٠ فلها ٠٠ لاشك وسائل وطرق أخرى ٠

أما بالنسبة لدراسة الجسم الانسانى ٠٠ فانه أمكن فى عصرنا الحديث ٠٠ بالوسائل القياسية ٠٠ والقياسات المعملية ٠٠ تسجيل كل تطور يحدث فيه ٠٠ وملاحقته منذ مولده بل قبل مولده ٠٠ منذ أن كان نطفة فى رحم الام ٠٠ عن طريق الاشعة بأبوابها المختلفة والتصوير بمختلف درجاته ٠٠ ودخل الجسم الى معامل التشريح ٠٠ ووضع فى أجهزة التحليل والقياسات والتقدير ٠٠ فكانت نتيجة التحليل الكيمائى الذى أمكن قياسه وتقديره وفصله واثباته أن الجسد ٠٠ أى جسد ٠٠ وكل جسد انسانى بكافة أعضائه ومكوناته انما يتكون من عناصر محددة ٠٠ لا تتغير أنواعها ولا تتبدل أصنافها ٠٠ وبمقادير معينة ٠٠ لا تختلف الا بآثار ضئيلة ٠٠ يسارع الجسم الى تعديلها لاصلاح نسبتها ٠٠ وهذه العناصر هي : الكربون ـ والاكسوجين ـ والايدروجين ـ والفوسفور والكبريت ـ والآزوت ـ والكالسيوم ـ والبوتاسيوم ـ والصوديوم ـ

والكلور ـ والمغنسيوم ـ والحديد ـ والمنجنيز ـ والنحاس ـ واليود ـ والفلورين ـ والكوبالت ـ والزنك ـ والسلكوت ـ والالومنيوم ٠٠ وهى نفس العناصر تحديدا المكونة للتراب ٠٠ وبذلك وصل العلم الى حقيقة ثابتة ومؤكدة قامت على الادلة القياسية وعلى البراهين المادية وعلى التحاليل الكيمائية ٠٠ ان جسم الانسان يتكون من تراب ٠

ولو تدبر الانسان أمر هذا الجسد ٠٠ بالتفكير والتمعن ٠٠ بالعقل والتأمل حتى ولو كان الجسد فى آحسن صورة ٠٠ وأبهى منظر ٠٠ وأكمل تسوية كجسد شاب يافع ٠٠ يفيض بالقوة والفتوة ٠٠ أو جسد جميلة عذراء ٠٠ أو فاتنة ذات حسن ودلال ٠٠ لو تدبر الانسان حقيقته وأمكن أن ينفذ ببصره وبصيرته فيما تحت هذا الستار الجلدى ٠٠ المضمخ بالعطر ٠٠ المزين بكافة أشكال وأنواع وفنون التجميل ٠٠ لوجد عجبا وأى عجب ٠٠ لوجد السوء ٠٠ الذى يلاحظ على جسد الميت أو ما هو أشد ٠٠ ان بداخل هذا الجسم ٠٠ فى أى لحظة ٠٠ وكل لحظة ٠٠ فى كل حين وكل أوان ٠٠ كميات من فضلات الغذاء والماء فى أماكنها ٠٠ حيث لم يحن بعد وقت اخراجها ٠٠ ويسير الانسان ٠٠ وهو يحمل معه هذه الفضلات ٠٠ فهى فيه دائما ٠٠ وأبدا ٠٠ ثم هذا العرق الذى أبدا ينضح ٠٠ وان اختلفت درجات كثافته وكمياته ٠٠ انه يحتوى على ميكروبات ٠٠ تشير اليها هذه الرائحة الكريهة التى تنبعث دائما أبدا منه ٠٠ ثم هذه الجراثيم ٠٠ الملايين منها التى تنتشر فى كل مكان فى الجسم بداية من فمه ٠٠ بين أسنانه ٠٠ وفى مداخل حلقه ٠٠ فى أنفه وأذنه ٠٠ وما هى فيه من افرازات كريهة ٠٠ بل هذه المواد الغذائية المتخمرة فى المعدة أو الامعاء ٠٠ ان كل خطوات هضم الطعام ٠٠ انما هى درجة من التخمر ٠٠ لا يستطيع

الانسان أن يتحمل رائحتها أو شكلها ٠٠ انها دائما معه ٠٠ يسير بها ٠٠ ويحملها معه ٠٠ أينما كان ٠٠ وهذه الجراثيم التي تعيش داخله ٠٠ وعلى سطح جلده ٠٠ انها أدوات تحلله ٠٠ وأسباب تعفنه ٠٠ انها تصاحبه ٠٠ الى يوم ٠٠ اقترب أو بعد ٠٠ لتعمل على تحليل هذا الجسد الى أصله ٠٠ الى التراب ٠٠ فهي عدة الفناء ٠٠ وجهاز الهدم ٠٠ انها تصل به الى الفناء وليس الفناء بمعنى العدم ٠٠ ولكنه فناء الشكل والهيئة ٠٠ حيث لا فناء لمادة الجسم انما هى تتحول من شكل الى آخـر ٠٠ من الجسم الجميـل ٠٠ والشكل الوسيم ٠٠ الى ذرات التراب ٠٠ التى تختلط بباقى ذرات تراب الارض ٠٠ وينبت منها وبها ٠٠ الشجر ٠٠ وتخرج فى الثمر ٠٠ وتدخل فى الحب ٠٠ وكم أكلنا فى الثمار والحب ذرات من أحياء كانت يوما تفيض بالحياة وتعمر بالامل ٠٠ فى جسم شيخ جليل ٠٠ أو شاب جميل ٠٠ أو عذراء طاهرة ٠٠ أو سيدة كريمة ٠٠ وهذا الخشب الذى نحرقه ٠٠ أو نجلس على مقاعد منه كان يوما اجزاء من أعضاء لشاب وسيم ٠٠ أو فتاة شابة مليحة ٠٠ بل هذه الارض التى ندب عليها وندوسها بالنعـال ٠٠ فيها ذرات كانت فى وجنات نضرة ٠٠ وعيون حالمة ٠٠ وشفاه ضاحكة ٠

وهكذا لو تدبر الانسان حقيقة الجسد ٠٠ لوجده وكأنه وعاء من جلد لا يحوى الا التالف الفاسـد ٠٠ من دمـاء ٠٠ ومـاء ٠٠ وفضلات وميكروبات وكل كريه فى الشكل والطعم والرائحة ٠٠ ولايزال الانسان يغسل خارج هذا الوعاء ويعتنى بظاهره ٠٠ يعطره بالروائح الجميلة ٠٠ ويجمله بأدوات الزينة ٠٠ ولكن الى حين ٠٠ فلو لم يداوم غسله وتنظيفه لما استطاع ان يراه ٠٠ أما ما بداخـل هذا الوعاء ٠٠ فانه لا يستطيع أن يصل اليه ٠٠ أو يتصرف فيه ٠٠ وستكون نهايته ٠٠ الحتمية ٠٠ عفنا ٠٠ وسوءا ٠

هذا بالنسبة للجسد .. حقائقه ثابتة مؤكدة .. ومظاهره واضحة .. ودواخله متاحة للدراسة .. انه من تراب وفساد والى فناء ..

أما الروح التى يحسها ولكنه لا يراها .. ويعايشها ولكنه لا يعرفها .. والتى قطع بوجودها فطرة وعقلا ودينا وعلما .. ولكنها لم تستجب لابحاثه التى أجراها على جسده .. فانه لم يغفل أمر البحث فيها .. وعنها .. بل لعلها شدت انتباهه أكثر .. وكانت موضع دراسة أعمق .. فان ما تتصرف به .. وما يكون منها .. انما يدل عليها .. فهى التى تحس بالايمان .. وتستجيب له .. وهى التى تنحو ناحية كل ما هو خير وسلام .. كل ما هو مقدس وطاهر .. واذا كان العلم لم يصل بعد الى الكشف عن ماهية الروح وتكوينها وعالمها كشفا تدل عليه القياسات التجريبية .. ولا أين ومتى كان ميلادها .. اذ أن كل بحث فيها يزيدها غموضا ويعمق سرها .. ويخفى حقيقتها .. الا أن الحقائق التى أمكن للانسان أن يصل اليها على مراحل أزمنته المختلفة أكدت أن الروح على نقيض الجسم .. فهى ليست مادية مادية العناصر التى يتكون منها التراب .. والجسم .. ولانها كذلك فهى غير قابلة للفساد .. ومادامت هى ليست من مادة قابلة للفساد فهى ليست بذات فناء .. بل انها ذات بقاء ..

ومنذ أول صفحة من تاريخ الانسان .. نجد أن على أقدم آثاره .. وفى أول أوراقه قد سجل قراره .. أن الروح لا تفنى وهى باقية وتنتقل من الجسم الى السماء بموت صاحبها فنجد فى كتاب الموتى وهو الدستور الروحى الذى يرجع الى أقدم العصور التاريخية .. النصوص المتعددة على رحلة الروح من الارض الى

السماء ٠٠ ففى احدى المقطوعات التى كان يتلوها الكاهن المختص بالملك بعد وفاته ما ترجمته :

« يا أوناس لم تذهب الى السماء ميتا وانما ذهبت اليها حيا ٠٠ لتجلس على عرش أوزيريس وصولجانك فى يدك ٠٠ لتحكم فى عالم الاموات ٠٠ يا أوناس ستذهب الى عرش الابدية حيث تكون تحت أمرتك اجناد الخير والشر » ٠

وفى مقطوعة أخرى نجد ما ترجمته :

« يا رع أتوم يا اله السماء ٠٠ لقد جاءك أبنك ٠٠ لقد جاءك أوناس يارع أتوم لكى تذرعا السماء معا فى الظلام والشروق لانه عالم بالكون ولانه روح ولانه يعرف الجهات الاربع فيصحبك فى رحلتك النهارية والليلية ٠٠ أذهبا يا ست ونفتيس وأعلنا لآلهة الوجه القبلى ومن معهم من الارواح ان سيأتى اليهم أوناس نجما زاهرا ٠٠ وأعلنوا لهم أنه فى يده الموت والحياة » ٠

كان الانسان منذ أقدم عصوره التاريخية وهو يعتقد أن الروح تنزل من السماء فتحل فى الجسم لفترة تعود بعدها الى السماء مرة أخرى بالموت ٠٠ وأنها تعيش هناك حياة أفضل وفى معيشة أوسع ٠٠ ولانها هبطت من السماء وعاشت مشاكل الناس وعاينتها ٠٠ ولاحظتها ٠٠ ثم انتقلت الى ما هو أسمى فهى بذلك أقدر منه ٠٠ وأعظم ٠٠ ولذلك كان اذا عجز الانسان عن حل مشكلة او استعصى عليه الوصول الى الرأى فى أمر ٠٠ أو اذا أقعده تحقيق أمل له كتب لروح ميت كان يمنحه الثقة ويشهد له بالمعرفة ٠٠ ليسأله الرأى ويطلب منه العون ٠٠ ويرجوه المدد ٠٠ اذ آن الروح

بانطلاقها قد زادت معرفتها وتضاعفت الثقة فيها ·· وعظمت قوتها ·· ومازالت هذه العقيدة راسخة في وجدان البعض ·· ومازال هذا الاجراء متبعا حتى الآن فى كثرة من الاحياء ·· وبين عديد من العوام ·· نحو بعض الصالحين من الموتى ·· بعضه بالكتابة الفعلية توضع عند القبر ·· وغالبه بالمطالبة الشفوية حول المدفن ·

ونجد هذه العقيدة سائدة ومدعمة فى انحاء العالم كله ·· ففى المذاهب الاورقية والفيثاغورية القديمة تقول الآراء موحدة أن الروح تنزل من السماء لتسجن فى الجسد وأنه لابد أن تقضى الروح مدة العقوبة المقررة لها فى هـذا السجن قبل أن يفرج عنها وتغادر الجسد ·

وفى العصور التى كان علم الانسان هو فقط ما يختص بالحكمة ·· ويقتصر على الفلسفة ·· وجدنا الحكماء والفلاسفة قد اعترفوا بهـذه الحقيقة أيضا ·· فيقول العـالم الحكيم الفيلسوف سـقراط وكان أحيانا يطلق على الروح لفظ النفس :

« ان النفس جوهر غير مرئى فيلزم أنه على غير طبيعة الاجسام لان من طبيعة الجسم أن يكون مـدركا باحـدى الحواس ، واذا كانت على غير طبيعة الجسم فهى اذن غير مركبة لان التركيب من طبيعة الاجسام ·· واذا كانت بسيطة فانها غير قابلة للانحلال ، لان الانحلال يعترى المركب الى المواد التى منها تركب ·· فاذا كانت النفس بسيطة لم يتصور انحلالها » ·

ان النفس هى الآمر والبدن هو المأمور فمن طبيعة الامور الالهية أن تكون آمرة ومتصرفة ومن الامور السفلية أن تكون مأمـــورة

.. فالنفس اذن من الامور الالهية وهى غير قابلة للزوال ، فهى اذا بقيت على صفاتها وفطرتها من غير أن تشارك البدن فى أدناسه فانها تلتحق بعد الموت بموجود مثلها .. فتبقى معه سعيدة مبتهجة محررة من أوهامها ومخاوفها وكل ماكان يسخرها ويهوش عليها اذ كانت فى قيد الحياة .. واذا تركت البدن ملوثة مدنسة غير معتقدة من الوجود الا ما يؤكل ويشرب ويدرك بالحس ، فلا يسعها الا أن ترجع الى حياة مشاكلة لطبيعتها .

ان الموت هو وسيلة تحرير الفكر ، وان النفس لن تستطيع أن تدرك شيئا على حقيقته الا اذا قطعت كل صلة تصلها بالجسد اذ هو عائقها عن المعرفة الحقة ، وهو عاجز عن تفهم معانى العدل والخير والجمال ، اذ ما دمت بقيت لنا أجسادنا وظلت نفوسنا مختلطة شديدة الاختلاط بذلك الشىء الردىء ، فاننا لا ندرك موضوع رغبتنا ادراكا كافيا وأن هذا الموضوع لهو الحقيقة » .

وعند احتضاره كان يبشر نفسه ويبشر من هم حوله أنه الآن ينفصل عن الموت .. ويتجه الى الحياة .. لان حياة العامة هى الموت لانها متعلقة بمطالب الجسد فهم بذلك موتى وان كانوا على قيد الحياة .. لانهم غفلوا مطالب النفس أى المعرفة .. أما من يعد نفسه للحياة عن طريق الموت ، وذلك بأن يعمل على استقلال النفس عن البدن فانه يكون فى طريقه للحياة .. اذ ينشد لنفسه المعرفة .. معرفة الحق ..

ويقول الفيلسوف الحكيم العالم أفلاطون :

(ان صلة الحياة بالموت لشديدة الشبه بتلك العلاقة التى توجد بين اليقظة والنوم فكما أن المرء ينتقل من اليقظة الى النوم ومن النوم

الى اليقظة كذلك ينتقل من الحياة الى الموت ومن الموت الى الحياة ٠٠ والانتقال من أحد الضدين الى الآخر أمر لا مفر منه اذ لو كان الانتقال في اتجاه واحد فقط لاختل التوازن فى الطبيعة ٠

ويترتب على ذلك أنه من الواجب أن تظل نفوس الموتى حية فى مكان خاص حتى تكون منبعا ومبدأ لكل حياة جديدة ٠٠ ولو لم يكن هناك انتقال من الموت الى الحياة لانتهى كل ما فى الوجود الى العدم كما هى الحال تماما لو استقر المرء فى نومه الى ما لا نهاية ٠

واذا كانت النفس الهية فعلينا أن نتعلق بها وحدها لان الفلسفة هى التشبه بالاله بقدر الطاقة الانسانية ولكن الانسان ليس نفسا فقط بل هو نفس وبدن ولكل منهما مطالب ولذلك لن يكون الانسان ما دام على قيد الحيـاة ومتصلا بالبدن حكيمـا ٠٠ بل محبا للحكمة أى فيلسوفا فقط ٠٠ واذا انفصل عن البدن عند الموت بلغت النفس الحكمة ٠ فالموت للرجل الصالح مطية لحياة أفضل لانها حياة النفس) ٠

وتتوالى أعترافات الفلاسفة والحكماء فى كل جيل وكلها تؤكـد أهمية الروح وخلودها وفى نفس الوقت تفاهة الجسد وفساده ثم عدمه ٠

وبتعدد قطاعات العلم وتنوع فروعه وجدنا معظم الفروع التى تتصل بأمور هذا الكون أو الخلق أو الحياة أو الطب كلها تشهد للروح ٠٠ وتعظم من شأنها ٠٠ فنجد مثلا أكبر علماء اللاسلكى والكهرباء السير أوليفر لودج الذى يعتبر حجة هذا العلم فى القرن العشرين والذى أمضى حياته دارسا ومخترعا ٠٠ وما قاله يعتبر حجة فى هذا العلم وأكبر مراجعه ٠٠ يتجه بدراسته الى الانسان

فيخرج العديد من المؤلفات فى هذا الشأن ومن ضمنها كتابه (خلود الانسان) والذى جاء فيه فيما يختص بالروح وقدرها ما نصه :

« ان الروح يمكنها أن تتصرف مستقلة عن الجسد ·· والمخ جهاز التفكير لكنه ليس التفكير ·· وما يختفى من الاشياء لا يتلاشى من الوجود ·· والفرد تجسد مؤقت لشىء دائم » ·

أى أن الروح دائمة ·· أبـدية ·· وأما الجسـد فمؤقت ··

ويقول عالم النفس والفلسفة هنرى برجسون :

« اذا كانت حياة العقل تتجاوز مدى حياة المخ كما حاولنا أن نبين ذلك ·· واذا كان دور المخ يقتصر على أن يترجم الى مجـرد أشارات جزءا يسيرا مما يدور فى الوعى فان الحياة بعد الموت تصبح بعدئذ من الوضوح بحيث يقع عبء الاثبات على من ينكرها أكبر مما يقع على عاتق من يؤكدها · ذلك لان السبب الاوحد الذى يحمل على الاعتقاد بانطفاء شعلة الوعى بعد الموت هو ما يشاهد من تحلل الجسد وليس لهذا السبب من قيمة اذا كان استقلال كل الوعى تقريبا عن الجسد هو بدوره حقيقة مقررة » ·

وكذلك نجد علم الطب قد عالج موضوع الروح بما يؤكد أنها الجزء الباقى من الانسان وأنها لاتفنى ولا تتبدد بالموت ، فيقـول الدكتـور ادوين فردريك باورز أسـتاذ الامراض العصبية بجامعـة مينا بوليس بأمريكا والذى أخرج عدة مؤلفات عن الروح ما نصه :

« بدأت البحث فى الظواهر الروحية وبعد خمس وثلاثين سنة قضيتها فى دراستها من جميع وجوهها المختلفة اقتنعت حقا بأن

المعرفة التى حصلت عليها نتيجة لبحث هذه الامور بحثا هادئا متأنيا فيه تقدم للناس ما لعله يكون أهم تجريب عقلى وروحى يمكن للانسان أن يحصل عليه خلال حياته الارضية ٠٠ والواقع أننى واثق بأنه يوجد الآن ملايين من الناس يعتقدون أن البرهان على استمرار الوجود بعد الموت أى على بقاء الشخصية والقدرة على التواصل مع الارواح غير المتجسدة هو أثمن ما يمكن التطلع الى الحصول عليه » ٠

ويقول الدكتور الكسيس كاريل :

« الواقع أن نشدان الله أمر شخصى محض اذ ينزع الانسان بفضل نشاط معين فى شعوره نحو حقيقة غير منظورة تكمن فى العالم المادى وتمتد وراءه وهو يندفع فى اجرأ مغامرة يمكن أن يتصدى لها انسان ويمكن اعتبار مثل هذا الانسان بطلا أو متهورا ولكن ينبغى الا نتساءل هل التجربة الصوفية حقيقية أو غير حقيقية هل هى ايحاء ذاتى أو وهم أو هى رحلة ترتحلها الروح فيما وراء عالمنا تتصل خلالها بحقيقة عليا علينا أن نقنع بمفهوم عملى عليها ٠٠ انها فعالة بذاتها فهى تعطى من يمارسها ما يريد ، تعطيه التجرد والسلام والقوة والحب ، أنها تعطيه الله ٠٠ أنها حقيقة ٠٠ حقيقة الوحى الفنى هى الحقيقة الوحيدة عند الصوفى وعند الفنان على السواء » ٠

أى هذا الجزء من الانسان ٠٠ وهو الروح ٠٠ فيه السمو ٠٠ وبه القدرة التى يمكن أن تجعله متصلا بالله » ٠

أما بالنسبة للعلم الروحى الحديث فلقد اتفقت جميع آراء العلماء الذين قد اختصوا بهذه الدراسات على حقائق أصبحت وكأنها

القواعد الاصلية العلمية للبحوث الروحية حتى انها تعتبر فى هذا العلم من البديهيات التى يسلم بها كل من يشتغل بهذه الدراسات ولا تقبل النقاش أو الجدل ·· وأولى هذه الحقائق ان للانسان جسمه الاثيرى الذى تعيش فيه وبه الروح بعد أن تغادر الجسم المادى الترابى عندما يصبح غير صالح لسكناها ·· أما مادة الاثير الذى يتكون منه الجسد الاثيرى فمازالت مجهولة التركيب ·· غامضة الاصل ·· ولو أنه قد تأكد وجودها ·· اذ أنها تفسر ظواهر علمية بما أصبحت به حقيقة معترفا بوجودها ·· فان هذا الأثير هو ما توصل اليه علماء الفلك والابحاث الكونية فى أبحاثهم عن مادة السماء ·· فعندما قرر علماء الضوء ·· أن الضوء لايمكن أن يسير فى فراغ أو ينتشر فى فضاء اذ لابد لنفاذه من وسط مادى يتكون من مادة ما ·· يسير فيها ·· وينتشر منها ·· فقرروا وجود مادة فى السماء بها وفيها ينفذ الضوء من مصادره المختلفة ·· والا لاستحال على الضوء أن يخترق أو ينتشر أو يرى ·· ولان الضوء ينتشر ويتشتت فى كل اتجاه ·· فلابد أن تكون هذه المادة من الكثافة والقدر بحيث تملأ كل السماء ·· فلا يوجد فيها حتى ولا قدر شعرة ·· خلاء ·· أو فراغ ·· أو فضاء وألا توقف نفاذ الضوء ·· وتعطل مساره ·· ولذلك قال علماء الطبيعة والضوء ان السماء كتلة متماسكة من مادة ما ·· هى الاثير ·· وأنها من الامتلاء

بحيث أن أفضل لفظ · وكلمة حق عنها ·· هو ما قال القرآن الكريم فى السماء ·· اذ يقول عنها :

« **والسماء بناء** » ·

« ٢٢ سورة البقرة »

ويكون قد ثبت وجود مادة تكون السماء ٠٠ هى الاثير ٠٠ وهى المادة التى يسير فيها الضوء ٠٠ ويتعامل معها النور ٠٠ ولما كان الاتزان والتناسق والتناسب يشمل الوجود ٠٠ فهناك الكواكب والنجوم والارض من مادة هى التراب ٠٠ يتكون منها الجسم الآدمى ٠٠ الذى خلق من تراب ٠٠ وهناك السماء ٠٠ التى تتكون من أثير ٠٠ أثبت علماء الروح وجود جسم للانسان منه ٠٠ يخفى الروح ٠٠ الاثير هو مادة النور ٠٠ الضوء أى المادة التى يتحملها ويحملها ٠٠ ويسير معها ٠٠ وتسير معه ٠٠ فيكون جسم الروح الاثير ٠٠ ومادتها النور ٠

ولقد أكدت الابحاث العلمية والمعملية فى عصرنا الحاضر بل وفى أيامنا هذه وجود هذا الجسد الاثيرى ٠٠ وخصوصا بعد موت الجسم الترابى ٠٠ فمنذ عشرات السنين والاطباء والعلماء فى حيرة مما لاحظوه على من بترت بعض أعضائهم أو فقدوا لسبب أو لغيره أجزاء من أجسامهم ٠٠ انهم بعد بترها ٠٠ أو فقدها يحسون بوجودها ٠٠ احساسا لطيفا هادئا ٠٠ ولكنه قوى واضح ٠٠ واعتبر الاطباء أن هذا الاحساس ٠٠ وذلك الشعور انما هو من الافتعالات النفسية ومن الاحساسات العصبية ٠٠ وأنه من ضمن تأثير العضو على الانسان قبل فقده ٠٠ وأنه يظل لفترة ما وهو تحت سيطرة هذا الاحساس ٠٠ الا أن الاطباء ٠٠ وقد وضعوا هذه الملاحظات تحت التجريب المعملى ٠٠ وتحت المشاهدة والمتابعة وجدوا أن هذا الاحساس لا يزول ولا يخبو ٠٠ بل يظل معهم ٠٠ طوال حياتهم ٠٠ والى أن تنتهى أعمارهم ٠٠ وأدهشهم أنهم وجدوا بالملاحظة أن الانسان يحس بالبرودة ٠٠ والسخونة فى مكان العضو المبتور ٠٠ بل ويحاولون كثيرا حك مكان هذا البتر اذا ما ألح عليهم الامر رغبة فى حكه ٠٠ وأنهم يشعرون بالراحة اذا ما استجابوا لهذه

الرغبـــة فحققـوها بحك المـــكان الخـالى فى نظرهم ٠٠ ونظـر المشاهد من العضو المبتور ٠٠ ولما تعددت هذه الملاحظات ٠٠ وأثبتها الاطباء فى مختلف جهات العالم ٠٠ ووضعت المستشفيات التقارير العلمية لهذه النتائج ٠٠ كانت هذه أحد الدوافع التى أدت بالعلماء فى الاتحاد السوفيتى لدراسة أثر البتر الجزئى ٠٠ على المادة الكاملة ٠٠ فتوصل العالم البيولوجى السوفيتى كيرليان الى استحداث جهاز ضوئى بدأ الدراسة به على النبات ٠٠ فعرض ورقة نبـــات كاملة ٠٠ على الجهاز وصورها ٠٠ ثم قطع ما يوازى ثلث مســاحة الورقة ٠٠ وأخذ لها عدة صور ضوئية بالجهاز الذى يستخدم أشعة خاصة فى التصوير ٠٠ فظهرت الصورة كاملة من الناحية الضوئية ٠٠ بها الاجزاء الموجودة بالورقة ٠٠ وبها الجزء المقطوع فى مكانه وانما تختلف صورة هذا الجزء غير الموجود عن باقى ورقة النبات ٠٠ وقد واصل كيرليان ابحاثه مع مساعديه وبعد تطوير أجهـــزته لمدة خمسة وعشرين عاما وصل بعدها الى حقيقة تقول :

(بالنسبة للاجسام الحية تتمكن من رؤية الحالة الداخلية للتركيب العضوى منعكسة على لمعان وعتمة وألوان هذه الالتماعات ان النشـــاط الداخـــلى للكائن الحى مسجل على هذه الاضـــواء الهيروغليفية ٠٠ ولقـد توصلت حتى الآن الى ابتـكار جهـاز يسجل هذه اللغـــة الهيروغليفية لكننـا نحتـــاج الى عون الآخرين حتى نستطيع قراءة هذه اللغة) ٠

هذا ما جاءت به الانباء العلمية التى نشرت مؤخرا ومن عـــدة أشهر فقط ٠٠ لقد أظهرت الاجهزة المادية التى تعلن الحقائق بالصور أن للانسان جسمه الآخر ومن مادة أمكن تصويرها حيث استجابت لاشعة خاصة أظهرتها مضيئة ٠٠ هذا هو الجسد الاثيرى الذى أمكن

لعلماء الروح أثبات وجوده ·· بأدلتهم العقلية والمنطقية وعن طريق اتصالاتهم بالوسطاء ·· وبارواح الموتى ·· ان جسد الروح اثيرى ·· أما هى ·· فمن نور ·

ولقد تابع كثير من علماء البيولوجى فى انحاء مختلفة من العالم أبحاث العالم كيرليان ، وربطوا بينها وبين ما سبق أن قرره الدكتور والتر كلنر بمستشفى سانت توماس بلندن من صحة ما يتردد على الالسنة من وجود هالة تحيط بالجسم الانسانى ·· وهى على شكل بيضة ناعمة أعرض عند الرأس منها عند القدمين ·· الى أن تفرغ العالم اوسكار بانيال استاذ البيولوجى فى جامعة كمبردج وأمكنه وضع التعريف العلمى للهالة ·· وللجسد الاثيرى ·· واثبات وجودهما ·· بل أوجد عدة مصطلحات علمية ·· وصف الهالة بأنها تتكون من طبقة خارجية باهتة وطبقة داخلية لامعة براقة ·· ويبدو كما لو كانت هناك حزم من الأشعة تخرج من الجسم صانعة مع الجلد زوايا قائمة ·· وأنه من حين لآخر ·· يخرج من هذه الهالة شعاع أكثر بريقا ينطلق منها كشعاع الفنار · ويمتد عدة أقدام من الجسم قبل أن يتبدد · ولقد ذكر أحد العلماء الاكاديميين السوفيت أمام المجمع العلمى فى مدينة كواستو دار بروسيا بأن الهالة انما هى « هالة من الاضواء تلتمع وتتلألأ وتشع وبعض الشرارات ساكنة وبعضها يتحرك على أرضية سوداء وفوق هذه الاكوان العجيبة من الاضواء الاثيرية تلتمع شرارات متعددة الالوان وتتحول الى سحب معتمة » ·· اذن لقد ثبت أن السحابة الضبابية أو الهالة التى كان يرسمها الانسان فى العهود القديمة حول الاشخاص المقدسين والتى تحيط بهم ·· ثم اكتفى برسم هالة تحيط برؤوسهم من أعلاها فى العهود الحديثة انما هى حقيقة علمية ·· أثبتها وأكدها ·· وصورها العلم الحديث ··

ان العلمـاء العلميين يقررون أن هنـاك ثورة فى علم الاحياء وعلم النفس تكاد تعلن عن قيامهـا سـتفيد من مفاهيم هؤلاء الذين يقولون بالمادية وستصحح من مسارهم وتوجههم الى الطريق السليم ٠ الطريق الى الروحية ٠٠ فكل هذه الدراسات ٠٠ وكل هذه البحوث ٠٠ انما تؤكد وجود طاقة من نور ٠٠ وأصل من ضوء ٠٠ ليس مصدره بالقطع الجسم الترابى٠٠ ولكنه ٠٠ الروح ٠٠ اذنلقد أثبت الابحاثالمعملية والخاصة بفروع البيولوجى والاشعة والكهرباء وجود جسد أثيرى ٠٠ يتكون منمادة لطيفة٠٠ يطابق ويشابه الجسد الترابى تماما وأنمادته متلألئة ٠٠ فيها أثار من نور ٠٠ وأن النور الذى بداخل هذا الجسم الأثيرى يحجب ظهوره وانطلاقه الجسـد الترابى وأن بنفاذ هذا النور خلال هذا الجسد الدنيوى فانه يكون الهالة التى تحيط بالجسم احاطة تامة ٠٠ وعلى بعد منه ٠٠ وكأنها وهج النور الأصلى الذى ينبعث منه نور الجسد الاثيرى ٠٠ ويأخذ منه ٠

أما الدين ٠٠ كل دين ٠٠ فانه أورد هذه الحقائق أيضا بلا لبس أو غموض وبكل صراحة ووضوح ٠٠ مقررا أن الجسد من تراب وفساد والى فناء ، وأما الروح فمن نور وقدس والى بقاء ٠

فنجد فى التوراة وفى سفر التكوين وبالاصحاح السادس قول الله سبحانه وتعالى لسيدنا نوح صلى الله عليه وسلم :

« فها أنا آت بطوفان الماء على الارض لأهلك كل جسد فيه روح حياة من تحت السماء ٠ كل ما في الارض يموت »

والنص يوضح أن الهلاك للجسد فقط الذى كان فيه روح حياة ، أما الروح فلم تذكر في الموت ، ولم يذكر الموت لها ٠٠ انما الموت حدد لكل ما فى الارض ، وليست الروح فى الارض ٠

ويقول سيدنا سليمان صلى الله عليه وسلم بنص ما جاء فى سفر الجامعة الاصحاح الثانى عشر :

« قبل ما ينفصم حبل الفضة أو يسحق كوز الذهب أو تتكسر الجرة على المعبد ؟ تنقصف البكرة عند البئر . فيرجع التراب الى الارض كما كان ، وترجع الروح الى الله الذى أعطاها . باطل الاباطيل قال الجامعة الكل باطل » .

وحبل الفضة .. هو ما يقول عنه العلم الروحى الحبل الأثيرى الذى يربط الروح بالجسد ، وانقطاعه يسبب انطلاق الروح انطلاقا دائما أى موت الجسد .. وكذلك سحق كوز الذهب وكل ما ورد من أسباب فى النص يفيد موت الانسان .. وبه يرجع التراب الى الارض .. وترجع الروح الى الله .. وهذا تأكيد للحقيقة .. حقيقة الجسد .. وحقيقة الروح

وفي الأناجيل نجد نصوصا تؤكد هذه الحقيقة ، مثل ما جاء فى انجيل يوحنا بالاصحاح الثالث ونصه :

(المولود من الجسد جسد ، والمولود من الروح هو روح)

أى أن الجسد يختلف اختلافا كاملا عن الروح .. وكل ما هو تابع من الجسد فهو مثله .

وأما الروح فانها غير الجسد .. وما هو مولود منها فهو كشأنها .. ولا شك أن النص يفيد اختلاف شأن الجسد عن الروح اختلافا بينا .

ويوضح الاصحاح السادس من نفس الانجيل هذه الحقيقة فى النص الذي يقول :

« الروح هو الذى يحيا ·· أما الجسد فلا يفيد شيئا » ·

وفى رسالة بولس الرسول الى أهل غلاطية نجد نصا يقول :

« فان الذى يزرعه الانسان اياه يحصد أيضا ·· لأن من يزرع لجسده فمن الجسد يحصد فسادا · ومن يزرع للروح فمن الروح يحصد حياة أبدية »

أما رسالة بولس الرسول الاولى الى أهل كورنتوس فانها تضمنت كل الحقائق عن الجسد الترابى والجسد الروحى ·· عن الحياة الفانية للجسم المادى ، والحياة الباقية للجسم السماوى مقررة فساد الجسد·· وعدم فساد الروح وذلك فى النص :

« هكذا أيضا قيامة الأموات · يزرع فى فساد ويقام فى عدم فساد ·· يزرع فى هوان ويقام فى مجد ·· يزرع فى ضعف ويقام فى قوة ·· يزرع جسما حيوانيا ويقام جسما روحانيا · يوجد جسم حيوانى ويوجد جسم روحانى · هكذا مكتوب أيضا · صار آدم الانسان الاول نفسا حية ، وآدم الأخير روحا محييا · لكن ليس الروحانى أولا بل الحيوانى وبعد ذلك الروحانى · الانسان الاول من الارض ترابى · الانسان الثانى الرب من السماء · كما هو الترابى هكذا الترابيون أيضا · وكما هو السماوى هكذا السماويون أيضا · وكما لبسنا صورة الترابى سنلبس أيضا صورة السماوى · فأقول هذا أيها الاخوان أن لحما ودما لا يقدران أن يرثا ملكوت الله · ولا يرث الفساد عدم الفساد ·

وجاء الاسلام خاتم الديانات وأكملها ·· وآخر الرسالات وأتمها · فقرر هذه الحقيقة كذلك ولكن بأسلوب متميز ·· وبلفظ جميل ·· وقول كريم اذ تقول آيات القرآن العظيم بالنص الشريف :

« **اذ قال ربك للملائكة انى خالق بشرا من طين . فاذا سويته ونفخت فيه من روحى فقعوا له ساجدين** »

« ٧١ ـ ٧٢ سورة ص »

هذا هو القول الفصل الذى لا يسمع بعده الى قول .. الانسان من تراب .. وبالماء يصبح من الطين .. فهو لا شيء غير التراب .. وهو فى قيمته .. حتى أيضا اذا ما سوى بشرا فما زال طينا .. الى أن تتم فيه النفخة من روح الله .. فيها .. ومنها ولها .. تسجد الملائكة سجود الطاعة والتسخير .. الملائكة لم تسجد للجسم .. ولكنها سجدت له عندما سكنت فيه الروح .. أى أنها لم تسجد للتراب .. ولكن سجدت للروح .. والروح نفخة من روح الله ، والله جل شأنه هو نور السماوات والارض .. نور ما كان .. وما يكون .. وما هو كائن .. وما سوف يكون .. نور ما نعرف ونعلم .. وما لا نعرف ولانعلم .. نور مانبصر .. ونور ما لا نبصر .. فقد قال سبحانه وتعالى عن نفسه وبنفسه فى النص الشريف :

« **الله نور السماوات والأرض** »

« ٣٥ سورة النور »

فهى نور من نور ..

والله هو القدوس اذ يقول عز من قائل :

« **هو الله الذى لا اله الا هو الملك القدوس** »

« ٢٣ سورة الحشر »

فالروح وهى نفخة من القدوس .. فهى قدس منه ..

وهو الباقى ولا بقاء لغيره جل شأنه فهو يقول سبحانه جل وعلا :

« **والله خير وأبقى** »

« ٧٣ سورة طه »

فالروح الى بقاء ..

فكم هو الفارق بين الجسد والروح ٠٠ بين الثرى ٠٠ والثريا ٠٠ بين الأرض ٠٠ والسماء ٠٠ بين التراب وهو الجسم ٠٠ والنور وهو الروح ٠٠ بين ما هو فساد ٠٠ وقدس ٠٠ بين ما هو الى فناء ٠٠ وما هو الى بقاء ٠٠

ولقد وصل المسلمون فى ضوء آيات القرآن الكريم العديدة التى لا تكاد تخلو منها سورة من سوره والتى تختص بذكر خلق الانسان ٠٠ وتتحدث عن الجسد٠٠ وفساده وفنائه٠٠ والروح ونورها وقدسها وبقائها ٠٠ الى حقائق عديدة لشرح ما أجملته الآيات الشريفة ٠٠ معتمدين على أحاديث سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الشرح والتبيان ٠٠ فالاحاديث النبوية كثيرة بل ان السنة المطهرة التى تسن للمسلم أن يسلم على صاحب القبر اذا مر عليه ٠٠ وماشرع للمسلمين فى تشهد الصلاة من السلام على سيدنا رسول الله سلام من يسمع وعلى عباد الله الصالحين ممن قضوا فى نص التشهد :
« السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته٠٠ السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين »

وكذلك ما كان منه صلى الله عليه وسلم عندما مر بالقليب عقب قتال ودفن فيه من قتل من الكافرين فنادى وقال يا أهل القليب وعدد من كان قد دفن فيه ٠٠ هل وجدتم ما وعد ربكم حقا ؟ ٠٠ فانى وجدت ما وعدنى ربى حقا ٠٠ فقال المسلمون ٠٠ يا رسول الله أتنادى قوما قد جيفوا ٠٠ فقال صلى الله عليه وسلم ما أنتم بأسمع لما أقول منهم ولكنهم لا يستطيعون أن يجيبوا ٠٠ هذا قول يقطع بأن هؤلاء الموتى وقد تحللت أجسادهم وفسدت أبدانهم ٠٠ الا أن أرواحهم باقية تسمع وتعى وتعرف وتشاهد وتحس بأجهزتها الخاصة ٠٠ وجسدها المغاير للجسد الترابى ٠٠ وان كانت لا تجيب ٠٠ وان أجابت ٠٠ فبغير ما نستطيع نحن الاحياء أن نعرف ٠

ولقد فسر العلم الطبيعي الحديث ٠٠ وما وصل اليه علماء الأشعة والكيمياء والبيولوجى وعلوم الروح من حقائق عن الهـالة ٠٠ حيث ثبت وجود هالة لكل انســان وأمكن متابعتها بالاجهزة القياســية ٠٠ وملاحقتها بالأجهزة المادية ٠٠ وتسجيل درجات تغيرها ٠٠ بعض آيات القرآن الكريم التى تعتبر سابقة لهذه العلوم وما وصلت اليه بأربعـة عشر قرنا من الزمان ٠٠ اذ قررت بلفظ بليغ وتصــوير دقيق حقائق الهالة وتغيرها ٠٠ وان ظلت خافية على المسلمين لعدة قرون اعتقادا بأن ما تضمنته الآيات انما هو من قبيل البلاغة وحسن التشبيه ٠٠ وبديع اللفظ وحسن الكناية ٠٠ الى أن جاءت هذه الدراسات العلمية والمعملية لتعلن الاعجاز العلمى لهذه الآيات الشريفة ٠٠ ان الاجهزة القياســية والتصويرية قد قررت أن هالة الانســان التى تحيط به ٠٠ تتكاثف اشعاعاتها فوق رأس الانسان لتكون الشكل المخروطى ٠٠ وهذا الشكل بمثابة الوجه ٠٠ للجسد الأثيرى ٠٠ والعقل للروح ٠٠ وأن لون الهالة يتغير ٠٠ تبعا لحالة صاحبها الداخليــة ٠٠ بل ولأخلاقه ٠٠ وصفاته ودرجة ايمانه ٠٠ ووضع العلم جداول لمعــانى الالوان ٠٠ ونجد أن أحط درجات الالوان للهالة هو اللون الاسود ٠٠ اذ يشير الى الكراهية والحقد والتكذيب وسوء الظن وفســاد العقيدة ٠٠ ويتدرج بعد ذلك صــاعدا الى أعلى ٠٠ فنجـد اللون الاخضر القــاتم ويليـه الاحمر البرتقالى ٠ وهكذا الى اللون البنفسجى الخفيف ٠٠ ثم الى أعلى درجات اللون قيمة وقدرا ٠٠ اللون الفضى ٠٠ وهو النور المضىء ٠٠ ويقرر القرآن الكريم أن الانسان فى حياته الدنيــا ٠٠ اذا أصيب بما يكره ٠٠ اسود وجهه ٠٠ أى اسودت هالته ٠٠ اذ أثبت العــلم أن هالة الانســــان ومركـزها هالة الوجـه والرأس ٠٠ اذ يقـول نص الآية الكريمة :

« واذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم »
(٥٨ سورة النحل)

وكذلك بعد موته ٠٠ ويوم القيامة اذ تسود وجوه الذين كذبوا على الله ، ذلك بالنص الشريف :

« ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة أليس فى جهنم مثوى للمتكبرين »

(٦٠ سورة الزمر)

وتكرر الآيات الشريفة هذه الحقيقة ٠٠ فتذكر أن يوم القيامة تسود وجوه الكافرين بينما تبيض وجوه المؤمنين ٠٠ وذلك بتأثير الهالة التى كانوا عليها فى الدنيا وانتقلوا بها وعليها الى الآخرة ٠٠ وذلك بمثل النص الكريم :

« يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد ايمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون ٠ وأما الذين ابيضت وجوههم ففى رحمة الله هم فيها خالدون »

(١٠٦ ـ ١٠٧ سورة آل عمران)

أما عن هالة المؤمنين فى حياتهم الدنيا ٠٠ فهى نور ٠ ينير لهم الطريق ٠٠ وينير لغيرهم وذلك بالنص الشريف :

« يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به »

(٢٨ سورة الحديد)

وهذا النور متاح الرؤية لمن وهبه الله هذه القدرة من عباده وذلك طبقا لما تنص عليه الآية الشريفة :

« محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم فى وجوههم من أثر السجود »

(٢٩ سورة الفتح)

أما يوم القيامة فان للمؤمنين هالتهم التى هى من نور ٠٠ أى أعلى وأسمى درجات اللون ٠٠ وهذا النور لهم ٠٠ يحيط بهم ٠٠ فهو بين أيديهم وبأيمانهم ٠٠ وأنهم ليطمعون أن يتم الله عليهم النور الكامل ٠٠ وذلك النور الذى يرجون أن يصبحوا جزءا منه ٠٠ اشعاعا فيه ٠٠ وذلك بالنص في الآية الكريمة :

« يا أيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الانهار يوم لا يخزى الله النبى والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم يقولون ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء قدير »

(٨ سورة التحريم)

وما كان من سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما كان يقول من أراد أن ينظر الى رجل من أهل الجنة فلينظر الى سعد بن أبى وقاص ٠٠ وهذا لا شك توجيه بمحاولة رؤية الهالة التى تحيط بالرجل ٠٠ لمن أوتى هذه المقدرة ٠٠ وكان ذلك فيمن بشرهم سيدنا رسول الله بالجنة ٠٠

وهكذا أورد القرآن الكريم حقائق علم الروح سابقا كل جديد فيه ٠٠ ووجدنا السنة المطهرة قد أشارت الى هذه الحقائق ٠٠ وقد تابع المسلمون ٠٠ الدراسات التى أوضحها القرآن الكريم ٠٠ وأشار اليها حضرة النبى صلى الله عليه وسلم ٠٠ فترك العلماء دراسات وبحوثا فى الجسد والروح تعتبر مراجع علمية صالحة لكل تقدم علمى معاصر ٠٠ فنجد مثلا الطبيب الفيلسوف أبو على الحسين بن سينا يقول في رسالته (معرفة النفس الناطقة وأحوالها) ما نصه :

« أعلم أن الجوهر الذى هو الانســان ٠٠ فى الحقيقــة لا يفنى بعد الموت ولا يبلى بعد المفارقة عن البدن ٠٠ بل هو باق لبقاء خالقه تعالى ٠٠ وذلك لأن جوهره أقوى من جوهر البــدن ٠٠ لأنه محــرك البدن ومدبره ٠٠ ومتصرف فيه ٠٠ والبدن منفصل عنه تابع له ٠٠ فاذن لم يضر مفارقته عن الابدان وجوده ٠٠ ثم ان الانسان في نومه يرى الاشياء ويســمعها بل يدرك الغيب فى المنامات الصــادقة بحيث لا يتيسر له فى اليقظة ٠٠ فهذا برهان قاطع على أن جوهر النفس غير محتــاج الى هذا البــدن ، بل هو يضعف بمقارنة البــدن ويقوى بتعطله ٠٠ فاذا مات البدن وخرب ، تخلص جوهر النفس من دنس البدن »

ويقول الفيلسوف أبو نصر الفارابى فى كتابه (الثمرة المرضية) ما نصه :

« ان الروح الذى لك من جوهر عالم الأمر ٠٠ ولا يتمين باشــارة ٠٠ ولا يتردد بين سكون وحركة ٠٠ فلذلك يدرك المعلوم الذى فات ٠٠ والمنتظر الذى هو آت ٠٠ ويسبح فى عالم الملكوت ٠٠ وينتقش من خاتم الجبروت »

ويقول الامام الرازى ما نصه :

« ان الانســان ليس عبــارة عن هذه البنيــة لأن أجزاءها تتحلل وتستبدل والانسان باق من أول عمره الى آخره »

ويقول الامام أبو عبد الله بن القيم ما نصه :

« الروح جسم مخالف بالماهية لهــذا الجسم المحسوس وهو جسم نورانى علوى خفيف حى متحرك ينفذ فى جوهر الاعضاء ويسرى فيها سريان الماء فى الورد ٠٠ وسريان الدهن فى الزيتون ٠٠ والنــار فى الفحم ٠٠ فما دامت هذه الأعضــاء صالحة لقبول الآثار الفائضة عليها

من هذا الجسم اللطيف، بقى ذلك الجسم اللطيف متشابكا لهذه الاعضا وأفادها هذه الآثار من الحس والحركة الارادية ٠٠ واذا فسدت هـذه الاعضاء بسبب استيلاء الاخلاط الغليظة عليها وخرجت عن قبول تلك الآثار ٠٠ فارق الروح البدن ٠٠ وانفصل الى عالم الارواح ٠٠ وهذا القول هو الصواب فى المسألة ٠٠ وهو الذى لا يصح غيره وكل الاقوال سواه باطلة وعليه دل الكتاب والسنة واجماع الصحابة وأدلة العقل والفطرة »

وعن الهالة يقول الشيخ الدباغ فى الابريز ما نصه :

« وبين البرزخ وبين ذوات المؤمنين فى الدنيا خيوط هى نور ايمانهم فيرى صاحب البصيرة خيط الايمان أبيض صافيا مثل شعاع الشمس من منفذ ضيق اذا غربت الشمس فى باب مثلا ٠٠ كذلك يشاهد صاحب البصيرة فى المؤمنين الاحياء خيطا خارجا من كل أحد مستمدا من رأسه ولا يظهر حتى يجاوز مقدار شبر فوق الرأس فيراه حينئذ ذاهبا فى امتداد الى مقر تلك الروح التى لذلك المؤمن فى البرزخ وهو يختلف بحسب القسمة الازلية ٠٠ فمنهم من يرى فيـه على هيئة الخيط ٠٠ ومنهم من يشاهد فيه أغلظ من ذلك على هيئة النخلة وهن الاكابر من الاولياء ٠٠ وكذلك يشاهد مثل هذا الخيط بين ذوات الكفار وبين مقرهم فى البرزخ الا أن خيوط الكفار لونها أزرق يضرب الى السواد مثل نار الكبريت وكل من شوهد فيه ذلك فهو علامة على شقاوته والخيط الازرق وان كان يدل على الشقاء لـكنه قد يتبدل باذن الله اذا جعـل صاحب الخيط يخالط أهل السـعادة ويداخلهم ويباطنهم فانه لا يزال خيطه يصفو شيئا فشيئا حتى يصير مثل أهل السعادة والحمد لله »

هذا عن قدامى العلماء ٠٠ والسلف من الصـالحين ٠٠ اجتمعوا على مثل هذه الآراء واتحدوا فى كل هذه الافكار ٠٠ ووصلوا الى هذه الحقائق العلمية ٠٠ التى يفخر عصرنا الحديث بأنه وصل اليها ٠٠ أما

عن علماء أجيالنا هذه ٠٠ فانهم قد سطروا الشــوامخ ٠٠ وتركوا لنا وللأجيــال بعدها الروائع ٠٠ فنجد فضـيلة الامام الشيخ محمد حسنين مخلوف يقول :

« والروح تبقى من يوم الموت الى يوم البعث والنشور حية مدركة تسـمع وتبصر وتسـبح فى ملك الله حيث أراد وقدر ٠٠ وتتصل بالارواح الاخرى وتناجيها وتأنس بها سواء أكانت أرواح أحياء أم أرواح أموات »

وقال الامام الاسبق الشـيخ محمد مصطفى المراغى شـيخ الجامع الأزهر ما نصه :

« والكهرباء وما نشأ عنها من المخترعات قربت الى العقـل امكان تحول المادة الى قوة ٠٠ وتحول القوة الى مادة ٠٠ وعلم استحضار الارواح فسر للناس شيئا كثيرا مما كانوا فيه يختلفون ٠٠ وأعان على فهم تجرد الروح وامكان انفصالها وفهم ما تستطيعه من السرعة فى طى الأبعاد »

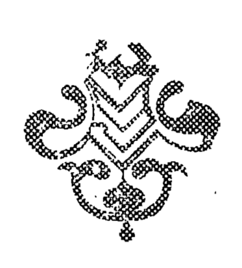
وقال الامام الشيخ محمود شلتوت شيخ الجامع الازهر الاسبق ، ما نصه :

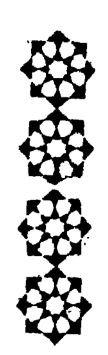
« ان الجسد ليس الا قيدا حديديا للروح تسبح بعد مغادرتها اياه في عالمها غير المحدود الذى تعرفه ٠٠ بيد أن الذى يعطيهم الله اشراقة من اشراقه فى عالمنا غير المحدود ويقربهم منه منازل فى الحياة الدنيـا قد يرون صورا لهذه الارواح »

وأورد الشـــيخ طنطاوى جوهرى العـــالم الفيلسوف فى كتابه (الأرواح) ما نصه :

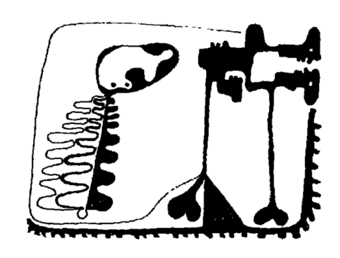
« ان الانسان لا يحس أنه مات بعد الموت ٠٠ لأنه يرى له جسدا كالجسد الارضى ٠٠ مع أنه أصبح روحا ٠٠ فهو يسمع ويبصر ويذوق ويلمس ويحب ويكره ٠٠ فالروح على صـــورة الجسم وله ســائر خواصه وهو يقرأ ويكتب كما كان قبلا والفرق بين الحالين ٠٠ أن جميع الحواس بعد الموت أقوى وأشد وأعظم ومثلها كنور الظهيرة بالنسبة لظل المساء » ٠

وتتوالى الأدلة ٠٠ وتتتابع البراهين ٠٠ وتتفق آراء العلماء ٠٠ وتتوحد كلمة العلم والدين ٠٠ ان الجسد من تراب وفساد ٠٠ والى فناء ٠٠ وان الروح من نور وقدس والى بقاء ٠٠





طـــاقات الـــروح



اذا كان الانسان من جسد وروح ٠٠ والجسد من تراب وفساد ٠٠ والى فنـاء ٠٠ فان طاقاته لا شك محدودة ٠٠ وقواه محدودة ٠٠ وانطلاقاته مقيدة محصورة ٠٠ ولأنه من مادة الارض فهـو يخصـها ٠٠ وهى دائما تجذبه ٠٠ وأبدا تشـده ٠٠ فهو منها ٠٠ وبها ٠٠ واليها ٠٠ لا ينطلق بعيدا منها ٠٠ ولا يتحول كثـيرا عنها ٠٠ فيه من صفاتها ٠٠ بل كل صفاتها ٠٠ أليس هو بعضا منها ٠٠ وبضعة فيها ٠٠ فهناك من الكائنات الأدنى عنه ٠٠ والاقل منه ٠٠ كثرة بالغة تفوق طاقاتها طاقات هذا الجسد ٠٠ فمثلا الفيل أقوى منه عضلا ٠٠ والصـقر أحد منه بصرا ٠٠ والغزال أكثر منه جريا ٠٠ والكلب أرق منه شما ٠٠ والقط أبعد عنه سـمعا ٠٠ والطير أطول منه نفسا ٠٠ أما الروح فلأنها من نور وقدس ٠٠ والى بقاء ٠٠ فان جسـدها الأثيرى الذى هو من مادة السـماء ٠٠ فيه صفاتها ٠٠ السمو ٠٠ والعلو ٠٠ والارتفاع ٠٠ والرهبة والاسرار ٠٠ وهو لا شك دائم الانجذاب اليها ٠٠ سريع التلهف على الاتصال بها ٠٠ شديد الحنين الى لقائها ٠٠ عظيم الرغبة فى العودة اليها ٠٠ يحمل الروح لأنها آهل لأن تحل فيه ٠٠ فيه العقل ٠٠ وفيه الادراك ٠٠وفيه الايمان ٠٠ وبها تميز هذا الجسد الاثيرى وهو داخل الجسد الترابى ٠٠ مكونا الانسان ٠٠ على غيره من الكائنـات ٠٠ فبالعقـل

سخر الانسان نفسه كل ما حوله ·· وبالادراك عرف نفسه ·· وبالايمان عرف ربه ··

أما الروح ذاتها ·· فهى نفخة من الله ·· لذا فهى من نور وقدس ·· والى بقاء ولذا فان طاقاتها غير محدودة ·· وقواها ليست مألوفة ·· وانطلاقاتها غير مدروكة ·· ان سرعة الضوء العادى الفائقة فى حياتنا الدنيا ·· لأمر يضرب به الامثال ·· فكيف بسرعة النور الذى يسمو على الفكر ·· أى فكر ·· وعلى الخيال ·· كل خيال ··

فاذا كان للجسد قدراته القاصرة ·· فان للروح قدراتها القاهرة·· وان طاقات الروح لما تحدث عنها العلم وأثبتها الدين وأكدتها التجارب وأظهرت بعضها الشواهد ·

اننا نمارس بعض طاقاتها أثناء النوم وهى ما زالت حبيسة الجسم الترابى ولكنها منطلقة عنه ·· الا أنها مرتبطة به بالحبل الأثيرى وهو ما يربط الجسد الاثيرى بالجسد الترابى حتى لا تنطلق الروح الانطلاق التام ·· الذى يتم عند الموت ·· فالنوم طرح روحى مؤقت ·· والموت طرح روحى دائم ·· وهذا ما قال به علماء البيولوجى وعلماء الطب والنفس ·· ولكن سبقهم اليه القرآن الكريم فى النص الشريف :

« الله يتوفى الأنفس حين موتها والتى لم تمت فى منامها فيمسك التى قضى عليها الموت ويرسل الأخرى الى أجل مسمى»

(٤٢ سورة الزمر)

ففى النوم وهو الصورة المخففة للموت ·· أى الانطلاق المؤقت للروح ·· نرى عجبا وأى عجب ·· نرى انطلاقات الروح وبعض طاقاتها ·· فهى تسبح مرتحلة الى أقصى الغرب ·· وتعود الى أبعد

الشرق ٠٠ تزور الفاصى ٠٠ وتعود الدانى ٠٠ تسافر الى القارات وتقطع البحر والمحيطات فى أقل من طرفة عين ٠٠ ترى آلاف المشاهد ٠٠ وتستعرض مئات المناظر ٠٠ تسمع ملايين الكلمات ٠٠ وتتحدث مئات الاحاديث ٠٠ في برهة تقل عن أصغر وحدات الزمن ٠٠ ولاشك أنه قد حدث لكل انسان مرة أو أكثر أن رأى فى منامه منظرا بشكله أو مكانا بذاته ٠٠ أو حادثا بتفصيله ٠٠ ثم نسى الحلم أو لم ينسه ٠٠ وبعد فترة طالت أو قصرت ٠٠ يتـذكر الحلم ٠٠ اذ يرى في الحقيقة المنظر بشكله ولم يكن قد سبقت له رؤيته ٠٠ ويرتاد المكان بذاته ولم يكن قد سبق له زيارته ٠٠ أويرى الحادث واقعا ٠٠ دون أن يكون قد وقع قبلا ٠٠ ولقد كان سيدنا رسول‌الله صلى الله عليه وسلم قبل بعثه بالرسالة الاخيرة للأديان ٠٠ يرى الحلم ليلا ٠٠ فاذا به يتحقق صباحا ولقد أجمعت كتب السير ٠٠ ورواة التاريخ أن حلم سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقع حتما ٠٠ وسريعا ٠٠ وواضحا ٠٠ وكاملا ٠٠ ويشير حديثه الشريف الى صحة الحلم ٠٠ وحقيقته ٠٠ فيقول :

« رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة »

وقطعا ان قوله صلى الله عليه وسلم رؤيا ٠٠ ولم يقل حلما ٠٠ انما ليشير الى أنها رؤيا ٠٠ ولو أنها تتم بغير جهاز الرؤية ٠٠ والمتأمل الدارس يؤكد أن ما يقع فى الحلم الصادق الذى يتحقق ليس بخيال أو توهم ٠٠ أو حديث باطن أو هلوسة اذ أن رؤية المكان أو الحادث حقيقة ٠٠ بعد رؤيته في الحلم تماما انما يؤكد أنها رؤية مشاهدة ٠٠ ولكنها لم تتم بحاسة البصر الانسانية يقينا ٠٠ فانها رأت وهى نائمة ورأت المكان على بعد ٠٠ والحادث من قبل ٠٠ فلا تعليل ولا رأى الا أنها رؤية روحية ٠٠ ومن شواهد مثل هذه الرؤية وأمثلتها ما أجمعت عليه كتب التراث بالنص :

« لما كان يوم اليمامة في حرب مسيلمة رأى ثابت من المسلمين بعض انكسار وانهزمت طائفة منهم فقال أف لهؤلاء ثم قال ثابت لسالم مولى حذيفة ما كنا نقاتل أعداء الله مع رسول الله صلى الله عليـه وسلم مثل هذا ... ثم ثبتا وقاتلا حتى قتلا واستشهد ثابت وعليـه درع ... فرآه رجل من الصحابة بعد موته فى المنـام وأنه قال له اعلم أن فلانا رجل من المسلمين نزع درعى فذهب به .. وهو فى ناحية من المعسكر عند فرس يستن فى طيلة وقـد وضع على درعى برمتـه .. فآت خالد ابن الوليد فأخبره حتى يسترد درعى وآت أبا بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقل له ان على دينا لفلان حتى يقضيه عنى وفلان من رقيقى وعتيـق .. فأخبر الرجل خالدا فوجد الدرع والفرس على ماوصفه فاسترد الدرع وأخبر خالد أبا بكر بتلك الرؤيا فأجاز أبوبكر وصيته . قال مالك بن أنس لا أعلم وصية أجيزت بعد موت صاحبها الا هذه »

ولذلك يوجه القرآن الكريم النظر الى أن سـيدنا ابراهيم صلى الله عليه وسلم عندما رأى فى المنام أنه يذبح ابنه .. فلقد اعتزم تنفيذه وانتـواه .. حيث أخـبر ولده .. وآمن ولده كذلك بحقيقـة الحـلم وضرورة تنفيذه .. وهم كل منهما من ناحيته بالاستجابة .. عندئذ أعلن الله جل شـأنه لهما أن ابراهيم وقد صـدق الرؤيا وولده وقد استجاب .. ففداه الله بذبح عظيم وفى ذلك تقول الآيات الشريفة :

« فلمـا بلغ معه السعى قال يا بنى انى أرى فى المنام أنى أذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعـل ما تؤمر سـتجدنى ان شاء الله من الصابرين . فلما أسلما وتله للجبين . وناديناه أن يا ابراهيم . قد صدقت الرؤيا انا كذلك نجزى المحسنين . ان هذا لهو البلاء المبين . وفديناه بذبح عظيم »

(١٠٢ ــ ١٠٧ سورة الصافات)

فهذه الاحلام وأمثالها كثير ·· مارسها ويمارسها الانســان أكثر من مرة ·· لا يمكن أن تكون قد تمت بحاسـة الرؤية الجسـدية أى بالعين ·· اذ أن فى المنام قد نامت العين ·· وأغلقت عليها أجفانها · وتشـابكت أهدابها ·· فهى لا ترى ·· ثم أن طاقة الرؤية بالعـين ومجال البصر بها محدود البعد ·· فالى بضعة أمتار يمكن للانســان أن يرى ويضعف بعد ذلك سبيل الرؤية الى أن ينعدم ·· وكذلك فان أطوال الأشعة التى تراها العين محصورة فى الطيف الشمسى فيما بين اللونين الأحمـر والبنفسـجى ·· وما نقص عن الاحمـر وما زاد عن البنفسجى طولا فى الموجة لا تراه العين رغم وجود أمواج كثـيرة ·· وأشعة عديدة ·· أقصر من هذين وأطول منهمـا ولـكن قدرة العـين القاصرة تعجز عن ادراكها ·

ويقارب الأحلام ·· وهى رؤية الانســان بروحه ·· ما يمارسـه المحتضر ·· اذ أن الانســان فى لحظات الاحتضــار تتغلب روحه على جسده ·· فتبعث بعض طاقاتها الحبيســة ·· فيرى ما لا يراه من هو معه ·· وذلك بالنص الشريف من القرآن الكريم :

« فلولا اذا بلغت الحلقوم · وأنتم حينئـذ تنظرون · ونحن أقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون »

(٨٣ سورة الواقعة)

والمحتضر لذلك يرى الأرواح وتكلمه الملائـكة فان كان من الطيبين بشرته الملائكة ويقرئونه السلام · وذلك بنص ماتقرره الآية الكريمة :

« الذين تتوفاهم الملائـكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون »

(٣٢ سورة النحل)

وان كان من الظالمين أبلغته الملائكة بما أعد له من عذاب ولايعاونوهم على الانطلاق الروحى ·· وذلك بالنص الشريف :

« ولو ترى اذ الظالمون فى غمـرات الموت والملائكة باسـطو أيديهم أخرجوا أنفسـكم اليوم تجزون عذاب الهـون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون »

(٩٣ سورة الانعام »

أى أن كل محتضر ·· أى كل من ضعف جسـمه حتى نهايته ·· وقويت بذلك روحه ·· يرى ما لا يمـكن أن يراه غيره من الارواح والملائكة ·· وهذا هو المشاهد على المحتضر ·· اذ كثيرا ما يسمع وهو ينادى على من سبقوه بالموت ·· أو يتحدث معه ·· انه يراهم ويكلمهم ·· وفى نفس الوقت ما زال يرى ويشاهد أهل الدنيا ··

ولا تقتصر ظاهرة الرؤيا بالروح فى الانسـان على حالات الحلم ·· أو الاحتضار بل أن بعض الناس قد وهبـوا البصر بالروح أو بمعنى أدق قد استطاعوا ممارسة هذه الظاهرة ·· لانها لا شك موجودة لكل انسان فيه روح ·· ولكن قل من يستطيع استخدامها أو وهب القدرة على التعامل معها ·· وبها ·· ومن وهب هذه القدرة ·· أبصر روحه ·· دون أن تحدد لهم فى الرؤية مسافة ·· أو لأبصارهم طاقة ·· بل تظهر لهم الارواح يرونها وتلوح لهم معالم الحياة الاخرى ·· وان كان ذلك لبعض لحظات ·· أو فى ظروف عاجلة وبعض الناس تظهر عليهم هذه الظاهرة اذا ما وقعوا فى غيبوبة مؤقتة ·· أو كانوا وسـطاء ·· والوساطة الروحية هى عطاء يهبـه الله من فضله لبعض عبـاده ·· وتفيض كتب التاريخ منذ أقدم صفحاته على بعض أصحاب هذه الموهبة ·· وما كان منهم ، وما تم بهم ·· ولا شـك أن الانبياء والرسـل هم

صفوة مختارة من الله لايمكن أن نناقش ما كانوا عليه ٠٠ وما كان فيهم ٠٠ فهم أصحاب رسالة ٠٠ وأهل تبليغ ٠٠ فسيدنا ابراهيم صلى‌الله عليه وسلم أراه الله جل شأنه ملكوت السماوات والأرض ٠٠ بالنص الشريف :

« وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السماوات والارض »

(٧٥ سورة الانعام)

لا يمكن القول بأنه أوتى وساطة روحية نستطيعها نحن عامة البشر ٠٠ وما رآه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الاسراء والمعراج ٠٠ حيث طوى المكان ٠٠ وانعدم الزمان ٠٠ أمر لا يخضع للبحث العلمى ٠٠ أو التجريب الانسانى ٠٠ أو القياس البشرى ٠٠ وانما الوساطات العادية التى يتميز بها بعض الناس عديدة وكثيرة ٠

وقد وضعت ظاهرة الرؤية غير الطبيعية ٠٠ وبالحاسة غير الوظيفية ٠٠ موضع الدراسة فى علوم ما وراء المادة ٠٠ وما بعد الطبيعة ٠٠ وأطلق عليها ظاهرة الجلاء البصرى ٠٠ الا أن العلماء قد تحفظوا عند اختيار هذا الاسم حيث قرروا أنها فى الحقيقة ظاهرة لا دخل لحاسة الابصار فيها ٠٠ اذ أن التأثير فيها يكون فى صورة ذهنية بصرية ٠٠ وقد يكون بصورة ذهنية أخرى ٠٠ فهى فهم مباشر لأشياء خارجية دون أن تتدخل فيه الحواس ٠

وكثيرا ما يحدث للانسان ٠٠ كل انسان ٠٠ أن يمارس شيئا من هذه الظاهرة ولو جزئيا ٠٠ دون أن يتبين حقيقتها أو يناقش كيفية حدوثها ٠٠ أو يربطها بمسارها الصحيح ٠٠ نحو الروح ٠٠ فقد يطوف بالانسان شبح صديق طالت غيبته ٠٠ أو يحس به أو يتشمم رائحته ٠٠ كأنه سيراه ٠٠ وفجأة يتحقق هذا الهاتف ٠٠ ويحضر صاحبه دون ترتيب معد ٠٠ وبلا اخطار مسبق ٠٠ وهذا أمر شائع

بين الناس ‥ ويقولون فى تعليله ‥ ان هذا الصديق حضر ‥ لأن (ملائكته هلت) ‥ كيف رآها ‥ لا شك ليس بعينيه ‥ ولكنها رؤيا ‥ روحية ‥ انها ظاهرة الجلاء البصرى ‥ فى صورة ما ‥ وعلى درجة ما ‥

وتتعدد المراجع المحلية ‥ وتتكاثر الدراسات حول هـذه الظاهرة فى كافة أنحاء العالم ‥ ووضعت لها التجارب ‥ وسجلت النتائج ‥ بل ان مصر بها كثرة وافرة من هؤلاء ‥ وقد ذكرت مجلة عالم الروح فى عددها الصادر فى يونية ١٩٤٨ ما نصه :

« وأصحاب الجـلاء البصرى والرؤية البعيدة المدى فى مصر كثيرون ولعل أبرزهم هو حضرة الطبيب الفاضل الدكتور منير الجزائرلى أستاذ الباثولوجيا فى كلية الطب له قدرة لا تبارى على رؤية غير المنظور ‥ يدرك ببصره ما لا تدركه أقوى أشعة سينية فى الوجود وهو من ثم لا يكلف مرضاه استحضار صور لهم بالاشعة السينية بل أنه بمجرد أن يتصـل به المريض ولو بالتليفون يراه عن بعد ويعرف موضع العلة فى جسده » .

ومن التجارب التى تثبت هذه الظاهرة ‥ ويمكن لكل انسان أن يقوم بها هى أن يغمض عينيه ويضغط عليهما بأصابعه ‥ وبعد أقل من ثانية من ظلام دامس يحسه داخل عينيه ‥ يجد فجأة وسط هذا الظلام ومضة نور مع ضربة القلب ‥ ثم تختفى باختفاء الضربة ‥ وتعود مرة أخرى ‥ وهكذا يصاحب ضربات القلب ومضات من نور ‥ لا يستطيع الانسان بعد هذه الومضات عد ضربات القلب وقياسها ‥ فهل هذه الومضات النورانية ‥ هى ضربات قلب الجسد الاثيرى ‥ أم أنها ضربات الهالة ‥ وعلى كل فالانسان يراها وهو مغمض

العينين • أى أنه يراها بروحه •• أو أنه قـد يحقق له بادرة ولو بسيطة من ظاهرة الجلاء البصرى •• وانى لأضع أمر هذه التجربة أمام علمـاء البيولوجى •• وعلمـاء الروح •• وما وراء المـادة •• ليباشروا دراستها •• وبيان أمرها •• فانها ملاحظة • •لم يسبق اليها أى قول •• ولم تذكر اطلاقا من قبل ••

وفى الطاقات الروحية للانسان توجد ظاهرة أخرى قريبـة الشبه بظاهرة الجلاء البصرى •• بل وكثيرا ماترتبط بها •• هى ظاهرة الجلاء السمعى •• فمن المعروف أن طاقة الاذن البشرية باعتبارها جهـــاز السمع تختص بسماع الأصوات ذات الذبذبات المحددة •• وحتى هذه فانها لابد أن تكون على بعد مناسب •• والا ما أدركتها •• فالمذياع يذيع بذبذبات معينة••ولكل ترددها،وآلة الراديو••تلتقط الاذاعات من جميع أنحاء العالم وهى معنا فى غرفة مغلقة •• وهذا يدل دلالة يذيع بذبذبات معينة •• ولكل ترددها •• وآلة الراديو تلتقط الاذاعات والاصوات •• وكما يلتقط الراديو الصوت الذى تنضبط عليه طاقته فى الالتقاط •• فكذلك الاذن •• والا لكنا سـمعنا كل ما فى الغرفة من أصوات •• وهكذا لاتلتقط الاذن الا قلة لاتكاد تذكر من الذبذبات الصوتية هى بما تناسبها •• ولكن أحيانا ما يسمع أصحاب المواهب أكثر وأبعد وأعجب مما يسمع الناس •• وتنشط هذه الظاهرة كذلك فى الغيبوبة المؤقتة •• وتظهر واضحة عند الوسطاء ••

وقد ذكر القرآن الكريم ما كان يسـمعه الانبياء ولا يسمعه الناس فهذا نبى الله ورسوله سيدنا ابراهيم صلى الله عليه وسلم تـكلمه الملائكة ويكلمها •• وذلك بنص الآيات الشريفة :

« ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا سلاما قال سلام فما لبث أن جاء بعجل حنيذ . فلما رأى أيديهم لا تصل اليه نكرهم وأوجس منهم خيفة قالوا لاتخف انا أرسلنا الى قوم لوط »

(٦٩ ـ ٧٠ سورة هود)

وهذا نبى الله سيدنا زكريا صلى الله عليه وسلم تناديه الملائكة وتكلمه وذلك فى النص الكريم :

« هنالك دعا زكريا ربه قال رب هب لى من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء . فنادته الملائكة وهو قائم يصلى فى المحراب ان الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين »

(٣٨ ـ ٣٩ سورة آل عمران)

وسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتلقى الوحى .. ويستمع الى جبريل .. بل انه صلى الله عليه وسلم قد تحققت له هذه الظاهرة قبل بعثه .. والامر برسالته .. فان كتب السير وكتاب التاريخ قد أجمعوا على أنه وهو فى ريعان شبابه قد علم بعرس يقام فى احدى ضواحى مكة وقد رحل اليه كل الشباب منها وما حولها .. فلما اعتزم الذهاب .. ليلهو كما يلهو الشباب فى حفلة عرس .. ويطرب فى فرح .. وسار فى طريقه .. سمع فى منتصفه موسيقى جميلة أطربته أيما طرب .. لعلها كانت نفخا فى ناى .. أو عزفا فى مزمار .. لأن الموسيقى كانت رتيبة وصافية .. وهادئة .. وكلما تقدم فى المكان أو تأخر .. أو تحرك يمنة أو يسرة .. اختفى الصوت .. وحرصا منه صلى الله عليه وسلم على مواصلة الاستماع .. فقد جلس حيث كان يسمع .. وطرب بما سمع .. وغلبه النوم فنام ..

ولم ينهض الا وقد دخل الليل ٠٠ ولم يعد هناك من سبيل الى عرس ٠٠ ولا طريق الى فرح ٠٠ فقد مر وقته ٠٠ وانتهى حينه ٠٠

ويقرر علم النفس الحديث ان الام تسمع بكاء وليدها ٠٠ ولو كان بينها وبينه سفر بعيد ٠٠ وشوط طويل ٠٠ مما يجعل سماعها له بأذنها البشرية أمرا مستحيلا ٠٠ وشيئا عسيرا ٠٠ بل انها تنهض من نومها فزعة وقد سمعت صياح ولدها ٠٠ وقبل أن يبدأ الصياح ٠٠ انها ظاهرة الجلاء السمعى وان كانت تسمع الصوت حتى قبل تردده فى عالم المادة ٠٠ والمادة الترابية ٠

وهذه الموهبة يتميز بها ٠٠ ويتميز فيها ٠٠ بعض من وهبوا القدرة على متابعتها وتنميتها ٠٠ ووسطاء الروحية يتفوقون على غيرهم بزيادة هذه الظاهرة وقوتها وان كانت كثيرا ما تلازم موهبة الجلاء البصرى ٠

وفى تجارب العلوم على الظواهر الروحية ٠٠ والطاقات غير الطبيعية فى الانسان فلقد تأكد العلماء من وجود ظاهرة تعتبر من أغرب الظواهر التى تشير الى مدى عمق واتساع الطاقات الروحية ٠٠ هى الظاهرة التى يتم فيها تبادل الأفكار عن بعد ٠ أو ما سمى بالتخاطر ٠٠ أى القاء خاطرة شخص فى خاطر آخر ٠٠ أو الاستشفاف ٠٠ أو التخاطب بالفكر ٠٠ ٠٠ وكلها مسميات لظاهرة احتار العلماء فى تفسيرها عند اسنادها للجسد ٠٠ وزادت من عمق المجهول وضاعفت من الاسرار ٠

ويقول الدكتور راين أستاذ علم النفس بجامعة ديوك بالولايات المتحدة فى كتابه (مدى العقل) والذى أظهره فى بداية الاربعينات وفى مقدمته :

« أى شيء نكون نحن بنى الانسان ·· أنت وأنا ·· ليس ثمــة من يدرى ·· لقد عرف الكثير حول مظهر الانسان الخارجى ·· أما طبيعته الجوهرية ما الذى يجعله يسلك كما يفعل ·· فهـــذا باق فى أعماق المجهول ·· ولم يستطع العلم أن يفسر حقيقــة العقل البشرى ·· ولا كيف يؤدى هذا العقل وظيفته مع المخ ·· وليس ثمة من يستطيع الادعاء بأنه قد علم كيف يوجـد الشعور ·· ولا أى نوع من الظواهر الطبيعية يكون الفكر ·· اذ ليس هناك حتى ولا نظرية واحدة ·· ومثل هـذا الجهل بحقيقة العلم أمر لا يكاد يصـدق ·· فالعلم قد اسـتطاع فى نجاح أن يتقدم بعيدا بحدود المعرفة الانسانية فى نواح كثيرة ·· فقد اكتشف القطبين ·· كما اكتشفت منخفضـات الارض ومرتفعاتها ·· واكتشف كذلك جميع عناصر المادة ·· كما استطاع أن يميط اللثام عن نظام تلك الكواكب البعيدة جدا عنا ·· وأخيرا ·· فقد اسـتطاع أن يحرر هـذه القوة الجبارة المتعلقة فى الذرة ·· وهو الآن يختبر التركيب الدقيق للســائل الدموى للجرثومة ·· ويفحص الطبيعة المراوغة لتلك الامراض التى كانت تعتبر يوما أمراضا مخيفة ·· فكيف قدر هذا العلم اذن أن يهمل اهمــالا تاما هـذا السؤال الجوهرى ·· لاى ناحيــة من نواحى الاشـياء تنتمى شخصية الانسان ·· ومن المؤكد ان ذلك الامر سيكون مثيرا لدهشة مؤرخى القرن الحادى والعشرين وذلك عندما يرون أن الانسان قد أهمل طويلا أمر القيام ببحث علمى مركز فى شأن طبيعته هو » ·

وقام الدكتور راين بتجارب عملية ومعملية واسعة ·· ولم يكن راين أول من يقوم بهذه التجارب ·· ولم تكن تجاربه ·· أول التجارب ·· فقد سبقه السير وليم باريت فى النصف الثانى من القرن المـاضى ·· حيث كان يجرى تجاربه أمام الاتحاد البريطانى لتقـدم العلوم ·· ثم تجارب الدكتور وليم جيمس ومكدوجال ·· وعديد من أساتذة ورؤساء

أقسام علم النفس بمختلف جامعات العالم ٠٠ ان ظـاهرة التلبثى ٠٠ بدأت تظهر منذ آلاف السنين ٠٠ دون أن تنـاقش علميا ٠٠ وكان الاساس المشاهد منها هو ما يحدث بين شـخص يطلق عليه المنوم ٠٠ وآخر يطلق عليه الوسـيط أو النائم فى عملية سميت بالتنويم المغناطيسى ٠٠ حيث يلقى المنوم فى خاطر وسيطه وهو النائم مايريد أن يغرسه من معلومات أو خيالات أو تطورات فتطبع فى وجدانه ٠٠ ويتأثر بها عقله ٠٠ وفكره ٠٠ بل وتستجيب لها حواسه ٠٠ بل ان الامر تعدى الحدود المقبولة حينما كان المنوم يوحى الى النائم بعكس ما هو واقع ٠٠ فيستجيب لما يلقيه عليه المنوم بالمخالفة للحقيقة ٠٠ كان يسقيه مرا ٠٠ ويأمره بأن يشربه عسلا ٠٠ يطلب له ٠٠ ويصف له حلاوته ٠٠ أو يناوله بصلا لاذعا حريفا ٠٠ ويأمره بأن يأكله تفاحا حلوا يتلذذ به ٠٠ ويطلب المزيد ٠٠ مع ملاحظـة أنه وهو يتناول البصل لا تظهر عليه أعراض من يتناول البصل ٠٠ من ادرار للدموع ٠٠ أو اثارة للانف ٠٠ أو لذعة للفم ٠٠ ولا شك أن مثل هذه التجارب ما زالت شـائعة ٠٠ وذائعة ٠٠ وفى متنـاول كل انسان أن يراها ٠٠ ويتابعها وشجعت هـذه التجارب العلماء على تطوير مظهرها ٠٠ وتعـديل جوهرها ٠٠ وتغيير شـكلها ٠٠ فقـام العلماء باجـراء تجارب على بث فـكر شخص ٠٠ فى فـكر شخص آخر ٠٠ دون أن يكون أحدهما نائما والآخر ٠٠ منوما ٠٠ وكانت هـذه التجـارب الأولية لا تتعـدى ٠٠ الفـكر فى رقم من أرقام الـكوتشينة ٠٠ ٠٠ أو زهر الطاولة ٠٠ وكان يقف الشخص أمام الآخر ٠٠ هذا قد طبع في فكره رقم وشكل الورقة أو الزهر ٠٠ والآخر يحاول قراءة فكره ٠٠ واستشفاف خاطره ٠٠ ونجحت التجارب ٠٠ الى النسبة التى لا تجعل ما يحدث من قبيل الخبطة العشوائية أو المصادفة التلقائية ٠٠ وتعدلت مرة أخرى أساليب التجربة ٠٠ فأصبحت تجرى على شخصين بينهما

فاصل من بناء .. أى فى حجرتين متجاورتين .. وبنجاح التجارب .. تطورت التجارب الى الخطابات المغلقة .. والمسائل الرياضية الذهنية .. ووضع كل شخص فى بناء منفصل .. ثم نقل كل واحد الى بلد بعيد .. فكان الشخص يتلقى فكر الآخر .. وبينهما مسافات طويلة من السفر البعيد .. وتأكد للعلمـــاء ظاهرة التلبثى .. وثبتت فى المراجع العلمية .. ووجدت مكانها بين الحقائق والمشاهدات الدراسية فنجد فى دائرة المعـــارف البريطانيـــة تحت مادة (البحث الروحى) ما يأتى :

« ان أولئك الذين يظنون ان الارسال بالتلبثى نوع من الموجات يصح أن يطلب اليهم أن يكونوا أكثر وضوحا وتدقيقا بصدد طبيعة هذه الموجات وطولها وما الى ذلك وأن يعينوا فى جسم الانسان ذلك العضو الذى يستطيع ارسال الموجات الفيزيقية الى الجانب الآخر من الكرة الأرضية ثم لماذا تبدو التلبثى كأنها لا تخضع لقانون التربيع العكسى العام ؟ هناك فى الواقع بينات كثيرة ذاتية وأخرى تجريبية على أنها لا تتأثر بالمسافة » .

ثم قرر علماء النفس ان هناك حقائق لا جدال عليها ولا شك فيها .. منها امكان قيام اتصال بين عقلين عن قرب أو بعد بدون استخدام أية وسيلة مادية .. وان هذا الاتصال العقلى يتعدى الحدود المكانية .. فلا يرتبط بمسافة .. ولا يتحدد بمكان .. ويتعدى كذلك الحدود الزمانية .. فان صورة التخاطر تكون فى العقلين فى وقت واحد ..

هذه الظاهرة الروحية .. التى فيها تنعدم كل امكانيـــات الجسد المادى .. وتسيطر الروح متجاوزة كل ما يعرفه الانســان من قوانين وحدود .. يدرس علماء الفضاء حاليا فى معاملهم وفى محطات أبحاثهم

الاستعانة بها ٠٠ للاتصال بركاب سفن الفضاء ٠٠ بل بمن يهبطون على القمر ٠٠ أو المريخ ٠٠ أوالكواكب الآخرى ٠٠ وتشيرالانباء الى نجاح هذه التجارب نجاحا سيجعل التخاطر أو التلبثى ٠٠ أو نقل الافكار ٠٠ أو الاتصال الفكرى بين روحين فى جسدين ماديين ٠٠ هو الاصل والاساس فى الاتصال بين انسان الارض وانسان السماء اللذين يكونان فى مكان ما ٠٠ على كوكب أو فى الفضاء ٠٠ وهكذا تعتمد آخر وأدق أبحاث العلم ٠٠ فى أحدث فروعه ٠٠ وهو علم الفضاء على موهبة روحية ٠٠ تنبعث من طاقات الروح ٠٠

ومن الطاقات الروحية التى ثبت وجودها ٠٠ امكان تأثير الروح ٠٠ فى المادة أيا كان شكل المادة ٠٠ وصفتها ٠٠ فبعد أن حطم الانسان الذرة فلقد أرجع العلماء أصل المادة الى كهارب ٠٠ أو اهتزاز ٠٠ اذ كان المعتقد السائد ان أصل المادة هوالذرات فلما تحطمت الذرات ٠٠ وجد أنها تتكون من اهتزازات ذات شحنات كهربية وان تغير هذه الاهتزازات يسبب تغير شكل المادة ٠٠ والروح باعتبارها صاحبة الولاية على المادة ممثلة فى الجسد الترابى ٠٠ يمكنها التصرف فى هذه المادة بتغير اهتزازاتها وبالتالى تغير شكلها ٠٠ والتأثير فيها ٠٠ فيمكن للروح بذلك التأثير على المادة والسيطرة عليها وتحويلها من مادة الى طاقة ٠٠ واعادتها الى المادة مرة أخرى ٠٠ أما على نفس الشكل والصورة ٠٠ واما على شكل وصورة أخرى ٠٠ وكل ما يتردد بين الناس ٠٠ وتتوارثه الاجيال من قديم الزمان ٠٠ عن تأثير العين فى المادة ٠٠ لهو حقيقة ٠٠ وحقيقته تكمن فى تأثير الروح فى المادة ٠٠ فالاصطلاح المنتشر والمتداول بين الناس عن العين التى تقصف الحجر ٠٠ انما يشير الى حقيقة ٠٠ أثبتها العلم الحديث ٠٠ وان كانت العين لا دخل لها الا اذا كانت هى المنفذ الذى ينفذ منه التأثير الروحى على المادة ٠٠ فالعين كجهازعضوى للابصار ٠٠ وقد أمكن دراسة تفصيلاته ومتابعة عمله ٠٠

يخلو تماما من مثل هذه الطاقــة التى تؤثر من على بعد ٠٠ على حجر فتقصمه ٠٠ وأول ما أشيع هذا القول ٠٠ كان بسبب دخول امرأة ٠٠ على طفل مولود ٠٠ وكانت أمه قد وضعت تحت وسادته حجرا ليرتفع بذلك رأسه قليلا عن الفراش ٠٠ وما أن غادرت الزائرة المنزل ٠٠ حتى وجدت أم الطفل ٠٠ الحجر تحت الوسادة قد تحطم تماما ٠٠ فأذاعت أم الطفل عن زائرتها ان عينها قد قصفت الحجر ٠٠ وشاع هذا القول وتداول ٠٠ وظل موضع الاعتقاد والتصديق حيث أنه من ملاحظة مادية ٠٠ ومشاهدة عملية ٠٠ دون أن تناقش أسبابها ٠٠ أو تبحث كيفية حدوثها ٠٠ الى أن اتسعت آفاق البحث واستحدثت وسائل الدرس ٠٠ ووصلت هذه الظاهرة الى المعمل لدراســـتها علميا ٠٠ وكانت العالمة مدام كورى التى أضافت للسجل العلمى صـــفحة هامة فى فصـــوله باكتشافها عنصر الراديوم الذى يعتبر نقطة تحول فى العلم الطبيعى والكيمائى والطبى الوقائى والعلاجى ٠٠ فقد قامت بدراسة عملية على هذه الظاهرة ٠٠ بأن استخدمت الوسيطة الاسبانية أسابيا بلادينو ٠٠ التى فحصتها فحصا كاملا تاما بكافة أجهزة الفحص والقيـــاس حتى تتأكد من خلوها تماما من أى مؤثر تستطيع التأثير به على التجربة ٠٠ ثم عزلتها مع ثلاثة كشافات كهربائية فى غرفة تأكدت من خلوها من أى شبه بوجود أثر أو مؤثر يمكن استغلاله فى التجربة ٠٠ وطلبت مدام كورى من الوسيطة أن تفرغ الكشـــافات من شحناتها دون أن تلمسها بجسدها أو تقترب منها الاقتراب الذى قد يشكك فى نتيجة التجربة ٠٠ ونجحت الوسيطة فى افراغ الكشافات وهى بعيدة عنها ٠٠ حتى انطبقت أوراقها الذهبية انطباقا كاملا وتاما ٠٠ وسجلت هذه التجربة فى مراجع الجامعات العلمية ٠٠ فى الاقسام الخاصـــة بدراسة طاقات الانسان الروحيـــة ٠٠ وكان ذلك فى أوائل القرن الحالى ٠٠ وتتابعت الدراسات وتوالت التجارب ٠٠ على وسطاء استطاعوا تحريك

الموائد ٠٠ والمقاعد ٠٠ الى أن أعلنت روسيا أخيرا نتائج تجاربها فى هذا المجال والتى قامت بها وتأكدت منها منذ عشر سنوات ٠ ومنها تجربة لسيدة من ليننجراد ثم فحصها بالاشعة غير المرئية للتأكد من أنها لا تخفى حتى ولا فى داخلها أى مؤثر تستطيع الاستعانة به فى تجربتها ٠٠ ثم بدأت التجربة حيث أجلست السيدة على رأس مائدة ٠٠ وفى وسطها ٠٠ بوصلة عادية أختبرت بكافة وســـائل الفحص كذلك ٠٠ وتتابعت خطوات التجربة ٠٠ بدأت السيدة بأن مدت يديها الى أعلى وقد بسطت أصابعها التى أصابها التوتر ثم التصلب ٠٠ ثم ظهر على وجه السيدة تغير شديد اذ وضح عليها وكأنها تعانى ألم المخاض فامتقع لونها ٠٠ وشحب وجهها ٠٠ وتفصد العرق على جبينها ٠٠ وهى تنظر بعين قاسية وثابتة ٠٠ ومركزة ٠٠ على البوصلة ٠٠ وفجأة بدأت ابرة البوصلة فى الحركة ٠٠ بعيدا عن اتجاه الشمال الجغرافى الذى لابد أن تثبت عنده ٠٠ وبحركة عينيها للابرة ٠٠ فانها أخذت تديرها كيف تشاء ٠٠ وكما تؤمر به أن يكون ٠٠ ولقد صورت هذه التجربة سينمائيا ٠٠ فى كييف ٠٠ ووزعت أفلامها على الجهات المحلية لتكون سندا ودليلا ٠٠ على وجود طاقة روحية للانسان يستطيع بها التأثير من على بعد ٠٠ فى الاشياء ٠٠ وليست هذه التجربة ٠٠ وأمثالها بالشىء العجيب فى هذا المجال ٠٠ فان الاعجب منه ٠٠ ما أذيع أخيرا عن سيدة تستطيع عن بعد أن تفصل صفار البيضة عن بياضها بعد كسرها وتفريغها فى الصحن بمجرد أن تنظر الى محتوياته ٠٠ ويعتريها بعض التخشب والتصلب ثم يتجمع على جبينها قطرات العرق ٠٠ وينفصل بعد ذلك الصفار عن البياض بحركة مشاهدة وسريعة ٠٠

ان ما وصل اليه العلم الحديث بخصوص ظاهرة تأثير الروح في المادة ٠٠ وبيانها ودراستها واثباتها اذا كان القول الدارج ٠٠. المتداول قد قال بها فى العين التى تقصف الحجر ٠٠ والعين التى تهد الجبل ٠٠ فان

ارجاع العلم الحديث هذه الظاهرة الى الطاقة الروحية •• نجده أيضا شائعا ومتداولا منذ القدم •• فيما يزال وسيظل يتردد عن العين الصفراء •• فالذى يصيب ما يراه عينه صفراء •• وتلك التى تقصف الحجر عينها صفراء •• ولا شك أن مقصود القول وهدفه •• ليس لون العين كجهاز بصرى •• فان العين عندما يصفر بياضها •• يكون ذلك بسبب المرض •• أما العين الصفراء •• أى التى تخرج أشعة صفراء •• هى قطعا •• من أشعة الهالة •• أو أشعة الجسم الاثيرى •• أو الروح •• ومن عجب أن العلماء فى دراستهم للهالة •• قرروا ان اللون الاصفر من ألوان الهالة •• يشير الى القوة العقلية •• ويكون تسليط جزء من هذه الاشعة الخاصة بالقوة العقلية على مادة •• أى مادة •• يمكن بها التأثير عليها ••

ومن الطاقات الروحية التى أمكن الكشف عنها •• واثباتها علميا •• ومتابعتها •• عمليا •• العلاج الروحى حيث يتم علاج كثير من الامراض حتى المستعصية •• عن طريق استخدام روح حى •• مباشرة •• أو روح ميت عن طريق وسيط •• ولقد قامت معارضة شديدة للعلاج الروحى •• ووضعت موضع البحث والفحص والتقصى •• الى أن تأكد منها •• أطباء عالميون •• وأصبح بعضهم يمارسها •• حتى فى عياداتهم الذائعة الصيت •• ولا تخلو المراجع العلمية الروحية أو الدراسات المعملية •• وبحوث ما وراء المادة من تكرار ذكر العلاج الروحى •• واذا كان العلاج على صورته الحالية •• قد ذاع أمره وانتشر فى عصرنا الحديث فانه لا شك يرجع الى عصور أقدم •• وأجيال أبعد •• فان ما كان منتشرا وما زال فى الرقية حيث يتم رقية المريض •• بمسح يد صالح على مكان المرض •• أو القراءة له •• ببعض الآيات الشريفة •• أو الدعاء له •• أو حتى النظر اليه •• ولا شك أن السنة النبوية الشريفة قد أكدت ذلك فقد قالت السيدة

عائشة رضى الله عنها ٠٠ كان رسول الله صلى الله عليه وســـلم اذا اشتكى منا انسان مسحه بيمينه ثم قال « اذهب الباس رب الناس ٠ واشف أنت الشافى ٠ لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما » ٠٠ وكذلك قالت « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مرض أحد من أهله نفث عليه بالمعوذات » ٠٠ وهذا العلاج ٠٠ اما للوقاية٠ فقد أكدت السنة المطهرة انه صلى الله عليه وسلم « اذا أوى الى فراشه نفخ فى يده وقرأ قل هو الله أحد والمعوذتين ثم يمسح بها وجهه وما بلغت يده من جسده » ٠٠

وكل من كتب عن الروح ٠٠ أو طاقاتها أو شواهد وجودها ٠٠ أو الحواس خارج الجسم ٠٠ أو القوة فوق المدركة ٠٠ فقد أفرد جانبا مما كتب للعلاج الروحى ٠٠ وذلك فى كافة أنحاء العالم ٠٠ بل أنشئت دوائر للعلاج الروحى الذى يشترط أن يكون بلا مقـابل ٠٠ ويحيط الدكتور صابر جبرة بموضوع العلاج الروحى فى مقـاله الذى نشره تحت هذا العنوان فى مجلة عالم الروح فى يونية ١٩٤٨ اذ يقول :

« الروح خالدة ولا شك فقد قطعت بذلك الاديان السماوية وأثبته العلم الروحى الحديث فى جامعات أوربا وأمريكا بعد أن تم تصـوير الروح فى أضواء الاشعة تحت الحمراء فى كثير من أوضاعها وأصبحت دراسة الروح علما ثابت الاركان له أصـوله وله نظرياته وله معامله وعلماؤه الذين يحاولون الآن أن يكشفوا الكثير عن هذا العلم الغامض على ضوء الابحاث الذرية وقد قرأنا منذ قريب بين تلغرافات رويتر عن رئيس هيئة الابحاث المحلية لما وراء الطبيعة فى أمريكا أنه يبشر العالم بقرب اختراع جهاز تليفونى ليخاطب به الارواح ٠

هذه الأرواح التى تركت ذلك الجهاز الانسانى والتى أصبحت فى عالم آخر لا شك أنه أفضل من عالمنا هـذا ولابد أن لها نشاطها فى

ذلك العالم الخالد ولابد أنها تحاول الاتصـــال بنا كثيرا أو على الاقل نحاول نحن الاتصال بها · ولكن لا نجد فى بعض الاحيـان الظروف المواتية لذلك ولا نجد محطات استقبالنا الجسدية فى حالة استعداد لذلك ·

فالجسم الانسانى بالنسبة لهذه الارواح عبارة عن محطة استقبال لايمكن أن تنقل لنا رسالات هذه الارواح الا اذا كانت فى حـــالة انسجام تام وتوافق فى الاهتزاز حتى يمكن للموجة الخاصة بالروح التى تريد الاتصـــال أن تهيمن عليها أو تمـلى ما تريد · وكل جســم بشرى له درجة اهتزاز خاصة وكل روح لها درجة اهتزاز خاصة أيضا فلا يمكن أن يحدث الاتصال الا اذا توافقت أنواع الاهتزازات وقد يكون هذا الاتصال بالغيبوبة أو الهيمنة الواعية ·

وكل انسان له مواهبه الخاصة من ناحية الاتصال الروحى وهذه المواهب الروحية كثيرة ومتعددة ، فلانســان تعطى موهبــة النبوة ولانسان تعطى موهبة الشفاء بالروح ، ولآخر أن يرى الارواح ·· ويميزها ولآخر أن يتكلم ويكتب لغات يجهلها ، ولعالم أن يخترع ولأديب أن يكتب ·

والعلاج الروحى أنبل هذه الرسالات وأروعها وقد انشئت له فى أوروبا وأمريكا مصحات روحية ودوائر علاجية تقوم كل يوم بما يشبه معجزات الانبياء فالاعمى يبصر والاصم يسمع والمفلوج يمشى ·· والعلاج الروحى فيه قسط كبير من التصفية والرياضة الروحية وايمان بقوة الله ، وما وراء الطبيعة من علوم غامضة · وفى هــذه التصفية لله والايمان بقدرته جل وعلا اتصال كبير بتلك القوة الخالقة وتــكييف عظيم لقوى الوسيط اذ يصبح بعد التدريب والترويض

الروحى آلة تمر فيهـا تلك القوى والتيارات الروحيـة المعالجـة التى يبحث العلم الحديث الآن عن طبيعتها ونوعها ٠

ولماذا لانستسيغ هـذا ونحن نرى آلة من الحديد أو المعدن أو أنبوبة زجاجية تمر خلالها أنواع الاشعة المختلفة من حمراء وتحت حمراء وبنفسجية وفوق بنفسجية وأشعة قصيرة ولماذا لا يستخدم الله ذلك الجسـم الانسـانى المختـار الذى ميزه عن مخلوقاته كآلة لتنفـذ خلاله أنواع من الاشـعة الربانية التى لم تكشف للانسان بعد والتى هى فى علم الله والتى قد يؤتى علمها لمن يشاء ان عاجلا ٠٠ أو آجلا ٠٠ وروح الانسان نفخة من الله ٠

فالارواح فى علاجها انما تستعمل طرقا علمية لها خبرة بها ٠٠ ونحن نجهلها وقد يكشف العلم عنها قريبا ٠ والظروف التى تحيط بالعلاج الروحى أو بالاحرى الشروط اللازم اتباعها أثناء العلاج من هدوء وعبادة انما هى من قبيل الشروط العلمية لوضع أى مريض فى وضع خاص أثناء علاجه الطبى أو أثناء عملية جراحية كأن ينام المريض فى وضع معين بعد الجراحة ٠٠ أو فى وضع آخر عند الحقن بمحلول معين كل هذا حتى يكون المريض على استعداد تام لتلقى أكبر جرعة من العلاج سواء المادى أو الروحى ٠

وهناك مرضى كثيرون فى البلاد الاوربية وفى مصر نفسها عولجوا بهذه الطريقة الروحية وكشف الله عن بصيرتهم فرأوا الارواح وهى تعالجهم رأى العين ووصفوا أشـكالها وطريقة علاجهـا وما معها من الاجهزة الروحية التى تستعملها وهناك كثير من الحضور فى الدوائر الروحية رأوا بأعينهم أضواء غريبة لها أشكال مختلفة منها ما يشبه الشرر الكهربائى ومنها ما يشبه الشموع ٠ ومن المرضى من يحس

بحرارة العلاج وقوة التدليك أو الحقن أثناء علاجه الروحى ٠٠ والعلاج الروحى كغيره من القوى الخفية كاللاسلكى والمغناطيسية والكهرباء والصوت والضوء لا يحده زمن ولا مسافة ولكن فوق كل ذلك يوجد الناموس الالهى الذى يخضع لسلطانه جميع الكائنات حتى الانبياء والرسل ٠٠ وليس معنى هذا العلاج الروحى ان ينهار الناموس وليس معناه أن كل مريض لابد أن يشفى ٠٠ فهناك المرضى الذين تم شفاؤهم بهذه الطريقة وهناك من استعصى حتى على الارواح علاجهم ٠٠ ولكن أهم ما يلفت النظر فى هذه الطريقة الروحية أن هناك حالات كثيرة مرضية عجز نطس الاطباء عن علاجها فتم على يد الروحية شفاؤها » ٠

ولقد ظل الدكتور صابر جبره يمارس العلاج الروحى بنفسه وبلا مقابل طوال حياته كما كان يجرى التجارب العملية الروحية والتى منها طرح روحه طرحا واعيا ٠٠ وزيارة أماكن بعيدة ٠٠ يترك فيها علامة مادية بقلم على ورق ٠٠ أو بطباشير على حائط ٠٠ تأكيــدا لهذا الطرح الروحى ٠٠ وهذه الزيارة ٠

وتختلف مظاهر العلاج الروحى ٠٠ وتتعدد صور هذه الموهبة ٠٠ من وسيط الى آخر ٠٠ ومن مرض الى غيره ٠٠ وأحيانا يتم جزء من العلاج الروحى عن طريق الطبيب العادى المعــالج ٠٠ حيث يتم القــاء التشخيص الصــحيح للمرض داخــل الطبيب ٠٠ أو يحس الجراح أن يده تتحرك وكأنها ممسوكة وموجهة لتجرى أكبر العمليات الجراحية الدقيقة بنجاح ٠٠ وغالبا ما يتم العلاج الروحى عن طريق وسيط يقع فى الغيبوبة ٠٠ أو لا يقع ٠٠ حيث يرسل أشعة غير مرئية عادة ٠٠ الا لاصحاب الجلاء البصرى ٠٠ من أصبعه الى مكان المرض دون أن يكون على علم مسبق بمكان المرض ٠٠ وقد يتحسس بأصبعه

مكان المرض •• وقد لايمسه •• بل يرسل أشعته من على بعد •• بل قد يتم ذلك غيبيا •• بأن يبلغ الوسيط بمكان وجود المريض •• فيحفظه في عقله •• ويتولى علاجه فى مكان وجوده •• وأحيانا يتم العلاج الروحى بالنفخ •• من فم الوسيط على مكان المرض •• أو حوله أى عند هالة المريض التى تحيط به •

وأحيانا يتم العلاج الروحى •• باجراء جراحات دون استخدام أسلحة أو مشارط وبلا تخدير •• فينام المريض فى مكانه •• ويشعر أثناء علاجه الروحى •• عن بعد •• أن هناك من يتحسس مكان المرض •• ثم يصحو وقد زال ما كان لابد من ازالته بالجراحة •• وقد نوقشت هذه الظاهرة علميا •• مع أطباء لا يعترفون بها •• الا أنهم بعد متابعة التجارب المادية اعلنوا أن هناك حالات يختفى فيها مظهر المرض فجأة •• كما ظهر فجأة •• وأنه لا تعليل آخر •

الا أن الاكثر عجبا ما أعلن أخيرا وفى الاسابيع الاخيرة من أن تليفزيون فرنسا قد أذاع تفاصيل جراحة تمت بدون آلات أو تخدير قام بها وسيط روحى فيلبينى على مواطن فرنسى حيث قام الوسيط بتمرير اصابعه على مكان المرض فانشق الجلد وظهرت الاحشاء •• وأخرج من الجسم سبب المرض •• ثم وضع قطعة من القطن على مكان الشق •• وبعد يوم أو بعضه نزع القطن •• ولم يظهر تحتها أثر لمرض أو لعلاج •• وقد تناقلت أجهزة التليفزيون فى العالم هذا النبأ وأقاموا عليه سلسلة من الدراسات العلمية •• فتبينوا أن الوسيط تنبعث من أصابعه أثناء العلاج الروحى أشعة أمكن قياسها وتصويرها بجهاز العالم البيولوجى السوفييتى كيرليان الذى أثبت وجود جسم أثيرى للانسان يتكون من أهتزازات ضوئية •

ومن ضمن ما أثبتته الدراسات ٠٠ ما يسمى بالكتابة التلقائية ٠٠ والتصـــوير اللا ارادى ٠٠ حيث تهيمن روح على يد وسيط فيكتب شعرا أو أدبا لكبار الشعراء والادباء ممن قضوا وماتوا ٠٠ استمرارا لانتاجهم أو رسم الصور لكبار الرسامين الراحلين ٠٠ وقد أكدت الدراسات أن هذا العمل فعلا هو مطابق لما عرف للراحلين من أعمال ٠٠ ولعل أغرب ما يتابع الآن ٠٠ دراسة تقوم بها بعض الدوائر الروحية لتعلم النطق باللغة الهيروغليفية التى لم تسمع منذ آلاف السنين ٠٠ ومئات الاجيال ٠

لقد أستقر الرأى أخيرا بعد الدراسات العديدة ٠٠ وبعد المناقشات والجدل بين المؤيدين والمعارضين على أن هذه الطاقات الروحية حقيقة موجودة وملموسة ومتاحة ولا تحتاج الى برهان لاثباتها ٠٠ ولا الى دليل لتأكيدها ٠٠ لذلك نجد أن معظم ما يكتبه العلماء من غـــير المتخصصين فى الروح ٠٠ يعترفون فيه بهذه القدرات الروحية بل أن كبار الاطباء وعلماء التشريح وأساتذة الجراحة قد تضمنت كتاباتهم النصوص الصريحة على وجود هذه الطاقات ٠٠ فيقول حجة الطب الدكتور الكسيس كاريل فى كتابه (الانسان ذلك المجهول) ما نصه :

« ان وجود الاستشفاف والتواصل عن بعد هو من المعطيات المباشرة للملاحظة ٠٠ ويدرك ذوو الجلاء البصرى بدون وساطة أعضاء الحس أفكار شخص آخر وهم يعرفون كذلك احداثا بعيدة ان قليلا أو كثيرا فى المكان والزمان ٠٠ هذه المقدرة خارقة وفريدة فى بابها ٠٠ انها لا تنمو الا عند عدد قليل جدا من الاشخاص ولكنهـــا موجودة فى حالة بدائية عند كثير من الافراد وهى تمارس دون جهد وبطريقة خاطفة ٠٠ انها تبدو بسيطة جدا لمن يمتلكونها ٠٠ وهى

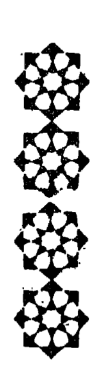
تتيح لهم معرفة بعض الاشياء معرفة أكثر يقينا من التى يحصلون عليهـا بأعضـاء الحس ٠٠ انهم يرون أفـكار أى شخص بالسهولة عينها التى يحللون بها تعبيرات وجهه ٠٠ ولكن كلمة يرى وكلمة يحس لا تعبران تماما عما يحدث فى شعورهم ٠٠ انهم لا يرون ولا يحسون ٠٠ وانما يعرفون ٠٠ ويبدو أن قراءة الافكار والاحاسيس تمت فى آن واحد بصلة للوحى العلمى ٠٠ والجمالى ٠٠ والدينى ٠

وظواهر التواصل عن بعد ٠٠ يحدث فى كثير من الحالات تواصل عند الموت أو الخطر الشديد بين شخص وآخر ٠٠ يظهر الشخص المحتضر أو ضحية الحادث حتى ولو لم يعقب الموت هذا الحادث لحظة فى صورته المألوفة لاحد أصدقائه وكثيرا ما يظل الطيف صامتا ٠٠ وأحيانا يتـكلم ويخبر عن موته ٠٠ وأندر من هـذا أن يرى صـاحب الاستشفاف على مسـافة كبيرة منظرا أو شخصا أو مسرحا لبعض الحوادث يصفها وصفا صحيحا دقيقا ٠٠ وقد وقع لاشـخاص عديدين ليسوا موهوبين عادة بالاسـتشفاف مرة أو مرتين خلال حياتهم أن خبروا التواصل عن بعد ٠٠ ومن المؤكد أن الفكر يمكنه الانتقال مباشرة من كائن بشرى الى كائن بشرى آخر حتى ولو بعدت الشقه بينهما ٠٠ هـذه الحوادث ٠٠ وهى من اختصـاص العلم الروحى الحـديث يجب قبولها كما هى ٠٠ انهـا جـزء من الحقيقة ٠٠ وهى تعبـر عن جانب من جوانب الكائـن الانسانى غير معروف على وجهـه الصحيح وربمـا فسرت لنـا الاستشفاف البالغ الذى يتمتع به بعض الناس » ٠

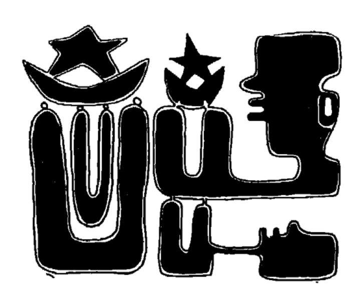
وهكذا يؤيد ويقر ويناقش ظواهر الجلاء البصرى والسمعى والتخاطر وانتقال الفكر ٠٠ واما عن العلاج الروحى فأنه يعترف بوجوده بل ويقرر معجزته اذ يقول فى نفس الكتاب :

« آمن الناس فى كافة الاقطار وجميع العصور بوجود المعجزات والشفاء السريع ان قليلا أو كتيرا من الامراض فى أماكن الحج وفى بعض المعابد ·· وان أهم الحالات هى التى جمعها المكتب الطبى فى مدينة لورد ، تستند الفكرة فيها على ما للصلاة من تأثير يتم به الشفـــاء الفورى تقريبـا من أمراض مختلفة ·· وتختلف طريقة الشفاء قليلا بين شخص وآخر ·· وكثيرا ما يحس المريض بألــم شديد يعقبه شعور مفاجىء بالشفاء التام وقد لا تمضى بضــع ثوان أو بضع دقائق أو بضع ساعات على الاكثر الا وتلتئم الجروح وتختفى الاعراض العامة ·· ان الشرط الوحيد الذى لابد منه لحــدوث الظاهرة هو الصلاة ·· ولكن ليس من الضرورى أن يصلى المريض نفسه بل يكفى أن يكون بجانبه أنسان فى حالة صلاة ·· ومثل هذه الاحداث لها دلالة بالغة فهى تدل على حقيقة بعض العلاقات التى مازالت طبيعتها مجهولة بين الوظائف السيكولوجية والعضوية ·· وهى تثبت الاهمية الموضوعية لاوجه النشاط الروحى التى لم تكن موضع اهتمام علماء الصحة والاطباء والمربين وعلماء الاجتماع الا بقدر يسير جدا ·· انها تفتح أمامنا عالما جديدا » ·

هذه بعض طاقات الروح التى كشف العلم الحديث عن بعض ظواهرها ·· وما خفى لاشك فهو أعظم ·· فان الانسان خلق تحوطـه الاسرار ·· يعيش بهــا ·· وفيهــا ·· ومنهــا ·· وكل أثرة تكشف ·· تزيدها سحرا ·· وسرا ·· وغموضا ·



صور لأنشطة روحية ..



ان صور الانشطة الروحية التى وقعت وتقع كل يوم فى مختلف انحاء العالم مما يستحيل معهـا تسجيلها أو حتى الاشارة اليها ٠٠ لوفرتها البالغة وكثرتها الفائقة ٠٠ فان المجلات العلمية والمراجـع الدراسية ٠٠ والتقارير الجامعية ٠٠ونتائج التجارب المعملية ٠٠ تفيض بالعديد من الاحداث الواقعيـة ٠٠ والصور الواضحة ٠٠ لشتى الانشطة الروحية ٠٠ وذلك ابتداء من أول بحث واقعى منظم عام ١٨٤٨ بملاحظة من الاختـين الطفلتين مرجريت وكاترين لاصوات تنبعث من دق على الاثاث وعلى الابواب ٠٠ فى منزلهما الريفى فى قرية هايد سفيل بضاحية من ضواحى نيويورك بالولايات المتحـدة الامريكية ٠٠ واستمر الدق ٠٠ وكانت طفلة منهما قد اتخذت من الدق وسيلة للفكاهة والدعابة واللهو ٠٠ من مصدر الدق ٠٠ فحاولت أن تتفاهم معه بالدق منها أيضا ٠٠ وشاع الامر وذاع فى القرية ٠٠ وجاء الجند ٠٠ وحضر راعى الكنيسة وبعد التأكد من صحة هذه الظاهرة ٠٠ أمكن التفاهم ٠٠ مع مصدر الدق ٠٠ الذى أعلن أنه كان بائعا متجولا للخردوات ٠٠ وأن الساكن السابق لهذا المنزل قتله طمعا فى ماله ٠٠ ودفنه فى المنـزل ٠٠ وقـام رجال الامن بالبحث

والتحرى وجمع الادلة ·· وفحص المنزل ·· وانتهى الامر الى اعلان صحة كل ما قاله مصدر الدق ·· ووجدت الجثة مدفونة ·· فعلا ·· وبدفنها فى مقابر القرية ·· فقد أعلنت الروح ارتياحها وشكرها للطفلتين مرجريت وكاترين ·· وحتى اليوم يحتفل بذكرى هذه الحادثة باعتبارها أول حدث روحى ·· قامت على أساسه الدراسات الروحية المحلية ·· وقد احتفلت المعاهد الروحية بأمريكا باليوبيل المئوى لهذا الحادث فى عام ١٩٤٨ حيث وزعت على العالم ·· الكتيبات التى تسجل الانشطة الروحية والدراسات المعملية فى مختلف أنحاء العالم والى عقد الجلسات الروحية علنا ·· وفى الضوء العادى ·· مثل ما حدث فى قاعة كنجزواى فى يونية ١٩٤٦ تحت اشراف لورد دودنج مارشال الطيران الذى كسب معركة بريطانيا الجوية فى الحرب العالمية الثانية ·· تتابع فى الاجتماع الخطباء من الموتى بأصواتهم ·· عرفوا يوما فى حياة المادة ·· وشهد على سلامتها ·· وصحتها ·· جميع الحاضرين ·· وفى ختام الاجتماع قال اللورد دودنج ما نصه :

« ان الامر جد لا هزل ·· وأنه لا دجل ولا شعوذة ولا سحر ·· وانما هو نجاح للجمع بين عالمين مؤكد وجودهما ·· عالم الروح وعالم المادة » ·

والى تصوير الارواح وأخذ بصماتها ، والتى اختص فيها الدكتور جون مايرز طبيب الاسنان الانجليزى بآلة تصوير عادية ·· وتحت ظروف ضوئية خاصة ·· وجورج لندس جونسون عضو الجمعية الفوتوغرافية الملكية الانجليزية الذى وضع آلة تصوير خاصة ·· لتصوير الارواح ·

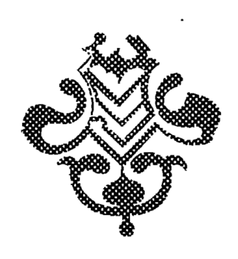
والى التجارب المعملية التى يقوم بها علماء منحوا جائزة نوبل العالمية تقديرا لعلمهم ٠٠ فى معاملهم على الروح وتأكيد وجودها ٠٠ مثل الدكتور أرثر كومبتون رئيس المجمع العلمى الامريكى الحائز على الجائزة فى الذرة والذى يقول :

« لست فى معملى أعنى باثبات حقيقة الحياة بعد الموت ٠٠ ولكنى أصادف كل يوم قوى عاقلة تجعلنى أحس أزاءها أنه يجب أن أركع احتراما لها ٠٠ فلو أنى أوقدت شمعة ثم أطفأتها على الفور بنفخة من فمى فانى لا أكون قد أبدت ضوءها ٠٠ انك لن ترى هذا الضوء بعينك الفيزيقية ولكن لهب هذه الشمعة الضئيل يظل مجنحا فى الفضاء لمدى سنين ضوئية لا عداد لها ٠٠ فاذا كنت لا أستطيع أن أبيد ضوء شمعة أوقدتها بنفسى ثم أطفأتها فكم يكون سخيفا أن نظن أن شخصية الانسان تنعدم وتبيد بسبب ذلك الموت الفزيقى » ٠

والى الخوارق التى شاهدها وناقشها جمهور غفير من المشاهدين فى كثير من بلاد العالم ٠٠ ولم تعلل ٠٠ كهذا الذى أمسك بقطع من الزلط وضغط على الواحدة بأصابعه وفتتها وأحالها الى حبات من رمل ٠٠ وأمسك بسيارة من خلفها ٠٠ فعجزت عن الانطلاق رغم ادارتها على أقصى سرعتها ٠

والى الحلقات التلفزيونية التى أصبحت تذيع على العالم مظاهر لانشطة روحية لخوارق تحدث نهارا وعيانا ٠٠ وأمام أجهزة التصوير التليفزيونى ٠٠ كما حدث أخيرا فى تليفزيون فرنسا من وسيط استطاع تحريك أدوات المائدة من ملاعق وشوك وسكاكين ، وتناقلت معظم تليفزيونات العالم نشر مثل هذه الحوادث الخارقة ٠٠

فياترى أى الامثلة للانشطة الروحية يمكن تقديمها بين هذه الملايين من الصور والاحداث والحوادث والبينات والوقائع والشواهد ؟ لعل أفضل ما يقدم من صور هو لما تواتر أمره ٠٠ أو تأكد وقوعه ٠٠ أو أصبح يشكل جزءا من تاريخ محقق ٠٠ أو يرجع الى نص دينى ٠٠ مع أعتبار أن كل الانشطة الروحية التى كانت للانبياء والرسل انما هى خاصة بهم وباعتبارهم الصفوة المختارة ٠٠ والقدوة المصطفاة ٠٠ فأنها تعتبر معجزات لا يجوز أن توضع موضع الامكانيانية للانسان العادى ٠



□ جـلاء بصرى وجـلاء سمعى وتخاطر بين عمر بن الخطاب وسارية بن زنيم □

اجمعت كتب التاريخ الاسلامى ٠٠ وكتب سير الولاة ٠٠ على أن سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان يخطب لصلاة الجمعة على منبر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ٠٠ فقطع خطابه حيث قال :

« يا سارية ٠٠ الجبل ٠٠ الجبل ٠٠ من استرعى الذئب ظلم » ٠

فالتفت الناس بعضهم الى بعض ٠٠ وقال سيدنا على رضى الله عنه : ليخرجن مما قال ٠٠ فلما فرغ من صلاته قال له على : ما شيء سنح لك فى خطبتك ؟ ٠٠ قال : وما هو ؟ قال : قولك يا سارية الجبل ٠٠ الجبل ٠٠ من استرعى الذئب ظلم ٠٠ قال : وهل كان ذلك منى ٠٠ ؟ ٠٠ قال نعم ٠٠ قال : وقـع فى خلدى أن المشركين هزموا أخواننا فركبوا أكتافهم ٠٠ وأنهـم

يمرون بجبل ٠٠ فان عدلوا اليه قاتلوا من وجدوا وقد ظفروا ٠٠ وان جاوزوا هلكوا ٠٠ فخرج منى ما تزعم أنك سمعته ٠٠ قال :

فجاء البشير بالفتح بعد شهر ٠٠ فذكر سارية ٠٠ أنه سمع فى ذلك اليوم ٠٠ فى تلك الساعة ٠٠ حين جاوزوا الجبل ٠٠ صوتا يشبه صوت عمر ٠٠ ينادى ٠٠ يا سارية الجبل ٠٠ الجبل ٠٠ قال : فعدلنا اليه ٠٠ ففتح الله علينا ٠٠

هذا ما تورده كتب التاريخ والسير بنصه ٠٠

ولاشك أن سيدنا عمر بن الخطاب وهو يقف على منبر الجمعة يخطب للصلاة انما فى حالة يقظة كاملة ٠٠ وانتباه تام ٠٠ فلم يكن ما رآه ٠٠ حالة من الاحلام ٠٠ على أى صورة ٠٠ كانت ٠٠ أحلام يقظة ٠٠ أو أحلام نوم ٠٠ فهو يخطب ٠٠ ويتابع ما يقول ٠٠ ويفكر فيما قال ٠٠ ليستعد لما سيقول ٠٠ فهى اذن ٠٠ نشطة روحية ٠٠ ولقد استخدم فيها نفس الالفاظ المحلية التى أوردتها الدراسات الروحية لمثل ما كان من سيدنا عمر فهو يقول : وقع فى خلده ٠٠ أى أنه أحس فى داخله ٠٠ وهو اللفظ الذى يوضح معنى الجلاء البصرى ٠٠ أى أنه يحس بشاهد واقع ٠٠ وبحادث موجود ٠٠ ثم أنه أحس بجديد لم يقع بعد ٠٠ وهو أنهم لو عدلوا الى الجبل وقاتلوا من وجدوا ظفروا وان جاوزوا هلكوا ٠٠ هذا جلاء بصرى ٠٠ مساحته واسعة ٠٠ وأمده بعيد ٠٠ فى المكان والزمان ٠٠ وأرسل سيدنا عمر تخاطرا فكريا لسارية ٠٠ الا أنه لاهميته عنده ٠٠ ولاهتمامه به ٠٠ ورغبته فيه ٠٠ فقد شارك لسانه روحه ٠٠ فنطق بها ٠٠

ان ما شاهده ٠٠ أو ما أحس به ٠٠ سيدنا عمر ٠٠ كان على بعد سفر بعيد وارتحال طويل ٠٠ فقد عاد سارية بعد شهر

.. ان كان قضى منه يوما أو بضعة أيام فى القتال فقد استغرق الباقى السفر .

وهذا سارية .. وهو فى ميدان المعركة .. كله استغراق فى أمور القتال والكر والفر .. تصفو روحه .. فى نشطة جلاء سمعى فيسمع عمر بن الخطاب من هذا البعد الشاسع .. الجبل .. الجبل .. ثم نشطة تخاطر اذ يحس أيضا بأنه يطلب اليه أن يعدل الى الجبل .. ويعود اليه ليقاتل .. فيفعل .. وينتصر ..

انه لاشك جلاء بصرى وجلاء سمعى وتخاطر بين عمر بن الخطاب وسارية بن زنيم .



أنشطة روحية مختلفة
لانقاذ قافلة ضالة

نشرت مجلة المقتطف في عددها الصادر بالقاهرة فى فبراير ١٩٤٥ وتحت عنوان « الهامك الروحى قد يرفعك لحظات اليها » ٠

واقعة حدثت بالنص الآتى :

« هذه حادثة واقعية نرويها وسنذكرمصدرها وشخصيتها ولايزالان معنا وفى عصرنا ٠٠ نطلب لها تحليلا ممن يستطيع أن يحللها ٠٠ على ألا ترد الى المجهول الذى هو فى الواقع اعتراف بالعجز عن التحليل ٠

كانا فى الصحراء ٠٠ فى جوف الصحراء الواسعة المترامية الاطراف ٠٠ سيد وسيدة كلاهما تلقى العلم فى أرقى الجامعات وكلاهمايعرف أن الصحراء غول لا صديق لها ٠٠ نفد الماء وعلف الدواب ٠٠ ومعهما رجال من الادلاء والحراس ٠٠ والعمران قصى بعيد والاتجاه فى أى متجه من غير علم به معناه الموت المحقق فى جوف الرمال ٠

وكانا يبحثان عن واحة مجهولة قطعا اليهـا طريقا غير مسلوك ·· نزل بهمـا الهم وأخـذ منهما ومن رجالهما القنوط ·· فأنيخت الابل وجلست القافلة فى ذلك القفر لا مؤنس لها الا الاعتقـاد بأن الارادة السرمدية نافذة فيهم لا محالة : فاما طريق الى الدنيا واما طريق الى الآخرة ··

حلم السيد حلما · وهو بعد ممن لم يعكفوا على التصوف يوما واحدا من أيام حياتهم ·· حلم بامرأة بيضاء أو أنها تلبس البياض ·· لم يستطع أن يصفها ·· ولكنها تنبأت بما سوف يقع وتكلمت ولـكن بلغة الرموز ·· ولـكن هـذا الحلم قد اتخـذ أول الامر موضع تسلية ومحل سـخرية ·· ولكن السيد أكد أن ما رأى ليس حلما ·· لقد كان أكثر من حلم انها رؤيا تكاد تكون فى يقظة غير تامة ·· فى صحوة عقل مضطرب من هول الموقف ··

وقفت تلك المرأة التى تراءت له الى جانبه فى الصحراء بمقربة من محط الرحال وكان يرى خيالها على الارض فى ضوء النجوم ·· ورأى آثار قدميها فى الرمال ·· قالت له : ـ

ـ لا تنزعج ·· سوف تصـل ·· ولـكن عليك أن تقتحم ثلاثة حوائط قبل أن تصل ·· وقبيل النهاية ستضطر الى تغيير طريق سيرك لتتقى بذلك أجساما ميتة ·

وفى الصباح جلس السيد والسيدة يناقشان هـذه الرؤيا ·· ولكنهما لم يشكا فى حقيقة الامر ·· وعللا الحوائط بعقبات سوف تصادفهما ·· عقبـات انسانية أو طبيعية ·· سـوف يجتـازانها ·· وعللا الاجسام الميتة بموقعة تحصل ··

وفي خلال الاسابيع التى تلت تلك الرؤيا أحيط بهم ثلاث مرات ·· أحاط بهم بدو معـادون ·· وسـجنوا فى الخيام هما ورجالهما ·· والبدو من حولهم يتناقشون في قتلهم وطريقة القتل وظلا على ذلك حتى أدركهم من أنقذهم ·

فلما كان آخر يوم فى رحلتهم بين الكثبان المتموجة ·· اضطروا الى الدوران حول واد عميق فيه جثث أموات لصقت عضلاتهم بعظامهم ·· جثث آدمين ·· ودواب ·· هذه قافلة قتلها العطش ··

رأى السيد بعد ذلك رؤيا ثانية ·· ففى جوف تلك الصـحراء المجردة الصـماء التى لم تخترقهـا من قبـل قافلة ·· رأى تلك المرأة فى ثوب أبيض مقبلة نحوه من خلال الرمال الواسعة وقالت له : ــ

ــ خـذ السلسلة التى تعلقها فى عنقـك وتعال معى الى قمة هذا الكثيب ·· ثم أدفنها هناك · وفى الصباح اذا حضرت لتأخذها ·· فسـترى آثار قدميـك وقدمى معـا ·· وبذلك تعلم أنك لم تـكن فى حلم ··

فعل السيد كما أمر ·· فلمـا انحـدرا من فوق الـكثبان قالت له المرأة : ــ

ــ سوف تقاسي ألاما وكروبا عقلية ·· ستشعر بأنك منكور من كل انسان ·· سـتخاف ، سـيخيل اليك أنه لم يبق لك من شىء فى هـذه الحياة ·· ولـكن كل هـذا سـوف يمضى ·· ستعطى أكثر مما أملت أو تصورت ·· ستكون رجلا عظيما ·· فى يديك قوة ويحف بك الغنى والشرف ·· لا تخف ·· هذا ما سطر ··

فسألها السيد :

ـ وما بال السيدة التى معى ؟ ٠٠ ماذا سيحل بها ؟ ٠٠

وفى اليـوم التالى قص السـيد على رفيقتـه كيف أن الصوت الذى كان يخاطبه قد تلعثم وارتبك ٠ فأصـبح أقرب الى البشرية ٠٠ وتفوه بكلمات تخللها توقف وتفكير هـذه معانيها ٠٠ لا أعرف عنهـا شيئا ٠٠ انها ليست من ملتنا ٠٠ ولا أعرف لمـاذا ٠٠ ولـكنها سوف تنجو فى كل الظروف ٠٠ هذا محقق ٠ سيحيط بها خطر عظيم ٠٠ ولـكن لن يصـيبها شيء ٠٠ سـيحل بهـا حزن ويأس ٠٠ ولـكنها ستنجو دائمـا ٠٠ ليس فى يدها دفع شيء ليس ذلك فى طوق ارادتها ٠٠ ستسلك طرقا عجيبة قد تؤدى الى الموت ٠ ولكن ليس من نصيبها أن تموت فى ذلك ٠ هذا ما كتب ٠ سوف تنجو ٠٠

عندما ظهر الفجر الكاذب ٠٠ خيطا أبيض الاهاب باهت اللون فويق الافق ٠ مبشرا باقتراب الشـمس من البزوغ على رمال الصحراء المترامية ٠٠ اصطحب السيد رفيقته ٠٠ وأراها آثار أقدامه ذاهبة الى أعلى الكثيب ٠٠ ثم هابطة منه ٠٠ والى جانبها آثار ظاهرة جلية متجانسة الخطو ٠٠ كانت آثار قدمين عاريتين ٠٠ ضغطتا على الرمل ضغطا خفيفا لينـا ٠٠ والنسمات من ورائها تسفى عليها الرمال الناعمة ٠٠

نظرا الى هذه الآثار فى صمت عميق ٠٠ وفى صمت أبلغ احتفر السلسلة من حيث قال السيد ٠٠ أما آثار القدمين العاريتين فانحدرت نحو الصـحراء العريضة المغيبة الاسرار هناك كانا على بعد بضع مئات من الاميال عن كل مكان مأهول ٠

أما السيد فهو أحمد محمد حسنين باشا . وأما السيدة فالمؤلفة الجوالة روزينا فوريس . وأما الرواية ففى كتابها (النورية بنت الشمس) فى الصفحات ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ « طبعة كاسل » .

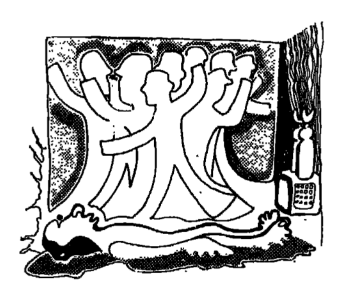
هذا نص ما نشر بالمجلة المصرية المذكورة .. نقلا عن حديث لمن وقع له .. وتأكيدا لرواية كتبتها من زاملت من وقع له .. وقد نشرت المجلة ذلك فى حياة صاحب الواقعة .. وكان ممن تقلدوا وظائف كبيرة فى الدولة .. حيث كان رئيسا للديوان الملكى ومن أحد كبار الشخصيات السياسية والاجتماعية فى مصر .. فالحادث لا شك فى صحته أصلا .. وتفصيلا ..

والحادث يشتمل على أكثر من نشطة روحية . فهو مجموعة من أنشطة روحية للسيد نفسه وأنشطة لروح أخرى تهتم به . هى روح السيدة التى ظهرت له .. سواء أكانت روح سيدة ما زالت تعيش حياتها الدنيا أم أنها انتقلت الى عالم الارواح ..

والرؤيا الاولى لا شك أنها سباحة روحية للسيد اتصل فيها بروح السيدة التى حدثته بالرمز .. وأبلغته بالاشارة .. بوجود ثلاث عقبات وانه سيتخطاها ..

أما الرؤيا الثانية .. فلم تكن رؤيا منامية .. وانما أصيب السيد بغيبوبة مؤقتة أصبح بها وسيطا روحيا .. وانطلقت روحه بجسدها الأثيرى .. تسير مع روح السيدة التى تجسدت هى الاخرى .. فسارا معا .. وخلع السلسلة ودفنها بيده الاثيرية .. وانطبع على الرمل آثار أقدامهما الاثيرية .. خفيفة غير ضاغطة .. ولو كان السيد التفت الى المكان الذى كان فيه .. لرأى جسده المادى .. نائما على ما كان عليه ..

فهى جملة أنشطة روحية ·· فيها السباحة الروحية ·· وفيها
الطرح الروحى المؤقت ·· ثم التجسد الروحى ·· ثم الالتقاء بروح
خـــرى تهتم به ·· حيث عمـــدت الى مســـاعدته فى الخـروج من
محنته · وهدايته الى طريق لم يسبقه اليه أحد ·· ولم يعلم به من
بل انسان ·· واســتمرت مصاحبتها له وقت العسر حتى جاء اليسر
·· ثم أنهـــا أخبرته ببعض حاله ·· وما سيكون عليه مآله ··
وحدثته عن زميلته ·· ما كان منها ·· وما سيكون لها وعليها ··



☐ جلاء سمعي وبصري وتخاطر
لصاحبة روح تجسدت ☐

نشرت جريدة المصرى فى عددها الصادر فى ٣١ أغسطس ١٩٤٨ وتحت عنوان :

تختفى وهى معه ..

ثم يجد صورتها واسمها على قبر ..

حادثة خارقة للعادة هل لها من تفسير ؟

ما يأتى : ـ

« جاء فى العدد الأخير من جريدة الريفورم الاسبوعية الفرنسية الذى صدر فى الاسكندرية هذا الأحد نبأ قد لا يجوز أن يمر من غير أن يلتفت اليه الناس عامة .. ومن غـــير أن يحظى على الخصوص بالتفاته وعناية ودراسة وتفسير وبحث وتجربة وتعقيب من الهيئات التى تدخل حوادث هذا النبأ فى دائرة اختصاصها .. هذا الحادث كما روته جريدة الريفورم يتلخص فيما يلى : ـ

ناد جديد فى الاسكندرية يقيم حفلة افتتاحية فى ليلة من الليالى المقمرة القريبة الماضية ٠

النادى مزدحم ٠٠ فيه مجموعة كبيرة من الشبـــان والفتيات ٠٠ يشربون ٠٠ ويرقصون ويمرحون جماعات ٠٠ جماعات ٠٠

شاب من الشبان وحيد فى هذا المجتمع المرح ٠٠ يلمح فتاة تجلس وحيدة هى الاخرى بعيدة عن الناس ٠

تقدم منها ٠ وقدم اليها نفسه ٠٠ فعرفته بنفسها ٠٠ فـــكانت بينهما صحبة ٠٠ استغرقت السهرة كلها ٠٠

ثم آن أن تنصرف الفتاة فاستأذنت صاحبها ٠ فعرض عليها أن يصحبها الى مسكنها ٠٠ اذا لم تر فى ذلك مانعا ٠ فلم تمانع ٠٠ فسألها أين مسكنها فقالت له فى الشاطبى ٠٠ وسايرها الشاب الى الشاطبى وهناك مدافن الأروام الأرثوذكس ٠٠

وفى هذا الطريق الموحش الساكت الخالى ٠ قالت الفتاة لصاحبها انها تشـــعر بالبرد ٠٠ فخلع الفتى جاكتته ووضعهـــا على كتفيها ليقيها البرد ٠٠ هنا الحادثة ٠

صاحبنا وذراعاه ممدودتان الى أمامه ينظر الى صاحبته التى دخلت فى ملابسه ٠٠ فلا هى ظاهرة لعينيه ٠٠ ولا الجاكتة ٠

اختفت الفتاة ٠٠ واختفت الجاكته ٠٠ ان الفتاة لم تجر ٠٠ انها لم تتحرك ٠٠ انها لم تسقط على الارض ٠٠ انها لم تطر الى السماء ولكنها أختفت ٠٠ والجاكته أيضا أختفت ٠٠ أمر عجيب جدا ٠٠

احتار الفتى فى فهمه ·· أخذ يجرى هنا وهناك لعله يرى لها أثرا ·· فلم يجد أثرا ·· لعله نادى ·· أيضا ·· ولعله صرخ ·· على أى حال تعب الفتى ·· ويئس · وعاد الى منزله ·· وكتفاه تكادان تتساقطان من شدة ما كان يشعر بالبرد ·· وقضى ليله ساهرا ·· مذهولا ·· أين الفتاة ·· وأين ذهبت ·· وكيف ··

وما أصبح الصباح الا والفتى فى طريقه الى المكان الذى اختفت فيه صاحبته وعند علامة عرف بها المكان رأى باب المقبرة مفتوحا ·· لم يدر ما الذى دفعه الى أن يدخل المقبرة ·· دخل ·· وسار فى طريق ·· طبعا لم يكن يقصد أن يسير فيه ·· حتى الفى نفسه ·· عند قبر من الرخام أنيق وقد وضعت عليه جاكتته ·

وتقدم مدفوعا الى القبر ·· فرأى عليه اسم صاحبته ·· وصورتها ··عندئذ فقد الشاب سلطانه على أعصابه··وهو الآن فى مستشفى كبير بالاسكندرية ·· هذه هى الحادثة ··

فالى أى جهة يمكن أن تحول هذه الحادثة لتنظر فيها وتفسرها وتعالج المصاب فيها ·· ظاهر أن هذه الحادثة تتصل بأمور الغيب ·· والغيب من اختصاصات المعاهد الروحية ·· والمعهد الروحى الذى نحافظ عليه لانه معهد روحى هو الازهر الشريف ··

ولو سارت الامور سيرها الطبيعى لكان لنا أن نسأل الأزهر ما رأيه فى هذه المسألة · وكيف يعالج هذا الفتى المصاب وهل هذه الفتاة التى كانت معه هى نفسها الميتة صاحبة القبر ·· وهل للميتة أن تغادر القبر لتسهر فى مرقص··وهل هى تغادره كل ليلة أو فى ليال خاصة ·· ثم هل هى ميتة بحق أو هى جنية عاشت باسم انسانة ثم تصنعت

الموت وهى الآن تسكن فى هذا القبر ٠٠ ثم هل هى تسكن هذا القبر حقا ٠٠ وعلى أى صورة من الصور تسكنه ثم هل هى وحدها التى من هذا النوع أو هناك كثير مثلها ٠٠ ثم اذا كانت ميتة وتقوم من القبر لتسهر فى المراقص ٠٠ فهل هذا نوع من أنواع البعث ٠٠ وهل هذا ثواب ٠٠ ثم هل يتقطع البعث فيبعث الميت ليلا ٠٠ ويموت نهارا ٠٠ ثم هل لو كان هذا بعثا أفلا يدل حدوثه الصريح فى هذه الايام على شيء٠

انها أيام غير عادية قد تنطبق عليها أوصاف آخر الزمن الواردة فى الكتب ٠٠ لمن نوجه هذه الاسئلة اذا لم يكن للازهر الشريف ٠٠ »

وانتهى الى هنا مقال الجريدة ٠٠ وبتاريخ ٥ سبتمبر التالى نشرت الجريدة تفسيرا علميا للحادث للمرحوم الاستاذ أحمد فهمى أبو الخير نصه :

« الحادث فى الواقع تجسيد لروح فتاة ميتة ٠٠ وتجسيد أرواح الموتى من الظواهر التى أقرها العلم الحديث واعترف بها العلماء ٠ وقد اعترف العلامة السيكولوجى الدكتور ثاولس أستاذ السيكولوجيا التربوية حاليا بجامعة كامبردج فى خطابه الذى ألقاه فى مؤتمر السيكلوجيين الدولى الثانى عشر الذى انعقد أخيرا فى أدنبرج بصحة الظواهر الروحية ومنها ظاهرة التجسد هذه ٠

ولا يتسع المجال هنا لشرح هذه الظاهرة شرحا مسهبا ٠٠ وكل ما أستطيع قوله هنا هو أن الشرط الاساسى لحدوث هذه الظاهرة وجود وسيط روحى للتجسد تنبعث منه المادة اللازمة للتجسد ٠٠ وقد يكون الوسيط اذ ذاك واقعا فى الغيبوبة وقد يكون فى يقظة تامة ٠٠ ومما لوحظ فى حجرات التحضير أنه عند حدوث هذه الظاهرة تنخفض درجة الحرارة انخفاضا كبيرا ملحوظا ٠٠ ولابد أنه كان من بين الحاضرين فى

تلك الحفلة وسطاء لا يعرفون أنهم وسطاء ٠٠ ولابد أن يكون هذا الفتى وسيطا دون أن يعرف ٠

وحوادث تجسيد الأرواح هذه كثيرة جدا ٠٠ وكتاب (خمسون من سنى البحث الروحى) لمؤلفه العلامة هارى برايس سكرتير مجلس جامعة لندن للبحوث الروحية وصور بصورة فوتوغرافية لطبيب من كلية الجراحين بلندن هو الدكتور جيلى وهو يعد نبض روح متجسد لفتاة مضت على وفاتها سنوات ٠٠ وظهرت الروح المتجسدة فى الصورة كذلك مرتدية ملابسها ٠٠ وفى كتاب (ظواهر حجرة تحضير الارواح) لمؤلفه الطبيب الدكتور باورز أستاذ الامراض العصبية فى جامعة مينا بوليس بأمريكا ٠ وصف لتجاربه فى هذا الصدد وكيف أنه هو وزميلان له أجروا كشفا طبيا بمسماع الصدر على روح رجل ميت تجسد تجسدا كاملا ٠٠ شمل الاسنان واللعاب ٠٠ وكيف أنه قص خصلة من شعر روح والدته ٠٠ الميتة ٠٠ وقد تجسدت فلما أن اختفت فجأة عقب تحدثها معه بصوتها المعروف منه فحص الشعر فحصا هستولوجيا ٠٠ وحدث التجسد فى حضور الوسيط فرانك دكر الذى لايزال الى يومنا يتابع مناشطه الروحية فى جلساته التى يعقدها فى نيويورك ٠٠ وقد استطاعت كوكب السينما ليوبولدين كونستانتين الامريكية أن تراقص روح ولدها الميت بعد أن تجسد وظلت تراقصه عدة دقائق أمام الحاضرين الذين شهدوا هذا الرقص وكان عددهم أكثر من ثلاثين ٠

وفى حضور الوسيطة الامريكية مسز فانشيون هاروود تجسدت روح الفتاة هيلين ملر الميتة كريمة الدكتور ملر الطبيب والجراح ببلدة أودسا الامريكية فى ولاية تكساس الغربية وعزفت قطعا موسيقية على البيانو ٠٠ وتجسد روح والد ذلك الطبيب ٠٠ وكان

فى حياته الارضية موسيقيا ٠٠ وعزف على البيانو لحن (الدانوب الازرق) على حين تجسدت روح هيلين وروح شقيق لها وجعلا يرقصان على أنغام اللحن الذى كان يعزفه جدهما الميت على البيانو ٠

وظاهرة التجسد هذه تحدث فى الظلام ٠٠ وفى الضوء الياقوتى الاحمر ٠٠ وفى الضوء الابيض الناصع وفى بهرة ضوء الشمس ٠٠ كل ذلك يتوقف على مقدرة الوسيط الروحية ٠٠ وعندما تنعدم قوة التجسد يختفى الروح المتجسد على الفور وهو فى مكانه ٠

وأعود الى الحادث فأقول أن الفتاة التى ظهرت ثم اختفت روح تجسدت لتوافر أسباب التجسد فلما تجسدت اكتسبت صفاتها الارضية الاولى ٠٠ وكأنها بعثت الى الحياة من جديد ٠٠ اما جسد الفتاة الاصلى فلم يغادر القبر ٠٠ وقد يكون بلى ٠٠ وانحل وتبدد ولم يتجسد الا الروح الطليق ٠٠ ولو كان الفتى تنبه عند اختفاء الفتاة لوجد الطعام الذى أكلته والشراب الذى شربته فوق الارض فى البقعة التى انعدم فيها التجسد فاختفت عن عينيه ٠٠ واكتفت الروح عندئذ بتجسد جزئى طفيف مكن يديها من نقل الجاكتة حيث علقتها فوق القبر ٠٠ وتبدو الجاكتة كأنها طائرة فى الهواء ٠٠

وأرواح الاحياء منا عند انطلاقها مؤقتا كما هو الحال ونحن نيام قد تتجسد فى مكان ما أو فى حجرات التحضير بعيدة عن جسومها ٠٠ ويكون للروح عندئذ جسمان كل فى مكان ٠٠ ويروى العلامة باترسيبى فى كتابه (الانسان خارج جسده) روايات غريبة فى هذا الصدد ٠٠ ولعل أغربها وأبلغها أن الدكتور مارك مكدونيل عضو مجلس النواب البريطانى ظهر فى المجلس بينما كان مريضا طريح الفراش لم يغادر جسده داره ٠٠ وقد رآه زملاؤه أعضاء المجلس فى يومين متتاليين

وهو يعطى صوته ٠٠ وبعداعطاء صوته اختفى على الفور وأعضاءالمجلس يشهدون »

والى هنا انتهى التفسير العلمى للحادث كما نشر بحذافيره فى حينه

ولاشك أن الانشطة الروحية فى هذا الحادث واضحة ظاهرة فلقد نشطت لدى الرجل موهبة الجلاء البصرى ٠٠ فرأى الروح ٠٠ ونشطت كذلك ظاهرة الجلاء السمعى ٠٠ فسمع صوتها ٠٠ وتجسدت الروح التى لميتة ٠٠ فشوهدت له وكأنها حية ٠٠ ولم يشاهدها غيره ٠٠ الا اذا كان وسيطا ٠٠ أو له مواهب روحية نشطة وعلى ذلك لو فرض أنه كان هناك من يتابع هذا الرجل لوجد من أمره عجبا ٠٠ فقد كان ظاهريا يتكلم مع نفسه ٠٠ ويضحك ٠٠ وحده ٠٠ ويسير منفردا وكأنه مع غيره ؛ ٠

ولقد تواترت الانباء عن حادث مماثل وقع قريبا ٠٠ من عدة أسابيع حيث شاع أن أحد المارة فى طريق صلاح سالم ليلا ٠٠ استوقفته فتاة ترتعد من البرد ٠٠ وبعد حديث خاطف خلع جاكتته وارتدتها ٠٠ الا أنها بمجرد ارتدائها للجاكتة اختفت فورا ٠٠ وكأن السماء اختطفتها ٠ أو الارض ابتلعتها ٠٠ وسار يبحث عنها ٠٠ فيما حوله ٠٠ لعدة أمتار ٠٠ فوجد بالقرب منه ٠٠ مقبرة ٠٠ وعلى شاهدها ٠٠ الجاكتة ٠٠ التى أخذها وعاد يرتجف ٠٠ وهو فى حيرة ٠٠ معللا نفسه ٠٠ أنها فتاة أرادت مداعبته ٠٠ وأنها ألقت بالجاكتة ٠٠ فتعلقت بشاهد المقبرة ٠٠ وفى الصباح ٠٠ ذهب الى المقبرة وما حولها ٠٠ وقرأ اسم صاحبة المقبرة ٠٠ وعرف أصل مكان أسرتها ٠٠ فذهب اليه ٠٠ يسأل الخبر ٠ فلما فتح له الباب ٠٠ وجد فى صالة المنزل صورة نفس الفتاة ٠٠ التى توفيت من زمن قصير ٠

نشاطات روحية سببت لعنة الفراعنة

مما تأكد وقوعه ·· وتكرر حدوثه ·· واحتار العلم فى تفسيره لعنة الفراعنة حيث أصيب كل من اعتدى على حرماتها ·· أو حاول هتك أسرارها ·· وكل تعليل للحادث الواحد ·· ينهار بعد تدبره ويظهر خطأ الرأى فيه ·· وما أكثر الاهداف التى وقعت والمصائب التى عمت لكل من حاول العدوان ·· على هؤلاء الفراعنة ·· أو خدش كبريائهم بعد أن ماتوا ·· منذ عدة آلاف من السنين ·

فلقد نشرت مثلا مجلة سايكك نيوز فى عددها الصادر فى١٩ يوليو ١٩٤٧ بأنه منذ بضع سنوات قد كتبت صحف لندن عن مومياء موجودة فى المتحف البريطانى وهذه المومياء لكاهنة من كهنة آمون رع عاشت وقضت فى طيبة منذ أكثر من ١٥٠٠ عام قبل الميلاد ·· وظلت هذه المومياء دفينة الثرى حتى عثرت عليها بعثة بريطانية عام ١٨٦٠ عن طريق رجل عربى باعها لقاء دراهم قليلة فى مدينة الاقصر ومنذ أن دخلت هذه المومياء فى حوزتهم توالت عليهم عوامل النحس والموت متتابعة ·· ففى أثناء عودتهم أصابت رصاصة طائشة مجهولة المصدر ذراع أحدهم أدت الى بترها ·· وعند وصولهم الى

القاهرة وصل الى علم صاحب المومياء التى اشتراها أنه قد فقد كل ثروته ٠٠ وقتل ثالث رجال البعثة ٠٠ وأما رابعهم فقد أصابه النحس والفقر وأصبح لا يملك شروى نقير ٠

ولما وصلت المومياء مدينة لندن حفظت فى منزل زارته مدام بلافسكى احدى مشاهير الصوفية ٠٠ وكانت ذات موهبة روحية شفافة ٠٠ فشعرت فى الحال عند رؤيتها المومياء أن تابوتها محاط بقوة قاتلة خفية ٠٠ ونصحت صاحبها أن يتخلص منها ولكنه سخر من هذا الرأي أرسل المومياء الى محل مصور فى شارع بيكر لتصويرها وفى خلال أسبوع من ذلك رجع المصور فى حالة شديدة من الذعر قائلا ان آ... لتصوير قد التقطت حين تصوير المومياء ٠٠ وجه امرأة مصرية حي... ٠٠ ثم قضى نحبه فورا دون أى عارض مرضى ٠

ونشرت « الايفننج نيوز » قصة مومياء أحضرها مستر د٠هـ ٠ أدموندر حيث باعها فورا الى أحد هواة الآثار المصرية ٠٠ الذى حفظها فى خزانة خاصة فى منزله ٠٠ ومنذ ذلك الوقت لم يبق خادم بالمنزل اذ قال جميع الخدم الذين حضروا وتركوا الخدمة ٠٠ أنهم كانوا يرون شبحا يداوم الصعود والنزول على سلم المنزل ٠

ويقول السير ولاس بدج أحد كبار علماء التاريخ وصاحب المؤلفات الشهيرة والقائم على حفظ الآثار المصرية بالمتحف البريطانى ٠ ان مستر ستيد مساعده أخبره أنه رأى أرواحا حول توابيت الموتى ٠

ولا شك أن ما حدث عند اكتشاف مقبرة توت عنخ آمون ونشر فى جميع أنحاء العالم لغرابته ٠٠ وتوالى أحداثه ٠٠ مما يعتبر من أعجب وأغرب حوادث لعنة الفراعنة ٠٠ فعندما عثر هوارد كارتر العالم البريطانى بعد بحث دام سبع سنوات على مقبرة توت عنخ آمون فانه أرسل يستدعى اللورد كارنافون ممول بعثة البحث ليكون أول من

يدخل المقبرة بعد أن تنفتح أمامه ‥ وبمجرد دخوله ‥ فلقـد أحس اللورد ‥ بما يشبه وخزه ‥ ظن أنها ناموسة ‥ الا أنه مات عند منتصف الليل تماما ‥ وانقطع التيار الكهربائى عن القاهرة كلها لحظة هذه الوفاة واستمر مدة ساعة ‥ دون سبب معروف ‥ وفى نفس اللحظة ‥ عوى كلب اللورد في لندن عواء غريبا ‥ قويا ومستمرا ٠ ومات بعد فترة عواء ‥ ولقد مات السير أرشيبولد دوجلاس أخصائى الاشعة السينية الذى صور المومياء ‥ وكذلك كل من ساهم في عملية ازعاج مومياء توت عنخ آمون بعد أن أمضوا فترات نحس وشقاء ٠

ولا شك أن ما ظهر فى صور المومياء من وجود صورة لروح حى ‥ انما هو السبب فى كل مايصيب من يتعرض لها بسوء ‥ من أصابات ‥ فهذه الروح ترسل من هالتها أشعة ضارة ‥ فتؤثر بذلك على الجسد المادى ‥ الذى ترغب فى أصابته ‥ وهؤلاء الذين رأوا الاشباح تغادر التوابيت ‥ وتسير ‥ وتجول فى المنزل ‥ انما نشطت فيهم ظاهرة الجلاء البصرى ‥ فرأوا أرواح الفراعنة ‥ فى جسدها الاثيرى ‥ ومن أصيبوا فقد أثرت أرواح الفراعنة فيهم اصابات مباشرة فى أجسامهم فماتوا ‥ أو فى هالاتهم ‥ فأصيبوا بالنحس ‥ واليأس والحزن ‥ والكوارث ٠



□ نشاطات روحية للمجلوبات □

لقد سخر الله سبحانه وتعالى لسيدنا سليمان وهو نبيه المختار ٠٠ الجن والانس والطير والريح علاوة على ما أتاه من فضله من العلم والحكمة ٠٠ وعلمه منطق الطير ولغة الجن ٠٠ والدواب والحشرات ٠٠ ولقد جاءه طير الهدهد يوما بنبأ وجود امرأة تحكم مملكة ٠٠ أما المملكة فهى سبأ ٠٠ وأما الملكة فهى بلقيس ذات الامكانيات الكبيرة ولها عرش عظيم ٠ وأنها وشعبها يعبدون الشمس ٠٠ ولا يعبدون الله ٠٠ الذى لااله الا هو ٠٠ العليم الخبير ٠٠ رب العرش العظيم ٠٠ وفى ذلك تقول الآيات الشريفة :

« وتفقد الطير فقال ما لى لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين ٠٠ لأعذبنه عذابا شديدا أو لا أذبحنه أو ليأتيني بسلطان مبين ٠ فمكث غير بعيد فقال أحطت بما لم تحط به وجئتك من سبأ بنبأ يقين ٠ انى وجدت امرأة تملكهم وأوتيت من كل شىء ولها عرش عظيم ٠ وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون ٠

ألا يسجدوا لله الذى يخرج الخبء فى السماوات والارض ويعلم ما تخفون وما تعلنون ٠٠ الله لا اله الا هو رب العرش العظيم»

(٢٠ ـ ٢٦ سورة النمل)

وأرسل سيدنا سليمان بعوثه لهداية هؤلاء القوم ٠٠ وأراد أن يفاجىء ملكتهم ومندوبيها عندما يحضرون للقائه بأمر عجيب ٠٠ وشىء غريب ٠ أراد أن ينقل لها عرشها من حيث هو ٠٠ الى حيث يوجد سليمان ٠٠ بحيث اذا دخلت على سليمان وجدت عرشها عنده ٠٠ وكان غاية فى الفخامة ٠٠ روعة فى الصناعة ٠٠ فسأل من كانوا فى مجلسه من الانس والجن ٠٠ أيهم يستطيع احضار هذا العرش ونقله بسرعة قبل حضور الملكة ومندوبيها فقال عفريت من الجن أنه يستطيع أحضاره قبل أن ينهى سيدنا سليمان مجلسه ٠٠ حيث كان يجلس للحكم وادارة شئون رعيته من الصباح حتى الظهيرة ٠٠ ولا شك أن هذا وقت قليل ٠٠ يشير الى عمل جليل ٠٠ فسيقوم العفريت بنقل عرش بلقيس من مملكتها البعيدة ٠٠ الى قاعة الحكم عند سليمان ٠٠ فى بضع ساعات ٠٠ وقبل أنَ يوافق سيدنا سليمان على ذلك ٠٠ عرض واحد من الانس ٠٠ أن ينقله قبل أن يتم حركة جفن العين ٠٠ أى ينقله فورا بلا مدة محسوبة ٠٠ ولا برهة ملموسة ٠٠ وفعلا نقل هذا الرجل عرش بلقيس بلا زمن ٠٠ وبلا وقت ٠٠ وفى ذلك تقول الآيات الكريمة :

« قال يا أيها الملأ أيكم يأتينى بعرشها قبل أن يأتونى مسلمين٠ قال عفريت من الجن أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك وانى عليه لقوى أمين ٠٠ قال الذى عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد اليك طرفك فلما رآه مستقرا عنده قال هذا من

فضل ربى ليبلونى أأشكر أم أكفر ومن شكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان ربى غنى كريم »

(٣٨ ـ ٤٠ سورة النمل)

هكذا تفوق رجل من البشر على عفريت من الجن ·· لأنه أوتى طاقات غير مألوفة ·· وقدرات غير معهوده ·· وهـذه الطاقات وهذه القدرات استطاعها واستخدمها بما أوتى من علم من الكتاب ·· والكتاب هو بلا شك ·· كتاب الله ·· الذى أنزله على رسله وأنبيائه ·· وكان آخرها ·· الكتـاب العظيم ·· القرآن الـكريم ·· وبالالتزام بما جاء به ·· يستطيع الانسان ·· ما استطاعه ناقل العرش ·· بلا زمن وبلا وقت

والعلم الحديث قد أثبت أن الطاقات الروحية للانسـان يمكنه بها تحويل المادة الى حقيقتهـا الاولى ·· أى الى طاقة أو اهتزاز كهربى أو اشعاع ضوئى ·· ثم تنتقل بسرعة هذه الطاقة ثم تعيد تحويل الطاقة الى مادتها السابقة ·· فتظهر وقد نقلت من مكانها حيث كانت ·· الى مكانها حيث هى··كما تم فى نقل عرش بلقيس··فالرجل أستخدم أنشطة روحية للتأثير على مادة العرش ·· وتحويلها الى طاقة سارت بسرعتها الى حيث أراد ·· ثم أعادها مادة مرة أخرى··ويسمى العلم الحديث هذه الظاهرة··بظاهرة المجلوبات الروحية··وقد يستخدم الوسيط هذه الطاقة أثناء غيبوبته ·· أو أثناء يقظته العادية ·

وان أشهر المجلوبات الروحيـة هى ماكانت تتم للطـاهرة المطهرة العذراء مريم··فهى وما زالت طفلة يرعاها سيدنا زكريا كانت تأتيها الثمار فى غير أوانها ·· ومن غير مكانها ·· ففاكهة الربيع والصيف·· تجدها فى الخريف والشتاء ·· وثمارالبلاد النائية·· تجدها تحت يدها

متداعية ·· ولذلك فان سيدنا زكريا كان كلما دخل عليها المحراب الذى كان قد أعده للعبادة ·· وحيث كان يجلسها ·· ويمضى لبعض شأنه ·· يجد عندها هذا الامر العجيب ·· والامر الغريب فيسألها عنه مندهشا ·· فتقول هو من عند الله ·· اذ لو كان من الرزق العادى المتداول ما سألها ·· فان المترددين على المحراب ·· لابد يتركون بعض الرزق لفتاة صغيرة وحيدة ·· تعيش فى المعبد ·· ولما ردت بأنه من عند الله ·· أى بدون تدخل من أحد ·· ولذلك فان سيدنا زكريا دعا ربه أن يهبه ذرية بعد أن وقف على بعض مظاهر قدرة الله سبحانه وتعالى فى العطاء وفى ذلك يقول القرآن الكريم :

« كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يامريم أنى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشـــاء بغير حساب . هنالك دعا زكريا ربه قال رب هب لى من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء »

(٣٧ ــ ٣٨ سورة آل عمران)

وأيضا لما كبرت الســيدة مريم وجاءها المخاض لتلد سيدنا عيسى بلا أب ·· كان منها ظاهرة المجلوبات الروحية فى صورة الرطب الذى تساقط عليها من النخلة ·· فى غير ميعاده وبعيدا عن أوانه ·· فالمعروف أنها ولدت فى ٧ يناير ·· كما يعتقد نصـارى الشرق ·· أو فى ٢٥ ديسمبر كما يعتقد نصارى الغرب ·· وسواء كان ذلك هو التـاريخ الصحيح أو ذاك ·· أو فيما بينهما ·· فان الميلاد تم فى قمة الشتاء ··

حيث يتجرد النخل لا من رطبه فقط بل من جريده وسعفه٠٠ ومن أى آثار لبلح فكيف بالرطب ٠٠ وفى ذلك يقول القرآن الكريم :

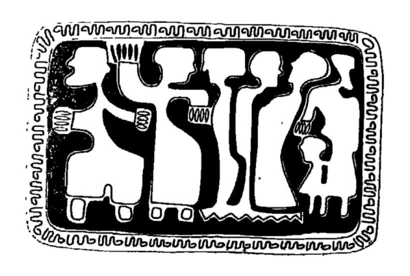
« وهزى اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا »

« ٢٥ سورة مريم »

ومن أشهر النشاطات الروحية للمجلوبات الروحية ٠٠ ما كان من المرحوم الشيخ سليم طهطاوى ٠٠ فى الثلاثينات من هـذا القرن ٠٠ حيث ذاع خبره ٠٠ وشاع أمره ومارس تجاربه على الملأ ٠٠ نهارا ٠٠ وهو فى يقظة تامة ٠٠ ودون أن يقع فى الغيبوبة ٠٠ وأمام شهود وعلماء ٠٠ وصحفيين وأطباء ٠٠ فمثلا جلب عصا المرحوم الدكتور على ابراهيم باشا كبير الجراحين في مصر فى زمانه ٠٠ من عيادته بشـارع المنيرة ٠٠ الى حيث كان يجرى تجربته فى أحد الاندية بوسط القاهرة وأمام جمهرة من الحضـور ٠٠ وسـافر بالقطـار يوما ٠٠ ولما طولب بالتذكرة ٠٠ مد يده الى خارج النافذة ٠٠ وجلب عشرات التذاكر ٠٠ ثم ألقاها فى الهواء فتبددت ٠٠ ولقد مارس تجـاربه على كل أنواع المجلوبات ٠٠ وقل أن يمر يوم لا يقوم فيه بتجربة ٠٠ وكان أثنـاء قيامه بهذا العمل ٠٠ يتغير شكله ٠٠ ويشحب وجهـه ٠٠ وينهمر عرقه ٠٠ ثم يخبط يده على جانبه ٠٠ ويذكر الله ٠٠ ذكرا ٠٠ متواصلا ٠٠ متصلا٠٠ويمد يده فاذ بها المجلوبات المطلوبة والتى لابد أن تعود حيث كانت ٠٠ ودون أن تستخدم ٠

ولقد وضع المرحوم الشـيخ سليم موضع الدراسات العلميـة ٠٠ والتجارب المعملية٠٠ فكان القرار أنه يتمتع بموهبة روحية٠٠ ظاهرتها ٠٠ المجلوبات الروحية ٠٠ وانضم بذلك الى آلاف الوسطاء فى العالم الذين قاموا وما زالوا حتى الآن يمارسون القيام بهذه الظاهرة ٠٠

ولقد بلغ من الاهتمام بأمر الشيخ سليم وتجاربه ·· أن نشرت عنه الدراسات والمقالات بل وضع عنه كتاب باسم (عرش بلقيس) ظهر فى الاربعينات من هذا القرن ·· وأعيد طبعه عدة مرات يتضمن تاريخ حياته وأمثلة لما قام به على الاحياء أثناء وجودهم ·· والتفسير العلمى الذى يؤكد استخدامه لطاقته الروحية فى التأثير على المادة وتحليلها ثم اعادتها ·· والتى تسمى باسم المجلوبات الروحية ·



□ طرح روحى للتعلم والتفقه □

أصدر المرحوم الشيخ طنطاوى جوهـــرى تفسيرا للقرآن الكريم باسم (الجواهر فى تفسير القرآن الكريم) . .ويعتبر موسوعة متكاملة اذ يتضمن حقائق العلم فى مختلف قطاعاته .. وبينـات البلاغة بكافة صورها .. وأصـول الشريعة وأحـكام التشريع .. والسرد الصادق للتاريخ بأحداثه .. فيما جاءت به آيات القرآن الكريم ..

ولقد أعترف رحمه الله بما كان منه .. وله فيه .. .. وأوضح كيف خرج هذا التفسير فيقول فى مقدمة التفسير وفى الصفحة الثالثة من الجزء الاول ما نصه :

« ولتعلمن أيها الفطن أن هذا التفسير نفحة ربانية وأشارة قدسية وبشارة رمزية وأمرت به بطريق الالهام » .

ولقد درس الشيخ فى الازهـر الشريف فتـــرة .. ثم أنهى دراسته فى دار العلوم حيث عين استاذا بها ثم نقل الى الجامعـة المصرية عند انشائها ... وعوقب على اشتغاله بالروحية بالنقل الى

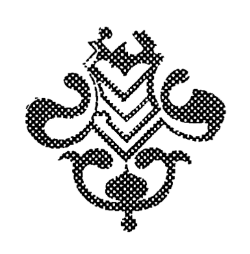
المدارس الابتدائية ثم الثانوية التى ظل يعمل بها حتى سن التقاعد. ·· أما مواهبه الروحية فانها ظهرت عقب مرض شديد أصيب به وأوصله الى مشارف الموت ·· ففاضت نفسه بالكدر ·· وضاق صدره ·· وتبرم قلبه ·· وأظلمت فى وجهه الدنيا ·· ونام على يأس ولكنه صحا فجأة على أمل ·· غفا على ضيق ·· ونهض على فرج ·· لقد عمر الايمان قلبه ·· وشرح الله صدره ·· فنهض قائما يسبح ·· ويذكر ·· ويتعبد ·· ماذا رأى ·· ماذا سمع ·· ماذا القى فى خاطره ·· هذا سره ·· الذى لم يفصح به لاحد ·· انما خرج بعدها الى الطبيعة يتأمل ·· ويبحث ·· ويفكر ·· عافت نفسه الغذاء ·· فاتجه الى النباتات يعيش عليها ·· صام اليوم ·· وقام الليل ·· حتى أنه ظل صائما ثلاثين عاما لا يفطر فيها يوما الا بمناسبة كعيد أو لسبب ·· فنحل جسمه ·· وشفت نفسه ·· لا شك ·· وكان يقول أن الروح نفخة من الله ·· ولو صحح الانسان مساره ·· وعدل اتجاهه ·· كما يعدل الانسان موجة المذياع لالتقط الكثير ·· وشاهد الكثير ·· الله أعلم بما كان منه ·· وبما كان له ·

لقد أصدر كتابه (أين الانسان) يوائم فيه بين نظام الكواكب فى الكون ونظام الامم ·· ونظام العباد ·· وقدم له بأنه رأى فيما يرى النائم ·· هذه الكواكب والافلاك ·· وبلغ من قمة هذا الكتاب أنه رشح به لنيل جائزة نوبل للسلام ·· الا أنه انتقل الى الحياة الاخرى ·· قبل اتمام اجراءات نيله للجائزة ·· وهذه الجائزة لا تمنح الا للاحياء والا لكان حصل عليها ·

وأصدر كتابه (الارواح) الذى يعتبر من خير ما كتب بالعربية عن الروح وأعيد طبعه عدة مرات ·· وفى مقدمات الكتاب يقول بالنص :

« لقد شرحت الارواح ما شاهدته فى عالم البرزخ من نعيم وبؤس وهناء وعناء ·· وخاطب الاموات الاحياء ·· والآباء الابناء فأنصت الجمع ·· وكفكف الدمع ·· وجاءت البشرى بالحياة الاخرى ·· وقال الاموات للاقارب والاخوان (وان الدار الآخرة لهى الحيوان) فصدق الله وحده ·· ونصر عبده ·· وأعز جنده ·· وجاء الحق وزهق الباطل وفرح المسئول وقنع السائل » ·

لقد كان ·· يرحمه الله ·· يطرح روحه ·· ليشاهد ·· ويسمع ·· ويتعلم ·· ويتفقه وكان أمينا فيما نقل ·· صادقا فيما قال ·



☐ أنشطة روحية عديدة
في صـــور شـــتى ☐

لا يتسع المجال لحصر ما قد ثبت قيامه بالدليل الذى لا نقاش عليه ولا جدال عنه ولا شك فيه ٠٠ انها أنشطة عديدة فى صور شتى ٠٠ لافراد أو جماعات على مختلف المستويات الثقافية بداية من الامية فى العلم والمعرفة حتى أعلى مستويات الثقافة والحكمة ٠

فهذه المربية الفاضلة لطيفة شعبان مفتشة تعليم البنات السابقة بوزارة التربية والتعليم وفى المعاش حـــاليا ٠٠ صاحبتها روح شقيقها الذى انتقل الى الحياة الاخرى ٠٠ فكانت تراه فى ياقوتة حمراء فى خاتم صغير بأصبعها ٠٠ ثم تدرج بها الامر الى أنها كانت ترى فى هذه الياقوته ما ينطبع عليها من فكر أى أنسان يفكر فى غيره بمجرد أن ينظر الى الياقوته ويفكر فيمن يريد ٠٠ حيا أو ميتا ٠٠ وأحيانا ما كانت اذا وضعت أصابع يدها الاخرى على رأس الانسان يرى هو بنفسه ما يفكر فيه ٠٠ ولكم تابعت الاحياء فى يومهم ٠٠ وكم اتصلت بأموات عن هذا الطريق ٠٠ ولقد قامت بأجراء تجــارب عــديدة ٠٠ فى مجتمعات شتى ٠٠ وبين جماعات

عديدة ·· من هذه التجارب ما استمر ساعات طويلة كما حدث فى نادى التجارة فى أوائل الخمسينات وأمام أعضاء النادى من وزراء وأساتذة وجمهور ·· وكانت التجارب ناجحة تماما ·· وكانت لها تجربة رائعة ·· حينما أعلن عن فقد طيار بطائرته ·· وفشل كل محاولات البحث عنه فأخذت صورة الطيار وتابعت رحلة الطائرة ·· منذ قيام الطيار بها ·· ثم سقوطها واشتعال النار فيها ·· وخروج الطيار منها ·· وكيف القى بنفسه فى الرمال فى محاولة لاطفاء النار المشتعلة فيه ·· وحددت مكان الطائرة ·· ومكان الطيار تحديدا دقيقا وما بالقرب منه من علامات ·· وآثار ·· وقامت أجهزة المتابعة مهتدية ببلاغها فعثرت على الطائرة ·· وعلى الطيار وفى نفس المكان الذى حددته تماما ··

وهذا المرحوم الشيخ محرم أحد أئمة المساجد فى طنطا ·· والذى توفى أخيرا وقد ذاع خبره ·· وانتشر أمره ·· وكتبت عنه ·· وعما كان منه ·· الصحف والمجلات ·· فكان اذا زاره أى انسان ·· عرف أسمه ·· وأهله ·· وما يريد أن يسأل عنه ·· ولما سئل فى ذلك ·· أجاب بأنه يحس بأنه يلقى اليه ما يقول ·· وأنه يسمع مع الناس ما يقول ·· وكأنه يسمع معهم من غيره ·

وهذه السيدة الريفية فى صعيد مصر ·· والتى كانت تمر بأصابعها على مكان الحصوة فى الكلى أو المثانة المريضة ·· فتتفتت الحصوة وتنزل مع البول كذرات من الرمل ·

وتأكيدا من الاديان على صحة النشاطات الروحية على اختلافها فقد أوردت الكتب السماوية صورا لما كان من بعض الناس أو لهم ·· من وقائع روحية ·· ففى التوراة نجد أن الملك شاول يستعين بامـــرأة لتحضير روح النبى صموئيل وتجسيده فيحـــدثه الملك

ويجيب النبى .. وذلك بنص ما جاء فى التوراة فى سفر صموئيل الاول الاصحاح الثامن والعشرون اذ ورد فيه النص الآتى :

« فقالت المرأة من أصعد لك . فقال أصعدى لى صموئيل . فلما رأت المرأة صموئيل صرخت بصوت عظيم . وكلمت المرأة شاول قائلة لماذا خدعتنى وأنت شاول . فقال لها الملك لا تخافى . فماذا رأيت . قالت المرأة لشاول رأيت آلهة يصعدون من الارض . فقال لها ما هى صورته ، فقالت رجل شيخ صاعد وهو مغطى بجبة .. فعلم شاول أنه صموئيل ، فخر على وجهه الى الارض وسجد .. فقال صموئيل لشاول لماذا أقلقتنى باصعادك أياى . فقـــال شـــاول قد ضاق بى الامر جدا . الفلسطينيون يحاربوننى والرب فارقنى ولم يعد يجيبنى لا بالانبياء ولا بالاحلام فدعوتك لكى تعلمنى ماذا أصنع » .

وفى الاناجيل نجد نصوصا كثيرة على نشاطات ومواهب روحية متعددة فى صور شتى .. وأن تلاميذ سيدنا عيسى عندما نشطت أرواحهم ظهرت فيهم موهبة العلاج الروحى بطرد الارواح الشريرة وشفاء المرضى وذلك كما جاء فى انجيل متى الاصحاح العاشر بالنص:

« ثم دعا تلاميذه الاثنى عشر وأعطاهم سلطانا على أرواح نجسة حتى يخرجوها ويشفوا كل مرض وكل ضعف » .

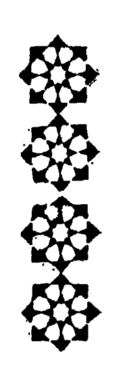
ويحدثنا القرآن الكريم عن أروع صورة لنشاط روحى جماعى .. اذ أنزل الله سبحانه وتعالى للمسلمين فى حروبهم آلاف الملائكة مسومين .. أى معلنين ظاهـــرين ليساعدوهم .. ويحاربوا فى صفوفهم..ويتباشروا..وفعلا شدوا .. وانتصروا .. ورآهم الاعداء فخافوا .. وتراجعوا فانهزموا وذلك بنص الآيات الشريفة :

« ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون • اذ تقول للمؤمنين ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين • بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكــــة مســومين • وما جعـــله الله الا بشرى لكــم ولتطمئـــن قلوبكم به وما النصر الا من عنـــد الله العزيز الحكيم • ليقطع طرفا من الذين كفروا أو يكبتهم فينقلبوا خائبين » •

« ١٢٣ ـ ١٢٧ سورة آل عمران »

ان السر طويل •• والقول كثير •• والامثلة عديدة •• والحقائق مثيرة •• وكلها انما تشير الى بعض قدرة الله فى الخلق والابداع •• وجميل الصنع وروائع الاتقان •

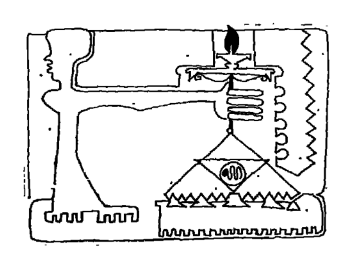




وبعد ..

فكيف السبيل الى ..

استخدام الطاقات الروحية



اذا كان الانسان ·· كل انسان ·· انما يتكون من جسم وروح ·· وأن للروح طاقاتها التى لا تحد وقدراتها التى لا تعد ·· وأن كل انسان انما يمارس بعضها بصورة أو بأخرى ·· وفى لحظات لا يملكها ·· ولكن فى أوقات هى تملكه ·· فهل من سبيل الى أن يستفيد المرء فى حياته الدنيا ببعض هـذه الطاقات ·· ويستخدم جزءا من هذه القدرات ·· قبل أن تنطلق الروح بكل طاقاتها ·· وقدراتها من عقالها ·· عندما تصبح طليقة من الجسد ·· غير حبيسة فى البدن ·· وهـل يمكن للانسان الذى منح بعض هذه المواهب دون أن يدرى بهـا ·· أن ينميها ·· فتظهر له ·· وتعمل معه ·

ان هذه اللمحة من بعض أسرار الروح ·· تشير أولا وأخيرا ·· الى بعض قدرة الله ·· وعظمته ·· فروح من نور تسكن فى جسد من ضوء ·· وهما يسكنان فى جسد من تراب ·· لفتـرة طالت أو قصرت ·· بعدها يتحرر الضـوء ·· لينتشر ويسـبح ويطوف ·· ثم يتغلب النور ·· وينمو ويربو ·· حتى يتم النور ·· ويكتمل ·· بما لا نعرف ·· وبما لا نستطيع أن نتخيل أو نعلم ·· اذ نحن مازلنا حتى الآن ·· بالتراب ·· وفى التراب ··

وكل ما نعرفه .. ونعلمه .. هو ما يقول به الحق سبحانه وتعالى في كتابه العظيم .. بالنص الشريف :

« يا أيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الانهار يوم لا يخزى الله النبى والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم يقولون ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا أنك على كل شيء قدير » .

« ٨ ـ سورة التحريم »

والانسان يرى هذه الحقائق .. ويدرس هذه الاسرار .. فيجدها كلها وكأنها تؤكد أيمانه بالله .. فالايمـــان بالله .. هو أول وآخر .. وظاهر وباطن كل حق .. وهو لب وجوهـر كل حقيقة .. ويحتار وهو يبحث في شواهد قدرة الله سبحانه وتعالى .. أنها أكبر وأعمق من أى تخيل أو تصور أو بحث أو فكر .. يكفى في تخيل بعض هذه القدرة .. أنه جل شأنه .. قال للوجود .. بما فيه .. كن .. فكان .. ولم يأخذ منه الامر قولا .. وانمـــا كان الوجود فيما بين كافه .. ونونه .. والانسان يحمل داخله نفخة من الله .. هى روحه .. التى من نور وقدس ويحمل حملا من تراب هو جسده .. الذى من تراب وفساد .. ويعيش الانسان بهما .. ويعيش بينهما .. وانما يتجه الانسان الى أحدهما .. فهو اليه .. أن اتجه الى التراب فهو كالتراب .. وان أتجه الى الروح فهو كالروح .. وكلما أهتم بأحدهما .. نما على حساب الآخر .. والانسان يهتم بغذاء جسده .. ترى كل مرة يأكل ويشرب .. كل يوم .. وكيف يأكل ويشرب كل مرة .. ترى كم

ينعم جسده ٠٠ ويمتع حواسه ٠٠ فكم يهتم بغذاء روحه ٠٠ ان غذاء روحه ٠٠ هو أساسه ٠٠ التفكر والتأمل والتدبر الذى يقود الى الحق والحقيقة ٠٠ الى الايمان بالله ٠٠ واذا تعمــق ايمــان الانسان بالله ٠٠ فقد صفت روحه ٠٠ ووقفت سيطرة الجسم عليها ٠

ولقد حرصت الاديان كلها على الدعوة الى الايمان بالله ٠٠ ولو آمن الانسان الايمان الكامل واتجه الى الله الاتجاه الصحيح ٠٠ لنشطت فيه المواهب ٠٠ وانبعثت منه الطاقات ولكان من أمره عجبا ٠٠ وأصبح له شأن ٠

فهذا سيدنا عيسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام يقرر بأنه بايمان الانسان بالله ٠٠ ولو بقدر خردلة تتاح له القدرة على عمل أى شيء ٠٠ حتى ولو كان ذلك نقل جبل من مكانه ٠٠ اذ جاء فى انجيل متى الاصحاح السابع عشر ما نصه :

« فالحق أقول لكم لو كان لكم ايمان مثل حبة خردل لكنتم تقولون لهذا الجبل انتقل من هنا الى هناك فينتقل ولا يكون شيء غير ممكن لديكم » ٠

وفى ضوء ما قال سيدنا عيسى ٠٠ وما بشر اليه ٠٠ وعلم به ٠٠ يقول بولس الرسول فى رسالته الاولى الى أهل كورنثوس فى الاصحاح الرابع عشر ما نصه :

« اتبعوا المحبة ولكن جدوا للمواهب الروحية » ٠

ويقول فى نفس الرسالة وفى الاصحاح الثانى عشر ما نصه :

« فأنواع مواهب موجودة ولكن الروح واحد ٠ وأنواع خـــدم موجودة ولكن الرب واحد ٠ وأنواع أعمال موجودة ولكن الله واحد الذى يعمل الكل فى الكل ٠ ولكنه لكل واحد يعطى اظهار الروح للمنفعة ٠ فانه لواحد يعطى بالروح كـــلام حكمة ٠ ولآخر كلام علم بحسب الروح الواحد ٠ ولآخر عمل قوات ولآخر نبوة ولآخر مواهب شفاء بالروح الواحد ٠ ولآخر عمل قوات ولآخر نبوة ولآخر تمييز الارواح ٠ ولآخر أنواع السنة ولآخر ترجمة السنة » ٠

وهكذا جمع بولس الرسول فى هذا الجزء من رسالته كل أنواع المواهب الروحية وطاقاتها وقدراتها ٠٠ فكلام الحكمة ٠٠ وكـــلام العلم يحصل عليها الانسان بالجلاء السمعى وموهبة الشفاء هى العلاج الروحى ٠٠ وعمل القوات أى المعجزات من طاقة الروح أيضا ٠٠ وتمييز الارواح هو الجلاء البصرى ٠٠ أما أنواع السنة وترجمة السنة فهى التخاطر ٠٠ والكتابة التلقائية ٠

أما الاسلام خاتم الديانات ٠٠ وأكمل الرسالات ٠٠ فان كتابه العظيم قد ذكر هذه الطاقات ٠٠ والقدرات ٠٠ وكيفية اكتسابها ٠٠ والاستفادة منها ٠٠ وبها ٠٠ وذلك فى كثير من آياته الشريفة ٠٠ وسوره الكريمة ٠٠ فنجد بالتدبر والتأمل فى الآية الشريفة :

« ان اللذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التى كنتم توعدون » ٠

« ٣٠ سورة فصلت »

أنها نذكر حقا ٠٠ وترسم الطريق الى تبيانه ٠٠ وتعرض أسلوبا ٠٠ وتعلن عن غايته وتوضح سبيلا ٠٠ وتقرر نهايته ٠٠ ان من قال ربنا الله ٠٠ ايمانا منه به ٠٠ واستقام فى العمل طاعة له وقربى اليه ٠٠ اكتسب الجلاء البصرى أذ يرى الملائكة ٠٠ والجلاء السمعى أذ يسمعها ٠٠ وهى تبشره بالجنة ٠٠ ونشطت فيه ظاهرة التخاطر اذ تلقى الملائكة فى خاطره عدم الخوف مما لم يكن ٠٠ وعدم الحزن على ما كان ٠٠ وحديث الملائكة للانسان ٠٠ وسماعه لها ٠٠ ورد فى آيات كثيرة من القرآن الكريم فى مثل النص الشريف الذى يقرر كلام الملائكة لسيدنا زكريا وسماعه لها ٠٠ وهى تبشره بولد له هو سيدنا يحيى :

« فنادته الملائكة وهو قائم يصلى فى المحراب ان الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين » ٠

« ٣٩ سورة آل عمران »

ولكن كيف يقول الانسان ربى الله ٠٠ ومتى ؟ ٠٠ لو تفكر الانسان وتأمل ٠٠ لوجد أنه ينهض من نومه كل صباح بعد أن كان مع الموتى ليلا ٠٠ فسبحان من أحياه بعد أن أماته ٠٠ الا يقول الانسان لحظة قيامه من نومه ٠٠ أيا كان النوم ٠٠ وفى أى وقت كان ٠٠ ربنا الله ٠٠ قول من رأى الدليل ٠٠ وأحس بالبرهان ٠٠ فى نفسه ٠٠ وبنفسه ٠٠ ثم ينهض من فراشه ٠٠ فاذا خطواته منتظمة ٠٠ استطاع أن يقدرها ٠٠ وحساب هذا الخطى ٠٠ من المعجزات التى تكلم عنها العلم كثيرا ٠٠ ولا يقول فيها وعنها ٠٠ الا أنها من رحمة الله بالانسان ٠٠ ولا يدرى كيف تتم ٠ ألا

يقول الانسان فى هذه الخطى ربنا الله ·· ثم يتجه بخطواته بمسار صحيح ·· والى طريق سليم ·· والى باب غرفته ·· لم يخطىء السير ·· فيتجه الى النافذة أو الى الحائط ·· لقد استخدم حاسة أسماها العلم حاسة الاتجاه ·· فضلا من الله ونعمة ·· الا يقول وهو فى طريقه السليم ·· ربنا الله ·· ثم يجد أفطاره ·· قل أو كثر ·· انه رزق ساقه الله اليه ·· الا يقول ربنا الله ·· ويأكل ويشرب ·· فيأخذ ما أكل وما شرب ·· طريقه الذى لا يخطئه ·· انه بجوار طريق النفس والهواء ·· ولكن هيهات ·· لن يختلط الامر والا كان الموت ·· ترى من حدد الطريق ·· ونظم مسار كل بلعة ·· وكل جرعة ·· وكل شهقة ·· وكل زفرة ·· لا اله الا هو ·· الا يقول الانسان ·· عند كل بلعة ·· وجرعة ·· وشهقة وزفرة ·· ربنا الله ·· وهكذا فى كل شاردة وواردة ·· وفى كل حركة وسكنة ·· فى طرفة العين وانتباهها ·· فى كل نبضة قلب ·· أو ضربة عرق ·· فى كل حركة فى الامعاء ·· وفى كل حبة من العرق تخرج ·· فى كل رجفة للجسم لها هدف ·· وتحقق غاية ·· قد يعلمها الانسان ·· وكثيرا ما لا يعلمها ·· الا يقـول ربنا الله فى كل هكذا لو تدبر الانسان لوجد أنه يجب ألا يعدل عن قول ربنا الله لحظة من العمر ·· ولا برهة من الزمان ·· فى يقظته وحركته ·· فى هدوئه وسكونه ·· أما فى نومه وغفوته ·· فان روحه تقولها دائما وأبدا ·· فطرة فطرها الله عليها ·

واذا داوم الانسان على الذكر ·· فانه تجب عليه الاستقامة استقامة بأداء ما فرضه الله عليه ·· طاعة لله ·· واستقامة فى الاداء ·· فانه يؤديها لله ·· ولا اله الا الله ·· استقامة مع نفسه فلا يظلمها بارتكاب الذنب ·· وأتيان المعصية ·· واستقامة مع

الناس .. فلا يظلمهم ولا يجور على حقهم .. ولا يعتدى على حرماتهم .. استقامة مع الوجود الذى يسجد لخالقه .. ويسبح بحمد مبدعه .. استقامة بالطاعة .. وطاعة بالاستقامة .

وفى حديث قدسى قال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم :

قال الله تعالى :

« لا يزال يتقرب العبد الى بالنوافل حتى أحبه .. فاذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به .. وبصره الذى يبصر به .. ولسانه الذى ينطق به » .

وفى حديث قدسى آخر .. قال صلى الله عليه وسلم :

قال الله تعالى :

« عبدى أطعنى تكن ربانيا تقول للشىء كن فيكون » .

وعن حنظلة الاسيدى وكان من كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

« لقينى أبو بكر فقال كيف أنت يا حنظلة ؟ .. قال : قلت نافق حنظلة .. قال : سبحان الله .. ما تقول ؟ .. قال : قلت : نكون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرنا بالنار والجنة حتى كأنا رأى عين .. فاذا خرجنا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عافسنا الازواج والاولاد والضيعات فنسينا كثيرا .. قال أبو بكر : فوالله انا لنلقى مثل هذا .. فانطلقت أنا وأبو بكر حتى دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت نافق حنظلة يا رسول الله .. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وما ذاك؟ قلت : يا رسول الله نكون عندك تذكرنا بالنار والجنة حتى كأنا

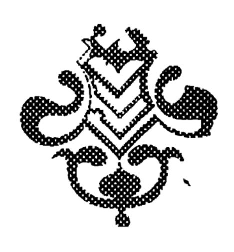
رأى عين ٠٠ فاذا خرجنا من عنـــدك عافسنا الازواج والاولاد والضيعات نسينا كثيرا ٠٠ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ٠٠ والذى نفسى بيده ٠٠ أن لو تدومون على ما تكونون عنـــدى وفى الذكر لصافحتكم الملائكــة على فرشكم وفى طــرقكم ولكــن يا حنظلة ساعة ٠٠ ساعة ٠٠ يا حنظلة ٠٠ ساعة ٠٠ ساعة ٠٠ يا حنظلة ٠٠ ساعة ٠٠ ساعة » ٠٠

اذن لقد وضح الامر وهو حق ٠٠ وظهر الطريق وهو صدق ٠٠ وما على الانسان الا أن يتدبر أمره ٠٠ فيصحح مساره ٠٠ ويعدل من اتجاهه ٠٠ فيرى ٠٠ ويسمع ٠٠ ويحس ٠٠ بما يزيد ايمانه ٠٠ ويقوى يقينه ٠٠

«ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم»

« ٤ سورة الجمعة »

صدق الله العظيم



محتـــويات الــكتاب

من أسرار الروح
الطبعة الاولى
مارس ١٩٧٧

الرسوم الداخلية
للفنان عفت

رقم الايداع بدار الكتب والوثائق القومية ٢٠٣١/٧٧

الرقم الدولى ٤ ـ ٤٥ ـ ٧٠٤١ ـ ٩٧٧ ISBN

مطابع الاخبار

صدر من كتاب اليوم

● خواطر واحاديث	احمد حسن الباقورى
● فنان فى باريس	فتوح نشاطى
● بلاد الله ‥ خلق الله (ثلاث طبعات)	أنيس منصور
● النساء لهن أسنان بيضاء	احسان عبد القدوس
● ايام لها تاريخ	أحمد بهاء الدين
● الغاضبون	كامل زهيرى
● مصرى فى فيتنام والصين وكوريا	أحمد حمروش
● القمر فى انتظارنا	مجدى نصيف
● ام كلثوم التى لا يعرفها احد (ثلاث طبعات)	محمود عوض
● رجل من طين	سعد مكاوى
● حقيبة فى يد مسافر	يحيى حقى
● ليلة نام فيها الشيطان	محمد التابعى
● القرآن فى شهر القرآن	د٠ عبد الحليم محمود
● الكأس الاخيرة	ابراهيم المصرى
● لست مسيحا اغفر الخطايا (طبعتان)	محمد زكى عبد القادر
● يحدث فى الليل فقط	امين يوسف غراب
● طويل يا زمن	عبد المنعم الصاوى
● شخصيات عربية معاصرة	ابراهيم البعثى
● حين يميل الميزان	ثروت أباظة
● صالة النجوم	محمد التابعى
● قلت ذات يوم	توفيق الحكيم
● الشيطان لعبته المرأة والمرأة لعبتها الرجل	أحمد الصاوى محمد
● الجديد فى مرض السكر	د٠ جمال غوردون
● مشهورون منسيون	فتحى رضوان
● اسلاميات	خالد محمد خالد
● العالم من ثقب الباب	كامل زهيرى
● توتة توتة (طبعتان)	أحمد رجب
● موعدنا بعد غد	عبد المنعم الصاوى
● حياة قلب	أحمد الصاوى محمد
● أمهات لم يلدن ابدا !	يوسف جوهر
● شيوعيون فى كل مكان (جزءان)	موسى صبرى
● يوميات مصرية	ابراهيم الوردانى
● بنت اليوم	محمود تيمور
● صور مقلوبة (طبعتان)	احمد رجب
● ابتسامات على البلاج	حسين القبانى

● مع أطيب تحياتى من موسكو	أنيس منصور
● ابتسم من فضلك	محمد عفيفى
● نظرات فى سورة الرحمن	عبد الكريم الخطيب
● الزواج سنة ٢٠٠٠	محسن محمد
● صقر الليل	محمود البدوى
● حلاوة الروح	يوسف الشارونى
● ذنوب بلا مذنبين	محمد زكى عبد القادر
● أولاد الحـــلال	صالح جودت
● الأم ..	فتحى الابيارى
● رجال ونســـاء	أحمد الصاوى محمد
● بيليـــه ملك الكرة	أحمد علام
● شراية الخـــرج	دكتور سعيد عبده
● حمارى وعصاى والآخرون	توفيق الحكيم
● ســياحة غرامية	محمود عوض
● تاريخ للبيـــع	محسن محمد
● كـــلام فارغ	أحمد رجب
● عبد الباقى وبناته	فتحى أبو الفضل
● الصحافة الملعونة	موسى صبرى
● على الارض السلام	صبحى الجيار
● زهرة قرنفل حمراء	عبد المنعم الصاوى
● الوجه والقنـــاع	ابراهيم المصرى
● على باب الله	جاذبية صدقى
● العاصمـــة	أحمد الصاوى محمد
● رجل من الامس	عباس الاسوانى
● على حافة الخطيئة	محمد زكى عبد القادر
● بحـــر الذنـــوب	عبد الله الطوخى
● الحفيـــد	عبد الحميد جودة السحار
● ٣ أيـــام	عبد الوهاب داود
● قصة ملك و٤ وزارات	موسى صبرى
● ساعة النصر	ابراهيم المصرى
● أنا والقانون .. والفن	توفيق الحكيم
● فلاسفة وصعاليك	محمد فهمى عبد اللطيف
● مذكرات اللورد كيلرن	كمال عبد الرؤوف
● لا تغسلوا الوحل	فتحى أبو الفضل
● آخر العنقود	يوسف الشارونى
● ولا عجيب الا الصين	محسن محمد
● الســـاعة ١٤٠٥	صلاح قبضايا
● اكليل من العـــار	أمين يوسف غراب
● حياتهم بلا خجل	محمد تبارك
● مغامرات صحفى فى قاع المجتمع المصرى (طبعة ثانية)	عبد العاطى حامد
● الزوجة الهاربة	جيلان حمزة
● دنيا عجيبة من القطب الى سور الصين	محمد مصطفى غنيم
● حول العالم مع الطب والاطباء	صلاح جلال

● بائــع الاحـــلام	محمود كامل
● رقم ٤ يأمركم	نهاد شريف

عام ١٩٧٥

● سنة أولى سجن (طبعة ثالثة)	مصطفى أمين
● حمارى الفيلسوف	توفيق الحكيم
● بوابة المتولى	جاذبية صدقى
● هو .. والنساء والحب	حسين القبانى
● دفاع عن الزوجات	محسن محمد
● ثورة سنة ١٩١٩	محمد كامل سليم
● صراع سعد فى أوربا	محمد كامل سليم
● الناس والحب	ابراهيم المصرى
● راكبان على السفينة	حسين قدرى
● جرائم سببها الحب	سامى جوهر
● للكبـــار .. فقط	محمد عفيفى
● رجال اكتـوبر	عبده مباشر
● أغانى النصر	فكرى بطرس
● عائد من الآخرة	عباس الاسوانى

عام ١٩٧٦

● الله .. فى الانسان	محمد زكى عبد القادر
● طائر اسمه الحب	اسماعيل ولى الدين
● أزمة الوفد الكبرى : سعد وعدلى	محمد كامل سليم
● عصر الفضــــاء	مهندس سعد شعبان
● آخر يوم فى الجنة	على أمين
● على أمين : الانسان والصحفى	بقلم اعلام الصحافة والادب
● الدين للشعب	خالد محمد خالد
● غراميـــات على البـــلاج	حسين القبانى
● رحلة فى الزمان والمـــكان	د. نعمات أحمد فؤاد
● لحظة طيش	حسن محسب
● من أسرار القـــرآن	د. مصطفى محمود
● البلـــدى يوكل	جاذبية صدقى
● اقطاب مصر بين الثورتين	محمد السوادى
● الانســـان والشـــيطان	ابراهيم المصرى

عام ١٩٧٧

● قال التلميذ للاستاذ	محمد زكى عبد القادر
● وثائق من كواليس الادباء	توفيق الحكيم
● من أسرار الروح	عبد الرزاق نوفل

٢٠ قرشا

